London
Monday 19 August 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16701

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الاثنين 15 صفر 1446
19 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16701

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بلينكن يبدأ جولته... ونتنياهو يدعو للضغط على «حماس»

صفقة تهدئة غزة «على قلق»

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

وضع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحركة «حماس» صفقة التهدئة المنتظرة في غزة على قلق، أمس، بعد إفادات عن «إصرار» إسرائيلي على بعض البنود، واتهامات من الحركة لواشنطن بـ«فرض إملاءات».

وأحاطت تلك العقبات زيارة بدأها وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، لإسرائيل، أمس، في وقت تقود بلاده مع مصر وقطر جهوداً لوقف إطلاق النار.

وسعى نتنياهو إلى إلقاء الكرة في ملعب حركة «حماس»، ودعا للضغط عليها لقبول المقترح الأخير، زاعماً أنها ترفضه. وقال إن إسرائيل «منخرطة في مفاوضات معقدة» من أجل الرهائن، لكنه زاد أن هناك «مبادئ يجب الحفاظ عليها لأنها حيوية لأمن إسرائيل... هناك أمور يمكننا أن نكون مرنين بشأنها، وهناك أخرى (...) نصرّ عليها».

بدوره عدّ القيادي في «حماس»، سامي أبو زهري، أن ما يجرى ليس «مفاوضات حقيقية بل محاولة فرض إملاءات أميركية».

(تفاصيل ص4)

نساء متأثرات يتابعن أمس جنازة فلسطينيين قُتلا السبت في ضربة جوية إسرائيلية بجنين في الضفة الغربية (أ.ف.ب)

«حزب اللّه» يشغل الدبلوماسيين بصواريخ أنفاقه

بيروت: محمد شقير

انشغل عدد من السفراء الأجانب المعتمدين لدى لبنان بشريط الفيديو الذي نشره «حزب الله» ويُظهر فيه واحدة من منشآته الصاروخية الموجودة في أنفاق تحت الأرض، خصوصاً أن نشره تزامن مع تعليق المحادثات في الدوحة للتوصل إلى وقف النار في غزة، على أن تُستأنف في القاهرة قبل نهاية الأسبوع الحالي.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر سياسية، أنه تأكد للسفراء أن نشره ليس محصوراً برفع معنويات مقاتلي الحزب، وإنما لتمرير رسالة إلى تل أبيب بأن هذه المنشأة الصاروخية ما هي إلا عينة لما لديه من مخزون صاروخي، يجيز للحزب استخدامه في حال أقدمت على توسعة الحرب لتحقيق توازن ردعي يُفترض أن تحسب له إسرائيل ألف حساب.

(تفاصيل ص5)

«آخر مهلة» شيعية للسنّة لحسم رئاسة برلمان العراق

بغداد: حمزة مصطفى

بعد شغور منصب رئاسة البرلمان العراقي، الذي هو من حصة السنة، لتسعة أشهر، بسبب الخلافات داخل المكون، أعطى «الإطار التنسيقي الشيعي»، القوى السنية، مهلةً أخيرةً لقبول محمود المشهداني، أو إعادة فتح باب الترشيحات، وذلك خلال اجتماع للقيادات الشيعية الخميس.

وينحصر التنافس على المنصب بين حزب «تقدم»، بزعامة محمد الحلبوسي، و«السيادة» بزعامة خميس الخنجر. ويبدو أن هناك شِبه توافق على المشهداني، الذي سبق أن شغل المنصب ويدعمه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، فضلاً عن اضطرار الحلبوسي لقبوله مرشحاً باسمه، بعد أن غادر آخِر مرشحيه شعلان الكريم السباق.

في حين بدا أن ترشيح المشهداني من شأنه خلق أزمة داخل حزب «السيادة»؛ كون مرشحه الرسمي هو سالم العيساوي، فعدم إعلان العيساوي سحب ترشحه لرئاسة البرلمان، مقابل الإبقاء على المشهداني يعني أن التوافق بين «السيادة» و«تقدم» بهذا الشأن يبقى توافقاً هشاً.

(تفاصيل ص3)

انتقادات واسعة في ليبيا لاتفاقية الدبيبة ـ إردوغان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصاعدت حدة الانتقادات الموجهة لرئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، عقب الكشف عن «مذكرة تفاهم» جرى توقيعها مع تركيا في مارس (آذار) الماضي. وكشفت بنودها وسائل إعلام تركية، بعد أن تقدّم بها الرئيس رجب طيب إردوغان، إلى البرلمان في 12 أغسطس (آب) الحالي، لتصديقها.

وتتكون المذكرة من 24 بنداً، وتتمحور حول «مزايا واسعة، وحصانة قانونية» للقوات التركية في غرب ليبيا، عدّها ليبيون بأنها «إذعان كامل» لأنقرة، ووصفها البعض بـ«اتفاقية الخزي والعار»، في حين عدّها محلل سياسي محلي، كفيلة «بإشعال المدن الليبية ضد الاستعمار التركي».

وتضمنت بنود الاتفاقية (مثلاً)، أن «أي جرائم يرتكبها أفراد عسكريون أتراك في أثناء أداء واجباتهم الرسمية ستخضع للقانون التركي... والتزام حكومة غرب ليبيا تغطية احتياجات الوقود واللوجيستيات الأخرى لجميع مركبات القوات التركية مجاناً».

(تفاصيل ص9)

ألان ديلون... نهاية العمر الصاخب

لندن: محمد رُضا
باريس: «الشرق الأوسط»

رحل عن 88 عاماً، أمس، آخر عمالقة السينما الفرنسية و«وحشها الوسيم»، ألان ديلون، بعد حياة صاخبة ترك في نهايتها إرثاً سينمائياً مشهوداً.

لعب شخصان دوراً مهماً في مشواره الفني، هما الممثل الفرنسي جان - كلود بريالي، والممثلة ميشيل كوردو التي عرّفته على زوجها المخرج إيف أليغريه، الذي منحه دوراً صغيراً في فيلمه «أرسل امرأة عندما يخفق الشيطان» سنة 1957، وكان هذا ظهوره الأول. انتظر ديلون 8 سنوات قبل أن يجرب حظّه في السينما الأميركية، بدءاً بفيلم «الرولز - رويس الصفراء»، الذي حقّقه البريطاني أنتوني أسكويث سنة 1964.

عاش ديلون حياة مضطربة، لكن شهرته غطّت على زلّاته. تزوّج مرتين؛ الأولى من الممثلة ناتالي ديلون التي منحته ابنه أنطوني، قبل أن يتزوّج عارضة الأزياء الهولندية روزالي فان بريمن التي عاشت معه 14 عاماً كانت ثمرتاه ابنته أنوشكا وابنه ألان فابيان. (تفاصيل ص 22)

النجم الفرنسي الراحل ألان ديلون (رويترز)

الشرق الأوسط تنشر مقتطفات من مذكرات باسم السبع

رفيق الحريري التقى الأسد... وخرج «خائفاً على سوريا»

لندن: «الشرق الأوسط»

يسلط كتاب جديد للنائب والوزير اللبناني السابق باسم السبع، تنشر «الشرق الأوسط» مقتطفات منه، الضوء على العلاقة الإشكالية بين رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري وحكم الرئيس بشار الأسد في سوريا.

السبع، الذي كان مقرباً من الحريري، يتناول في كتابه «لبنان في ظلال جهنم - من اتفاق الطائف إلى اغتيال الحريري» (من إصدارات شركة «المطبوعات» للتوزيع والنشر)، علاقات الحريري بقادة سوريين كانوا مسؤولين عن ملف لبنان إبان حكم حافظ الأسد، لكنهم هُمّشوا بعد وصول ابنه بشار إلى السلطة عام 2000.

يقول السبع إن الحريري قال له بعد لقائه الأول ببشار، إنه بات قلقاً على سوريا عندما يحكمها الأسد الابن بعدما كان في السابق قلقاً على لبنان.

ونقل السبع عن الحريري قوله بعد اللقاء: «لم أشعر في حياتي بأذى أصابني كالذي سمعته في حضور بشّار الأسد... اخترت الصمت والصبر».

(تفاصيل ص6 و7)

بيلاروسيا نشرت ثلث قواتها على الحدود

القوات الأوكرانية توسّع توغّلها في كورسك الروسية

لندن: «الشرق الأوسط»

تواصل القوات الأوكرانية توسيع توغّلها في منطقة كورسك الروسية، وذلك لليوم الـ13 على التوالي، معلنةً تدمير جسر استراتيجي ثان. في المقابل، يحقّق الجيش الروسي تقدّماً في الشرق الأوكراني باتّجاه مدينة بوكروفسك.

ورحّب قائد سلاح الجو الأوكراني، ميكولا أوليشتشوك، أمس (الأحد)، بتدمير جسر ثان ذي أهمية استراتيجية للجيش الروسي في كورسك، وذلك بعد يومين على إعلان مماثل. وجاء في منشور له على منصة «تلغرام» أن «سلاح الجو يواصل حرمان العدو من قدراته اللوجيستية بفضل ضربات جوية دقيقة». من جهة أخرى، نقلت وكالة أنباء «بيلتا» الرسمية عن رئيس بيلاروسيا، ألكسندر لوكاشينكو، قوله إن أوكرانيا حشدت أكثر من 120 ألف جندي على حدودها مع بلاده، وإن مينسك نشرت قرابة ثلث قواتها المسلحة على امتداد الحدود بأكملها. ونقلت «بيلتا» عن لوكاشينكو قوله، في حديث للتلفزيون الرسمي الروسي: «جيشنا على طول الحدود بأكملها».

(تفاصيل ص10)

50 ألف مشارك تدفقوا إلى شيكاغو دعماً لهاريس

«المؤتمر الديمقراطي» ينطلق اليوم وسط تأهب أمني واسع

واشنطن: علي بردى

يتدفق عشرات الآلاف إلى شيكاغو، هذا الأسبوع، بدءاً من اليوم، بمناسبة انعقاد المؤتمر الوطني الديمقراطي، الذي يستمر حتى الخميس، في تظاهرة ضخمة لمشاهير ونجوم في عالَمي السياسة والفن؛ سعياً إلى مضاعفة الزخم الذي حظيت به نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، بصفتها مرشحة رئاسية منذ انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق ضد مرشح الجمهوريين، الرئيس السابق دونالد ترمب.

ويُتوقّع أن يحضر المؤتمر في شيكاغو نحو 50 ألف شخص، بينهم 4696 مندوباً، و15 ألفاً من الضيوف والصحافيين، فضلاً عن آلاف الناشطين الحزبيين والمتطوعين.

كما يُتوقع أن تشهد النسخة السادسة والعشرون للمؤتمر الديمقراطي تدابير أمنية كثيفة لم يسبق أن شهدتها ثالث أكبر مدينة في الولايات المتحدة، رغم أنها تعودت على استضافة أحداث سياسية كبرى.

وسيتولى ضمان أمن الحدث نحو 2500 عنصر من الشرطة المحلية، يدعمهم مئات من العناصر استُقدموا من خارج الولاية.

(تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

افتتاح معبر «أبو الزندين» التجاري بين مناطق الحكومة والمعارضة السورية 8»

وفد «الدعم السريع» يناقش مع الوسطاء استراتيجيات تحقيق السلام 8»

فنزويلا: النظام والمعارضة نحو مواجهة مفتوحة 11»

70 ألف وظيفة شاغرة للسعوديين في منصة وطنية موحدة 14»

التاريخ الثقافي والحضاري لمنطقة عسير حي في معرض للمخطوطات 23»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

صراع على الاختصاصات وغياب للاقتصاد

رواتب الموظفين خارج اهتمامات حكومة الانقلاب الحوثية

تعز: محمد ناصر

وجَّهت الحكومة الانقلابية غير المعترف بها التي شكلها الحوثيون في اليمن صدمة للسكان في مناطق سيطرتها، بتجاهلها أي حديث عن رواتب مئات الآلاف من الموظفين المقطوعة منذ 8 أعوام، وكذا تأكيدها على استلهام النظام الإيراني في الحكم، وسط توقعات بأن تكون هذه التشكيلة نسخة مكررة من أداء الحكومة الانقلابية السابقة.

وإذا كانت الصدمة الأولى التي تلقاها السكان تمثلت في التشكيلة التي أتت بعد عام من الوعود التي قطعها عبد الملك الحوثي زعيم الجماعة بإحداث تغييرات جذرية، فقد جاء إعلان برنامج عملها خالياً من أي إشارة إلى رواتب مئات الآلاف من الموظفين العموميين.

وتحدث إعلام الجماعة عن 5 محاور لعمل حكومة الانقلاب خلال المرحلة المقبلة، تبدأ بتعزيز ما يسمى الصمود، ومعالجة آثار الحرب، والتطوير الإداري، والإصلاح المؤسسي، والسياسات الاقتصادية والمالية والتنموية، والخدمات العامة والبنية التحتية، والسياسة الداخلية والخارجية.

وزعم قادة الجماعة أن هذا البرنامج جاء ترجمة لتوجيهات عبد الملك الحوثي الذي يطلقون عليه «قائد الثورة» ومهدي المشاط رئيس مجلس الحكم الانقلابي، في تأكيد على المضي في تطبيق النموذج الإيراني في الحكم.

وفي غياب أي حديث عن الموارد العامة أو مواجهة الفقر وصرف رواتب الموظفين أسوة برواتب المسؤولين الحوثيين ومقاتليهم، ذكر إعلام الجماعة أن هذه الحكومة ستعمل على تحقيق أولويات الأهداف المرسومة، باستخدام أفضل الممارسات والآليات القابلة للتنفيذ دون أي تداخل في الاختصاصات، في إشارة إلى الصراع المتوقع بين الوزراء على الصلاحيات والمهام، بعد الدمج العشوائي الذي شمل عدداً كبيراً من الوزارات.

ملايين اليمنيين يعانون من انعدام الأمن الغذائي بينما يستأثر الحوثيون بالعائدات (إعلام محلي)

الصدمة الأولى التي تلقاها السكان تمثلت في التشكيلة التي أتت بعد عام من الوعود التي قطعها زعيم الجماعة بإحداث تغييرات جذرية

وفي تأكيد على أن الحكومة الانقلابية الجديدة تسير على خطى سابقتها، فقد تجنبت الحديث عن تقديم موازنة عامة أو خطة إنفاق حتى لا يُعرف مقدار المبالغ التي يتم جمعها من الموارد العامة، ولا كيفية إنفاقها، مع استئثار قادة الجماعة ومسؤوليها بالامتيازات المالية، وحصول مجنديها على رواتب شهرية منتظمة، في مقابل حرمان مئات الآلاف من الموظفين مدنيين وعسكريين من رواتبهم منذ نهاية عام 2016.

وهروباً من مواجهة الاحتياجات الأساسية للسكان في مناطق سيطرة الجماعة، ذهبت للحديث عن أنها ستعمل على تسهيل وتسريع معاملاتهم، إلى جانب مواجهة التحديات والفساد المالي «والأخلاقي» كما افتتحت جلستها الأولى بمحاضرة دينية طائفية.

تضارب وتنازع

توقع مراقبون سياسيون في صنعاء أن تؤدي عملية دمج الوزارات التي أقدم عليها الحوثيون، وغياب وزير للشؤون القانونية، إلى تضارب وتنازع في الاختصاصات والصلاحيات؛ لأنه تم تغييب قطاعات، وتوزيع القطاع الواحد بين أكثر من وزارة، ونقل تبعية مؤسسات وهيئات من وزارة إلى أخرى، وهو ما سيجعل الحكومة الانقلابية تدور في حلقة من الخلافات وتنازع الاختصاصات.

اليمن: تصاعد الانتهاكات في مناطق سيطرة الانقلابيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

صعَّدت الجماعة الحوثية من انتهاكاتها ضد اليمنيين في العاصمة المختطفة صنعاء وبقية المحافظات تحت سيطرتها، بالتزامن مع اعتراف الجماعة بتلقي مئات الشكاوى من تعسف عناصرها الأمنيين خلال شهر واحد.

وتؤكد مصادر حقوقية يمنية ازدياد الانتهاكات التي ارتكبها عناصر أمن حوثيون خلال الآونة الأخيرة، ضد السكان في مختلف المحافظات تحت سيطرة الجماعة الحوثية، حيث تنوعت الانتهاكات بين أعمال القتل والاعتداء والملاحقة والدهم والخطف ونهب الممتلكات ومصادرة الحقوق وفرض الجبايات.

واعترف التقرير الأمني الصادر عن الجماعة الحوثية بأن ما يسمى «جهاز المفتش العام» التابع لداخليتها في حكومة الانقلاب غير الشرعية تلقى خلال الشهر الماضي 719 شكوى تقدم بها السكان ضد عناصر ومشرفين أمنيين تابعين للجماعة.

وجاءت صنعاء في الترتيب الأول بواقع 105 شكاوى، تلتها محافظة ريف صنعاء بعدد 83 شكوى، ثم عمران في المرتبة الثالثة بواقع 82 شكوى، ومحافظة إب بعدد 51 شكوى، و43 شكوى في الحديدة، وصعدة (المعقل الرئيسي للجماعة) بنحو 42 شكوى، و39 شكوى في ذمار، بينما توزعت بقية شكاوى وتظلمات السكان على محافظات تعز، والبيضاء، والضالع، والمحويت وريمة والجوف.

وعلى عادتها في كل مرة زعمت الجماعة الحوثية أنها أحالت كثيراً من تلك الشكاوى إلى بعض جهاتها المختصة التي لم تسمها، بينما ألغت بعضاً منها بزعم أنها تندرج ضمن ما تسميه «الشكاوى الكيدية» المقدمة ضد عناصرها. تصاعد الانتهاكات الحوثية في صنعاء، واكبه تعرض فتاة تدعى هدى محمد الزبيدي، قبل أيام للخطف والاعتداء والقتل بطريقة بشعة على أيدي مجهولين أثناء ذهابها صباحاً لتلقي التعليم في مدرستها الكائنة في منطقة باب السباح وسط المدينة.

وتحدث أحد المقربين من الفتاة الضحية لـ«الشرق الأوسط»، عن تقديمهم عدة بلاغات منذ وقوع الجريمة إلى أجهزة أمن الجماعة بصنعاء لمطالبتها بالتحرك لكشف ملابسات الحادثة ومعرفة الجناة والقبض عليهم، لكنها لم تحرك أي ساكن، مرجعاً أسباب عدم التحرك الحوثي إلى كون الفتاة الضحية تنتمي إلى فئة المهمشين (من ذوي البشرة السوداء) وهم من الفئات الأشد ضعفاً في اليمن.

وفي حين لا يستبعد السكان في صنعاء ضلوع أحد المشرفين الحوثيين وراء ارتكاب تلك الجريمة، رجح بعضهم أن تكون الفتاة المغدور بها قد رفضت الانصياع لأوامر العنصر الحوثي فاضطر حينها إلى التخلص منها بدافع الانتقام.

ومع استمرار عدم حصول الضحايا على الإنصاف، شكت سيدة في صنعاء عبر تسجيل مرئي من انتهاكات مستمرة تُمارس ضدها وأطفالها على أيدي أسرة تتبع مشرفاً حوثياً يدعى محمد المداني ينحدر من صعدة (المعقل الرئيسي للحوثيين)، مطالبة بالتدخل لوضع حد للتعسفات والانتهاكات بحقها وأسرتها.

وتتهم جماعة الحوثي منذ الانقلاب بتحويل المناطق تحت سيطرتها إلى مسرح للعبث والنهب والتدمير وممارسة الإجرام والانتهاك الممنهج ضد السكان.

وسبق أن وثقت سلسلة تقارير حقوقية يمنية وأخرى دولية آلافاً من الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها جماعة الحوثي ضد المدنيين في مختلف المدن والمحافظات الخاضعة تحت سيطرتها، بما في ذلك أعمال القتل والخطف ونهب الممتلكات.

إغراءات مالية ومعنوية... والتركيز على المناطق الفقيرة

تقرير حقوقي: الحوثيون استغلوا حرب غزة للتوسع في تجنيد الأطفال

عدن: وضاح الجليل

خمسة أشهر فقط كانت المدة بين التحاق الطفل اليمني محمد ديان، بمخيمات الحوثيين تحت اسم مساندة قطاع غزة ومقتله في معارك ضد الجيش اليمني في منطقة ميدي التابعة لمحافظة حجة (شمال غرب)، إذ أسهمت الحالة المعيشية المتدهورة لعائلته وانقطاعه عن التعليم في سقوطه ضحية هذه المزاعم الحوثية.

ويعد ديان، وهو اسم مستعار، واحداً من بين 10 أطفال و20 شاباً ينتمون إلى قرية الأدبعة في مديرية مبين التابعة لمحافظة حجة (شمال غرب)، التحقوا بصفوف الجماعة الحوثية تحت المبرر نفسه، قبل أن يسقط قتيلاً في 5 من مايو (أيار) الماضي، وهو المصير الذي قاده إليه إغراء القادة الحوثيين له وأقرانه بالحصول على مصدر دخل، إلى جانب مساندة غزة، وفقاً لتقرير حقوقي.

تمكن الحوثيون من تجنيد ديان من خلال أحد قياداتهم الذي أبلغه عند مصادفته في ساحة القرية بالاستعداد للانتقال إلى فلسطين، وكانت سعادة الطفل كبيرة لرغبته في أن يحمل السلاح ويتفاخر به أمام أقرانه، وفي منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي جرى نقله رفقة آخرين إلى أحد معسكرات التدريب، بعد محاضرات في مسجد القرية، امتدت لثلاثة أيام.

ويقول التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان (رصد) إن العطلة الصيفية التي انتهت مبكراً في مناطق سيطرة الحوثيين، شهدت استهدافاً واسعاً للأطفال من خلال الدعاية للمخيمات التدريبية لـ«نصرة غزة»، التي أسهمت فيها مراكز تجنيد تشرف عليها ما تعرف بالهيئة الإشرافية للتعبئة العامة والتحشيد، والتي تتبعها فروع في كل المدن الواقعة تحت سيطرة الجماعة الحوثية.

وتقع هذه المعسكرات تحت إدارة مشرفي الجماعة في المحافظات ومسؤولي التجنيد، إلا أن أماكنها تحاط بسرية مطلقة، وينقل إليها الأطفال ويكونون معصوبي الأعين»، وفقاً لفريق التحالف الحقوقي.

ويؤكد فريق الرصد التابع للتحالف اليمني لرصد الانتهاكات أن أهالي قرية الأدبعة ويعمل معظمهم في الزراعة لا يتبنون فكرة التجنيد أو يؤيدونها رغم تعاطفهم الشديد مع الفلسطينيين، إلا أن جهود التحشيد والتجنيد المغلفة بالخطاب الديني دفعت بعضهم للاقتناع والدفع بأبنائهم للقتال.

تحشيد واسع

يذهب المشرفون الحوثيون المسؤولون على التحشيد والتعبئة إلى المناطق الريفية بأنفسهم، ويعقدون محاضرات تثقيفية لتشجيع الأطفال على الانضمام لمعسكراتهم، ويقدمون لهم عروضاً مالية مثل الرواتب والسلال الغذائية لعائلاتهم التي تعاني من تدهور الوضع المعيشي.

ويوضح مطهر البذيجي، الرئيس التنفيذي للتحالف الحقوقي، لـ«الشرق الأوسط» أن عمليات الرصد والتوثيق لانتهاكات تجنيد الأطفال «تتم عبر راصدين وباحثين ميدانيين، ومن خلال إجراء المقابلات مع ذوي الضحايا والشهود، وكذلك من خلال الرصد من المصادر المفتوحة والإنترنت وإعلام الحوثيين، وما ينشر من أخبار وفيديوهات خاصة بتجنيد الأطفال.

ويضيف أن الجماعة الحوثية «استخدمت المدارس والمساجد والمراكز الصيفية للذكور، واتضح أن لديها قدرة فائقة على استقطاب وتجنيد الأطفال عبر سلسلة من المشرفين، من شيوخ القبائل ومسؤولي الحارات، وسخّرت من أجل ذلك كثيراً من الأموال لتسهيل عملهم في التأثير على الأطفال».

ويبين البذيجي أن الجماعة «استغلت الحرب في غزة، خصوصاً منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وزجت بالآلاف الأطفال عبر دورات تدريبية مكثفة استمرت لثلاثة أشهر، بعدد دورتين على الأقل في مدن سيطرتها، واستخدمت الدعاية المكثفة للحرب في غزة، واستفادت منها لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الأطفال؛ تمهيداً لإرسالهم للجبهات المختلفة تحت ذريعة الحرب ضد إسرائيل، ونصرة لغزة وفلسطين».

واستغلت الجماعة الردود العسكرية الغربية على هجماتها في البحر الأحمر، لتواصل التجنيد بمبرر محاربة إسرائيل وأميركا وبريطانيا، وتمكنت من التأثير على كثير من العائلات، خصوصاً في المناطق الريفية الفقيرة، والتي تعاني من محدودية التعليم، وهو ما أسهم في زيادة أعداد من تم إغراؤهم بالانضمام للمعسكرات.

مصر تؤكد دعمها لجهود الصومال في مكافحة الإرهاب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر دعمها الكامل لجهود الصومال في مكافحة الإرهاب، ومساعي مقديشو لتحقيق الأمن والاستقرار للشعب الصومالي. وأدانت مصر في بيان صادر عن وزارة الخارجية والهجرة، مساء السبت، التفجير الإرهابي في العاصمة الصومالية مقديشو، الذي أسفر عن وقوع عشرات الضحايا والمصابين.

ولقي 11 شخصاً على الأقل حتفهم، وأصيب آخرون، السبت، جراء هجوم إرهابي على مطعم في مقديشو، حسبما ذكرت السلطات الصومالية. وأعلنت حركة «الشباب» الإرهابية مسؤوليتها عن الهجوم. وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال مباحثات مع الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، في القاهرة، الأربعاء الماضي، «موقف بلاده الداعم لوحدة وسيادة الصومال على أراضيه، والرافض لأي تدخل في شؤونه الداخلية».

ووفق بيان «الرئاسة المصرية» حينها، فقد شهد اللقاء التباحث حول مختلف الموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك؛ حيث جرى التوافق على تكثيف التشاور والتنسيق خلال الفترة المقبلة، لمواصلة العمل على إرساء الأمن والاستقرار في منطقة القرن الأفريقي.

ورحّب الرئيسان حينها بالخطوات المتبادلة بين الدولتين لتعميق التعاون الثنائي، ومن بينها إطلاق خط طيران مباشر بين القاهرة ومقديشو، وافتتاح السفارة المصرية في مقرها الجديد بالعاصمة الصومالية مقديشو، فضلاً عن التوقيع على بروتوكول التعاون العسكري بين الدولتين.

ونقل البيان المصري عن الرئيس الصومالي «تقديره لدعم مصر المتواصل لبلاده على مدار العقود الماضية»، مشدّداً على «حرص الصومال على المزيد من تعزيز الروابط الاقتصادية والأمنية والسياسية مع مصر خلال الفترة المقبلة»، وثمّن دور الهيئات المصرية المختلفة في بناء قدرات الكوادر الصومالية في مختلف المجالات.

وأعربت مصر في بيانها، مساء السبت، عن تعازيها وتضامنها مع حكومة وشعب الصومال، وأسر ضحايا هذا الهجوم الإرهابي الشائن.

وعارضت مصر توقيع الحكومة الإثيوبية في يناير (كانون الثاني) الماضي، اتفاقاً مبدئياً مع إقليم «أرض الصومال»، تحصل بموجبه أديس أبابا على مَنفذ بحري يتضمن ميناء تجارياً وقاعدة عسكرية في منطقة بربرة لمدة 50 عاماً، مقابل اعتراف إثيوبيا بـ«أرض الصومال» دولة مستقلة. وعدّت القاهرة حينها الاتفاق «مخالفاً للقانون الدولي، واعتداء على السيادة الصومالية».

الرئيسان المصري والصومالي خلال مباحثات في القاهرة الشهر الحالي (الرئاسة المصرية)

شبه توافق على رئيسه الأسبق محمود المشهداني

«الإطار التنسيقي» يحاصر سُنة العراق لحسم مرشح واحد لرئاسة البرلمان

بغداد: حمزة مصطفى

في وقتٍ لم تحدد فيه رئاسة البرلمان العراقي موعد الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس جديد للبرلمان، بعد شغور هذا المنصب لتسعة أشهر، فإن قوى الإطار التنسيقي الشيعي نجحت في فرض المرشح الواحد على السنة.

انشغال الجميع بالزيارة الأربعينية في كربلاء، نهاية الأسبوع الحالي، لم يمنع من وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق شِبه نهائي صمَّمه قادة الإطار التنسيقي الشيعي، في آخر اجتماع لهم، الخميس الماضي، في اختيار الرئيس المقبل، بعد إسقاط مرشحي السنة، والإبقاء على مرشح واحد.

قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، وإن لم تتوصل إلى صيغة متوافق عليها بين زعاماته لتعديل النظام الداخلي بوصفه سابقة قد ترتد عليهم مستقبلاً، لكنهم نجحوا في وضع السنة في موقف هو الأكثر حرجاً منذ شغور المنصب العائد إليهم، عقب سلسلة انشقاقات للقوى والزعامات السنية، طوال مدة شغور المنصب، وكثرة الراغبين في شغله.

ومع أن أكبر قوتين سنيتين تتنافسان على منصب رئيس البرلمان هما حزب «تقدم»، بزعامة محمد الحلبوسي، و«السيادة» بزعامة خميس الخنجر، غير أن من يملك الكفة لترجيح أي مرشح من هاتين الكتلتين هو «الإطار التنسيقي» الشيعي الذي يملك أغلبية مطلقة قوامها 180 نائباً.

وفي آخر المعلومات المسرَّبة من الغرف السياسية لكل من المكونين السني والشيعي، يبدو أن هناك شِبه توافق على ترشيح الرئيس الأسبق للبرلمان، محمود المشهداني، المدعوم من زعيم دولة القانون، ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، فضلاً عن اضطرار محمد الحلبوسي لقبوله مرشحاً باسمه، بعد أن غادر آخِر مرشحيه شعلان الكريم سباق التنافس بعد إقامة دعاوى قضائية ضده بتهمة تمجيد رئيس النظام السابق، صدام حسين.

لكنه، وطبقاً لما كشفه السياسي والعضو السابق في البرلمان، مشعان الجبوري، في لقاء مُتَلفز، من أنه يحمل تخويلاً من زعيم «السيادة»، خميس الخنجر، عبر بصمة صوتية تتضمن مرشحاً معيناً لم يكشف عنه، لكنه، وطبقاً للتسريبات، فإن المرشح المقصود هو المشهداني.

وفي حين بدا أن هذا الترشيح من شأنه خلق أزمة داخل حزب «السيادة»؛ كون مرشحه الرسمي هو سالم العيساوي، فإن عدم إعلان العيساوي سحب ترشحه لرئاسة البرلمان، مقابل الإبقاء على المشهداني يعني أن التوافق بين «السيادة» و«تقدم» بهذا الشأن يبقى توافقاً هشاً.

من جهته فإن الجبوري هدَّد بكشف ما سمّاه المستور ما لم يتراجع «السيادة» عن بيان قال فيه إن الجبوري لا يمثله، مما اضطر حزب «السيادة» إلى الخضوع للتهديد وسحب بيانه بهذا الخصوص.

شيعياً وفي حين لم تتفق قياداته على تعديل النظام الداخلي وفتح باب الترشيح، من خلال إلزام السنة بتقديم مرشح واحد، فإن الأنظار اتجهت إلى أن يكون الاتفاق النهائي بين السنة على ترشيح محمود المشهداني للمنصب بوصفه مرشح تسوية، في وقت لا يزال الغموض فيه يسيطر على المشهد داخل حزب «السيادة» الذي لم يكشف علناً تأييده لترشيح المشهداني، كما لم يعلن سحب مرشحه سالم العيساوي من سباق التنافس، وهو ما بات يعطي المكون الشيعي داخل البرلمان قوة فرض المرشح الذي يريدون فرضه بسبب تشظي البيت السني.

ومع ذلك، وفي سياق المخاوف من أن يبقى التنافس قائماً بين المشهداني والعيساوي، فإن الشيعة فرضوا على السنة آخر معادلة؛ وهي أنه في حال عدم اتفاقهم على مرشح واحد، سوف يضطرون لفتح باب الترشيح من جديد.

وطبقاً لمعادلة الأخ الأكبر، أكد زعيم عصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، في لقاء مُتَلفز، أن «(الإطار التنسيقي) بوصفه يمثل المكون الأكبر والأخ الأكبر، معنيٌّ بنجاح العملية السياسية، ومن ثم فإن عدم اختيار رئيس مجلس نواب لمدة 9 أشهر هي مسألة غير صحية».

وبيَّن أنه «كان دور (الإطار التنسيقي) هو رعاية أن يتفق الطرفان السنيان المختلفان، وليس بعنوان إجبارهم على مرشح محدد، وكل من قال كلاماً آخر فهو إما كاذب أو متوهم».

في هذا السياق يقول الدكتور ياسين البكري، أستاذ العلوم السياسية بجامعة النهرين، لـ«الشرق الأوسط»، إن «(الإطار التنسيقي) تجاوز مرحلة فرض معادلة القوة المختلّة من الأساس»، مبيناً أنه «في مناورة فرض المرشح الواحد هو يعمل على إحكام هذه المعادلة، ونقل مقولة الأخ الأكبر إلى مستوى أعلى، وإفراغ المنصب السيادي السني من تأثيره». وأكد البكري أن «المقصود بتأثيره على الساحة السنية، والضغط مستقبلاً على أي رئيس برلمان، أن شرط تولّيه المنصب وثمنه تدجين وخضوع كامل».

إلى ذلك أكد عضو البرلمان العراقي، حيدر السلامي، الأحد، أن «سياسة المتغيرات بالمواقف خلقت حالة من الصعوبة في التنبؤ بما يحدث في المشهد العراقي، سواء في السياسة أم غيرها»، لافتاً إلى أن «كثرة القرارات وتباينها وتمسك الزعامات التي تحاول أن يكون القرار حصرياً لديها، وليس تحت قبة مجلس النواب، هي ما يؤخر حسم منصب رئاسة مجلس النواب في الوقت الحالي».

وأضاف أنه «لو ترك الأمر لأعضاء مجلس النواب، لحسم منصب رئاسة المجلس من الجولة الأولى»، مستدركاً بالقول: «لكن كثرة التدخلات السياسية هي ما يؤخر حسم المنصب منذ أشهر».

واجهة مبنى البرلمان العراقي في المنطقة الخضراء بالعاصمة بغداد (إ.ب.أ)

من يملك الكفة لترجيح أي مرشح من الكتلتين السنيتين المتنافستين هو «الإطار التنسيقي» الشيعي الذي يملك أغلبية مطلقة قوامها 180 نائباً

أولوياته الصين وروسيا... و«إدارة العداء» مع واشنطن وانفتاح على أوروبا لمنع الإجماع ضد إيران

عراقجي يتعهد سياسة خارجية تتسق مع «توجيهات» خامنئي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دافع مرشح وزير الخارجية في الحكومة الجديدة، الدبلوماسي المخضرم عباس عراقجي، عن سجله وبرامجه، وسط انقسام النواب بين انتقادات حادة لدوره في مفاوضات الاتفاق النووي لعام 2015، وارتياح من التزامه بتوصيات المرشد، وخلق التفاعل بين الدبلوماسية و«الميدان»، في إشارة إلى دور «الحرس الثوري» في السياسة الخارجية الإقليمية.

وواصل البرلمان الإيراني جلساته الماراثونية لمناقشة مؤهلات الوزراء المرشحين من الرئيس مسعود بزشكيان، وناقش النواب في الجلستين الثالثة والرابعة ملفات المرشحين لوزارات الاستخبارات، والاقتصاد، والصحة، فضلاً عن الخارجية.

وتعهد عراقجي بسياسة خارجية «شاملة وفعالة ومؤثرة» في مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية، وعدم الانحياز إلى أي تيار أو فصيل سياسي، كما تعهّد بمتابعة 3 مهام رئيسية؛ «تأمين المصالح الوطنية» و«تعزيز الأمن القومي»، و«الحفاظ على تعزيز كرامة ومكانة البلاد».

وقال عراقجي إن «المواقف الثابتة للنظام، وقوانين البرلمان وتوجيهات المرشد ستكون (فصل الخطاب) في كل مرحلة».

وأضاف: «سأكون جندياً للولاية (الفقيه)، مسؤولاً أمام البرلمان، وسأحافظ عن مصالح أمتي»، مبدياً تمسكه بسياسة «إجهاض العقوبات»، مضيفاً أن فريقه «لن يقع في فخ المفاوضات المرهقة»، لكنه قال «يجب أن نستقبل التغيرات في النظام الدولي بوعي».

«إدارة الصراع»

وبذلك، حدد عراقجي أولويات سياسته الخارجية، قائلاً: «الصين وروسيا وكذلك القوى الصاعدة في أفريقيا وأميركا اللاتينية وشرق آسيا التي وقفت معنا خلال فترة العقوبات ستكون على رأس أولويات السياسة الخارجية». وأشار إلى أن «حسن الجوار» سيكون محوراً من محاور عمله، مؤكداً: «ستستمر سياسة حسن الجوار بقوة، وسنسعى لجعل الفرص السياسية والاقتصادية العظيمة في مجال الجيران مثمرة».

وفيما يخص العلاقات مع أوروبا، قال: «إذا أصلحت أوروبا سلوكها الخاطئ والعدائي تجاه الجمهورية الإسلامية، فستكون ضمن أولوياتنا. وأخيراً، ستكون سياستنا تجاه أميركا سياسة (إدارة الصراع) وليس (إزالة الصراع)».

وتحدث عن برنامجه بشأن المفاوضات النووية، قائلاً: «في أبريل (نيسان) 2021، عندما بدأت مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، كانت وفقاً لمواقف النظام الثابتة وبناءً على قانون الخطوة الاستراتيجية. أظهرت التزامي بهذه المواقف منذ ذلك الحين، واستمر النقاش حول هذا الموضوع في الحكومة الحالية». وأشار إلى أن «المفاوضات لم تكتمل لسبب ما».

وأضاف: «تحدثت عن مقاومة ترمب، التي أثبتت أنها صحيحة عندما انسحب من الاتفاق. وكما كان متوقعاً، فشلت محاولات أميركا في مجلس الأمن لتدمير الاتفاق، ما يؤكد صحة سياستنا».

قانون «الخطوة الاستراتيجية»

وأكد التزامه بقانون الخطوة الاستراتيجية للبرلمان المتعلق بالبرنامج النووي. وأشار إلى أنه عندما أعربت الولايات المتحدة في أبريل 2021 عن رغبتها في العودة إلى الاتفاق النووي، تم تنفيذ سياسة «المواقف الحاسمة للنظام» التي حددها المرشد الإيراني علي خامنئي.

وقال إن «سياستنا بخصوص العقوبات، بناءً على توجيهات المرشد (...)، تُركز على تحييد العقوبات، وفي الوقت نفسه السعي لإزالتها. ستكون السياسة الخارجية في هذا المجال خادمة للحكومة». وأضاف: «وزارة الخارجية لن تتجاهل مسؤوليتها الأخرى في إزالة العقوبات، وستعمل على أساس التجارب السابقة، دون تسريع أو الوقوع في فخ المفاوضات المرهقة». وقال في جزء من خطابه إن دعم «محور المقاومة» وفلسطين جزء أساسي من السياسة الخارجية الإيرانية، وأنه سيواصل هذا النهج، مضيفاً أنه «بفضل عناصر القوة في مختلف المجالات، فقد ارتفع التوازن الاستراتيجي لإيران في المنطقة». وأضاف «يجب على الجهاز الدبلوماسي أن يحافظ على هذه الإنجازات».

وأردف: «في حال نلنا ثقة البرلمان، فإن (دبلوماسية المقاومة)... ستكون في قلب اهتمام السياسة الخارجية للحكومة الرابعة عشرة». وأشاد بالجنرال الإيراني، قاسم سليماني، في «تصميم (محور المقاومة)».

كما تعهّد بتنشيط الدبلوماسية الاقتصادية، بما يتماشى مع السياسات العامة للبلاد. وقال: «سيجري استخدام جميع القدرات الدبلوماسية، للحصول على حصة عادلة من الأسواق العالمية». وشدد على أهمية «الدبلوماسية الحدودية» مع التركيز على الأقاليم الحدودية وفي الوقت نفسه تعزيز العلاقات مع الدول المجاورة.

«الدبلوماسية والميدان»

وقبل أن يصعد عراقجي للمنصة، أعلنت لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، المصادقة على برامج وأهلية عراقجي لتولي حقيبة الخارجية.

عراقجي المرشح لمنصب وزير الخارجية يحضر الجلسة الأولى لفحص وزراء حكومة بزشكيان في البرلمان السبت (رويترز)

وقال المتحدث باسم اللجنة، إبراهيم رضايي، إن «من أبرز أسباب موافقتها هو الدبلوماسية الشاملة والفعالة والمؤثرة، مع التوازن والتنسيق الكامل الدبلوماسية والميدان»، في إشارة ضمنية إلى التسمية التي يعرف بها «الحرس الثوري» الإيراني، خصوصاً أنشطته الإقليمية.

وأضاف رضايي أن برامج عراقجي تشمل التفاعل «بشكل مهيب وعملي ومبني على الفرص» مع أوروبا، ومنع إعادة بناء إجماع أمني ضد إيران في مجلس الأمن، إضافة إلى رفع العقوبات «بشكل مشرف، من خلال مفاوضات موجهة وغير مفرطة في المدة». وصرح رضايي لموقع «البرلمان الإيراني» بأن «من وجهة نظر عراقجي فإن (محور المقاومة) من عناصر قوتنا، وهو ملتزم بدعم هذا المحور في المنطقة والعالم».

مؤيدون ومعارضون

ودعا وزير الخارجية الأسبق، والنائب الحالي منوشهر متكي، إلى التصويت بكثافة لصالح عراقجي، مشدداً على أن التصويت «له أهمية دولية»، وقال في دفاعه عن عراقجي إنه «لا يعرف شخصاً أكثر إلماماً وإطلاعاً وحداثة من عراقجي في الوزارة الخارجية»، معرباً عن اعتقاده بأنه «أفضل خيار ممكن لهذه الوزارة».

وأبدى النواب المؤيدون لعراقجي ارتياحهم من التزامه بقانون البرلمان حول البرنامج النووي، وكذلك التزامه بدعم الأنشطة الإقليمية لـ«الحرس الثوري»، وعدم التفاوض بشأن البرنامج الصاروخي.

ومع ذلك، ركّز النواب المعارضون لعراقجي على مفاوضات الاتفاق النووي لعام 2015، وعمله مع وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف. وقال النائب المحافظ، أمير حسين ثابتي منفرد، إن «هناك لعبة خطيرة بدأت، لقد قال شخص ما يجب أن يصبح عراقجي وزيراً، وطلب منا المتحدث باسم لجنة الأمن القومي، التصويت لجميع الوزراء. ما هذا المنطق؟ إذا كان الأمر كذلك فلتغلقوا البرلمان». وأضاف: «هل تريدون من البداية أن تجعلوا البرلمان بلا سلاح؟ هل هذا هو البرلمان الذي قال عنه الإمام (الخميني) إنه رأس الأمور؟».

وقال ثابتي إن «عراقجي ليس دبلوماسياً واقعياً»، وأوضح: «من قال إن (توقيع كيري هو ضمانة؟) من قال إن ترمب لا يمكنه الانسحاب من الاتفاق النووي لأننا تفاوضنا بطريقة تمنعهم من الانسحاب؟ هذا هو الشخص الذي يسعى الآن للحصول على ثقة البرلمان».

ووصف ثابتي الاتفاق النووي بأنه «ضار للغاية»، وقال: «لماذا يعلن عراقجي الآن أنه يريد الابتعاد عن ظريف؟». ويعد ثابتي من حلفاء مرشح الرئاسة، سعيد جليلي، أبرز خصوم الاتفاق النووي في إيران.

وتساءل النائب ميثم ظهوريان عما إذا كان السيد عراقجي لا يزال يرغب في أن يكون جزءاً من النظام الذي يربط حياة الناس بإرادة الأجانب، أم أن نهجه قد تغير؟ وأضاف: «لقد أشار عراقجي إلى أنه ليس ظريف. أعتقد أن هذا شيء جيد، ولكن من الأفضل أن يتم توضيح هذا الاختلاف بشكل صريح، وأين توجد الاختلافات، لأن في الفترة من 2013 إلى 2021، كان يعتبر الصورة المكملة للسيد ظريف».

بدوره، قال النائب محمد رضا أحمدي إن «أميركا انسحبت من الاتفاق النووي، في حين بقيت إيران ملتزمة بكل تعهداتها... وزير الخارجية يجب أن يكون له تاريخ حافل بالقدرة والقوة، لكن عندما كان عراقجي مسؤولاً عن فريق المفاوضات، لم يُراعِ كثيراً من الأمور».

واتهم أحمدي، عراقجي وحكومة حسن روحاني، بمحاولة التنصل من قانون «الخطوة الاستراتيجية»، قائلاً: «قدمتم أعذاراً كثيرة، ولم تنفذوه، ولم تكن لديكم الدقة اللازمة في نص الاتفاق النووي».

وتابع: «لماذا كتبتم الاتفاق النووي بطريقة تسمح لترمب بإلغائه عندما انسحب منه دون أن نفعل شيئاً؟ يمكن القول إن الاتفاق كانت له تأثيرات سلبية كبيرة علينا». وتساءل: «ما الجرأة التي تدفعنا للتصويت لعراقجي كي لا يستمر في دبلوماسية الابتسامة؟ عراقجي لا يمتلك سجلاً إيجابياً خلال فترة المفاوضات، ويجب أن تُحل المشاكل الداخلية دون ربطها بالخارج».

من جهته، انتقد النائب محمد رضا صباغيان، الاتفاق النووي قائلاً: «لماذا وقّعتم وطبقتم الاتفاق النووي الأحادي الجانب، في حين الطرف الآخر انسحب منه ولم ينفذه؟»، وتابع: «القول بأن ترمب انسحب من الاتفاق ليس مبرراً».

وقال النائب هادي قوامي، إن «التصويت الكبير من البرلمان لصالح عراقجي يبعث برسالة مهمة إلى العالم»، مشيراً إلى خطط عراقجي لـ«إدارة العداء مع أميركا والتصدي لسياساتها العدائية».

وقال النائب أحد آزادي خواه، إن «عراقجي لديه برامج جيدة لـ15 دولة جارة ومتسقة مع إيران». وأشار إلى خلفية عراقجي في «الحرس الثوري»، قائلاً «كان ضابطاً خلال حرب الثمانينات، إنه يسعى وراء إجهاض العقوبات، وخلق تفاعل بين الحكومة والميدان».

الدفاع المدني يتحدث عن تبخر أكثر من 1700 جثة في غزة

نتنياهو و«حماس» يستقبلان بلينكن بتعقيدات «التهدئة»

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

في حين يبدأ وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الأحد، زيارة لإسرائيل بهدف دفع جهود تقودها بلاده مع مصر وقطر للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، سعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى إلقاء الكرة في ملعب حركة «حماس» ودعا للضغط عليها لقبول المقترح الأخير، الذي زعم أن الحركة ترفضه.

في المقابل قلَّل قياديون في «حماس» من إمكانية التوصل إلى اتفاق في ظل ما وصفها أحدهم بأنها «إملاءات أميركية» خلال المفاوضات.

وقال نتنياهو (الأحد) إن إسرائيل «منخرطة في مفاوضات معقدة من أجل إعادة رهائنها المحتجزين في غزة، لكن لديها أيضاً مبادئ يجب الحفاظ عليها لأنها حيوية لأمنها». وأضاف في بداية اجتماع لمجلس الوزراء: «هناك أمور يمكننا أن نكون مرنين بشأنها، وهناك أخرى لا يسعنا فيها ذلك، ونحن نصرّ عليها. نحن نعرف جيداً كيف نفرّق بين الاثنين». كما دعا إلى «توجيه الضغوط على (حماس)»، مستنكراً ما وصفه بـ«رفضها المتعنت» التوصل إلى اتفاق بشأن غزة.وقال نتنياهو، وفق ما جاء في بيان لمكتبه إن «(حماس) حتى الآن مصرّة على رفضها ولم ترسل حتى ممثلاً لها إلى مفاوضات الدوحة. لذلك يجب أن يوجَّه الضغط على (حماس) و(رئيس مكتبها السياسي يحيى) السنوار، وليس على الحكومة الإسرائيلية».

جاءت تصريحات نتنياهو، بعد ساعات من إفادة للقيادي في «حماس» سامي أبو زهري، في بيان لوكالة الصحافة الفرنسية، مساء السبت، بأن «الاحتلال يواصل عرقلة كل المساعي لإتمام أي اتفاق». وأضاف: «لسنا أمام اتفاق أو مفاوضات حقيقية بل أمام فرض إملاءات أميركية». كما نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الأحد، تقريراً، تضمن تصريحات لـ«مصدر رفيع ذي علاقة وطيدة بالمفاوضات، ومطلع عن قرب على أدق تفاصيلها»، قال فيها، إن «كل حديث عن تفاؤل حذر هو اختراع من نتنياهو، وأقل ما يقال فيه إنه كذب».

وعدّ هذا المسؤول تكرار هذه الطريقة لبث التفاؤل تضليلاً وخداعاً، بل حتى جريمة بحق عائلات المخطوفين، الذين تتمزق أعصابهم في انتظار أنباء حقيقية عن تقدم في المفاوضات.

فلسطينيون نازحون في خان يونس جنوب غزة (أ.ف.ب)

وأضاف المسؤول الإسرائيلي: «المحادثات انتهت بلا نتيجة مطلقة، بل بالعكس، انتهت بخيبة أمل. الجميع يعرف أن مطالب نتنياهو ستُفشل الصفقة، والتخلي عنها سينقذ الصفقة. فقط بالتخلي عنها تنجح الصفقة».

تسريع العمليات

على الصعيد العسكري، وجه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هيرتسي هاليفي، بتسريع وتيرة القتال العملياتي في رفح، أقصى جنوب قطاع غزة.

وقال موقع «واللا» الإسرائيلي إن هاليفي وجّه «بتسريع وتيرة النشاط العملياتي في رفح، وقرر تخصيص موارد إضافية لدعم النشاطات فوق وتحت الأرض»، وتقرر أن يجري تركيز النشاطات العملياتية على تدمير أنفاق التهريب في فيلادلفيا، وتدمير البنى التحتية والمسلحين.

وحسب «واللا»، فإن «هدف النشاط هو تدمير قوات كتيبة رفح التي اختارت بالتزامن مع مناورات اللواء 162 (الإسرائيلي)، التراجع إلى الوراء وعدم القتال، بل الاختباء تحت الأرض، في مبانٍ والخروج أحياناً لشن هجمات مثل إطلاق النار من بعيد، وإطلاق صواريخ مضادة للدروع.

تحسين التفاوض

وتعتمد تعليمات هاليفي على تقييمات الجيش الإسرائيلي بأن تقدم القوات على الأرض سيُحسّن شروط المفاوضات لإطلاق سراح الأسرى.

وحسب تقديرات إسرائيلية، فإن النشاط الذي يقوم به اللواء 162 سيؤدي إلى تفكيك كتيبة رفح التي تجد صعوبة بالفعل في تنفيذ الهجمات. ومع ذلك، فإن مركز النشاط ليس فقط المسلحين ولكن أيضاً تدمير البنى التحتية مما يمنعهم من إعادة بناء سريع.

وأكدت تقارير إسرائيلية أخرى أن الجيش الإسرائيلي زاد من وتيرة القتال في قطاع غزة، بالتوازي مع التقدم في المفاوضات لوقف إطلاق النار، وركز جهده القتالي في رفح جنوباً، وخان يونس في الوسط.

وحسب صحيفة «معاريف»، فإن التقدم في المفاوضات لوقف إطلاق النار في غزة، مقابل استعادة الرهائن، يدفع الجيش الإسرائيلي لزيادة وتيرة النشاط في ميادين القتال. وأضافت الصحيفة أنه يجري الآن «تطهير حي تل السلطان في رفح، وهو الحي الأخير الذي لم يطهره الجيش الإسرائيلي»، كما زاد الجيش من نشاطه في خان يونس جنوباً.

وفي الجيش الإسرائيلي يقدِّرون أن وتيرة تقدم القوات في الحي ستؤدي إلى إتمام المهمة خلال فترة زمنية قريبة. ويقول مسؤولون في الجيش إنهم بدأوا يلاحظون الصعوبات التي يواجهها عناصر «حماس» على الأرض.

وتسريع عمليات الجيش يشمل كما يبدو مناطق أخرى غير المعلن عنها، بعد أن كان قد طلب (السبت) من سكان مناطق واسعة من مخيم المغازي وسط قطاع غزة إخلاءها بحجة إطلاق صواريخ منها، وذلك بعد مضي أقل من 12 ساعة على أوامر إخلاء جديدة في بيت لاهيا شمال القطاع، و24 ساعة على أوامر مماثلة في مناطق شمال خان يونس وجنوب دير البلح في جنوب ووسط القطاع.

وقالت بلدية دير البلح في بيان صادر عنها، الأحد، إن «تقليص المنطقة الإنسانية في الجنوب من 30 كيلومتراً إلى 20 كيلومتراً أدى إلى ازدحام رهيب وتكدس مخيف للأهالي في شريط ضيق في ظل الحر الشديد، حيث ينتج عن هذا الازدحام الكثير من الأمراض والأوبئة».

حان الوقت

وتوجيهات هاليفي جاءت في وقت أبلغت فيه قيادة الجيش الإسرائيلي المستوى السياسي بأن العمليات العسكرية القتالية داخل مدن قطاع غزة قد انتهت فعلياً، وأنه لا حاجة في الوقت الحالي لمزيد من العمليات الموسعة، ورأت أن الوقت قد حان لبلورة صفقة تبادل. وتحاول قيادة الجيش دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى توقيع اتفاق هدنة في قطاع غزة، باعتبار أن عملهم الواسع انتهى عملياً في القطاع.

مسؤول إسرائيلي: مطالب نتنياهو ستُفشل الصفقة

وتعمل الولايات المتحدة ومصر وقطر على دفع اتفاق هذا الأسبوع في مصر، بعد محادثات جرت في الدوحة يومي الخميس والجمعة. وبينما تبث الولايات المتحدة تقارير متفائلة حول التقدم في المفاوضات بشأن صفقة تبادل، قال قادة «حماس» إنه من غير المتوقع إحراز أي تقدم في المحادثات.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه وسَّع عملياته القتالية في رفح وخان يونس ومناطق أخرى وقتل مسلحين.

وأعلنت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» و«سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد الإسلامي» وفصائل أخرى، إنها هاجمت قوات إسرائيلية وآليات، وأوقعت قتلى وخسائر في صفوف القوات الإسرائيلية.

تبخُّر الجثث

ومع تواصل القصف، أعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع حصيلة عدوان الاحتلال على قطاع غزة إلى 40,099 ألف شهيد، و92,609 ألف مصاب منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023. وأوضحت أن قوات الاحتلال ارتكبت مجزرتين ضد العائلات في قطاع غزة، وصل منها إلى المستشفيات 25 شهيداً و72 مصاباً خلال الساعات الـ24 الماضية. وأشارت إلى أن آلاف الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

جاء ذلك في وقت قال فيه مسؤولون في «الدفاع المدني» في غزة إنهم رصدوا «تبخر جثامين 1760 شهيداً بسبب الأسلحة المحرمة دولياً».

وأشار الدفاع المدني إلى «اختفاء جثامين 2210 شهداء من مقابر متفرقة في القطاع». وأضاف «أن قوات الاحتلال لا تسمح لطواقمنا بالاستجابة لنداءات الاستغاثة، كما أن مقراتنا ومركباتنا تعرضت للقصف المدفعي والجوي الإسرائيلي».

وأكد أن 10 آلاف جثمان لا يزالون تحت الأنقاض لم يجرِ انتشالهم بسبب «منع إدخال المعدات اللازمة».

حديث عن اجتماع في القاهرة بشأن معبر رفح

الضغوط تزداد لـ«سد الثغرات» وتحقيق الهدنة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبذل الوسطاء جهوداً حثيثة تستهدف الوصول لهدنة في قطاع غزة، في ظل تباينات بين طرفي الأزمة إسرائيل وحركة «حماس»، تدعمها اتصالات دولية وإقليمية وضغوط أميركية.

خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» عن «تفاؤل حذر» يشوب أجواء المفاوضات، خصوصاً مع تحفظات واعتراضات من قبل «حماس»، وعدم حسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو موقفه، مقابل تحركات أميركية وغربية تريد الاتفاق قريباً، لإبعاد شبح التصعيد عن المنطقة بين إسرائيل وإيران. ويعوّل الخبراء على دور الاجتماعات الفنية التي تستضيفها القاهرة لبحث الترتيبات الأمنية للاتفاق في الوصول لتوافقات مع ضغوط جادة على نتنياهو تدفع لإعلان صفقة الهدنة بختام جولة القاهرة قبل نهاية الأسبوع، الذي دعا له الوسطاء، الجمعة الماضي، عقب إعلان مقترح أميركي لسد التباينات والثغرات بين «حماس» وإسرائيل.

وحسب ما أفاد موقع «أكسيوس» الأميركي، الأحد، نقلاً عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، فإن هناك «اجتماع خبراء» من الولايات المتحدة وإسرائيل ومصر في القاهرة، لبحث الترتيبات الأمنية على طول محور فيلادلفيا على الحدود بين غزة ومصر، وإعادة فتح معبر رفح، اللذين احتلهما الجانب الإسرائيلي في مايو (أيار) الماضي، فيما لم تعلن مصر رسمياً عن الاجتماع. ونقلت «هيئة البث الإسرائيلية»، الأحد، عن مسؤولين إسرائيليين، أن الجانب الإسرائيلي يؤيد اقتراح الولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق يتضمن انسحاباً تدريجياً للجيش من المحور، وسط تأكيد الهيئة على «خلافات عميقة لا تزال قائمة بشأن انسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة».

ووفق نائب رئيس «المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية»، مختار غباشي، فإنه رغم التباينات بين الطرفين؛ فإن المحادثات الحالية مختلفة عن سابقتها في ظل استنفار إيران و«حزب الله» والحوثيين ضد إسرائيل، ورغبة أميركية وغربية في عدم توسع الحرب وضغوط مستمرة للذهاب لاتفاق.

ورغم حديث أميركي عن «بدايات مشجعة»؛ فإن الفريق المفاوض الإسرائيلي عبّر عن «تفاؤل حذر بشأن المضي في صفقة التبادل»، وفق ما ذكر مكتب نتنياهو، في بيان، السبت، أملاً أن «تؤدي الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة والوسطاء على (حماس) للسماح بتحقيق انفراجة».

وبالتزامن، واصلت «حماس» اتهاماتها لإسرائيل بـ«عرقلة المفاوضات».

فلسطينيون يحملون جريحاً في موقع غارة جوية إسرائيلية على مأوى للنازحين وسط قطاع غزة (رويترز)

ويقلل الخبير الاستراتيجي المصري، اللواء سمير فرج، من تأثير تبادل إسرائيل و«حماس» الاتهامات بهذا الشكل المتصاعد من قبل وبعد مفاوضات الدوحة التي اختتمت، الجمعة الماضي، مؤكداً أن «هذه حرب نفسية؛ لكن البوادر تقول إن هناك تفاؤلاً لأول مرة نحو اتفاق بدعم أميركي ورغبة دولية واسعة».

وتزداد في الآونة الأخيرة المشاورات والاتصالات الدولية الداعية لاتفاق هدنة، على أمل دفع إيران لعدم التصعيد مع إسرائيل وإيجاد تهدئة بالمنطقة، وفي بيان مشترك، السبت، أعرب وزراء خارجية بريطانيا ديفيد لامي، وفرنسا ستيفان سيجورنيه، وألمانيا أنالينا بيربوك، وإيطاليا أنطونيو تاياني، عن دعمهم لمحادثات وقف إطلاق النار الجارية. وحثوا جميع الأطراف على تجنب أي «عمل تصعيدي». كما بحث وزير الخارجية والهجرة المصري، بدر عبد العاطي، خلال اتصال هاتفي، مساء السبت، مع نظيره الإيراني بالوكالة، على باقري كني، جهود وقف إطلاق النار في غزة، وأهمية العمل على احتواء أي تصعيد في المنطقة، حسب إفادة لوزارة الخارجية والهجرة المصرية.

ويعتقد سمير فرج أن الضغوط الدولية، سواء من الولايات المتحدة أو الدول الغربية، تستهدف «تحقيق اختراق بالاتفاق، وسد أي ثغرة قد يتعلل بها أي طرف، بهدف خفض التصعيد بالمنطقة»، لافتاً إلى أن مصر أيضاً تقوم بدور متميز في دعم التوصل لاتفاق والتهدئة بالمنطقة.

ويرى أن «نتنياهو وفريقه الوزاري المتطرف يريدون الاستمرار بلا اتفاق حتى الانتخابات الأميركية» في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، مستدركاً: «لكن سنرى مدى قدرة إدارة الرئيس الأميركي على إثنائه عن ذلك ودفعه للقبول باتفاق في جولة القاهرة».

وحسب الخبير الاستراتيجي المصري، فإن اجتماع القاهرة بشأن إعادة فتح الجانب الفلسطيني من معبر رفح ومغادرة إسرائيل محور فلادليفيا، سيناقش «تصورات الحل وتقريب وجهات النظر لإبرام اتفاق قريب مع تعويل المنطقة عليه لتهدئة التصعيد».

وتواجه تلك الاجتماعات «صعوبات»، وفق مختار غباشي، في ظل فجوة تتسع بين «حماس» وإسرائيل، وتمسك مصري مشروع بانسحاب إسرائيلي من محور فلادليفيا، ومن الجانب الفلسطيني لمعبر رفح، مؤكداً أن مخرجات تلك الاجتماعات يكتنفها غموض مع طموحات لنتنياهو في الاستمرار في حربه، لافتاً إلى أن «واشنطن إذا كانت جادة تستطيع بما لديها من أوراق ضغط على نتنياهو أن توقف إطلاق النار في غزة خلال 24 ساعة».

مصادر أكدت أنه لا يريد الحرب لكنه يستعد لها لمنع حصولها

صواريخ أنفاق «حزب الله» تشغل سفراء في لبنان

بيروت: محمد شقير

استأثر نشر «حزب الله» شريط فيديو يُظهر فيه واحدة من منشآته الصاروخية الموجودة في أنفاق تحت الأرض، باهتمام عدد من السفراء المعتمدين لدى لبنان، خصوصاً أن نشره تزامن مع تعليق المحادثات في الدوحة للتوصل إلى وقف النار في غزة، على أن تُستأنف في القاهرة قبل نهاية الأسبوع الحالي، وسط مسحة من التفاؤل الرسمي اللبناني بأنها ستكون حاسمة، وستؤدي إلى إنهاء الحرب في القطاع مع ارتفاع منسوب الضغط الأميركي على رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، لسد الفجوات التي تؤخر ولادة الاتفاق.

وتجلى الاهتمام الدبلوماسي الأجنبي بطرح أسئلة تتعلق بالظروف التي أملت على «حزب الله» نشر الفيديو، مع أن الضرورات العسكرية تستدعي إبقاءها قيد الكتمان، وعدم إظهارها للعلن؛ ليكون في وسعه الاحتفاظ بعامل المفاجأة لاستخدامها في الوقت المناسب، مع أنه أبقاها مجهولة الموقع الجغرافي.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر سياسية، تواصل معها السفراء، أن ما يهم هؤلاء، هو الاستقصاء عن الظروف الميدانية التي أملت على الحزب نشره، ربما لاستدراج ردود إسرائيل عليه، مع أن المشمولين باتصالاتهم أكدوا أن لا نية للحزب بتوسعة الحرب التي تهدد إسرائيل بها، وأنه مستمر في مساندته لغزة لضمان انسحاب إسرائيل منها، وإن كان يضطر من حين إلى آخر للرد على تجاوز إسرائيل للخطوط الحمر لاغتيالها القيادي فؤاد شكر، وآخرين من كوادره العسكريين في العمق اللبناني.

وتوقف السفراء أمام إطلاق اسم «عماد-4» على المنشأة الصاروخية، في محاولة لمعرفة ما قبله أو بعده من مخزون لسلاحه الصاروخي، وسألوا عن التوقيت وعلاقته باستئناف محادثات وقف النار في غزة.وتأكد للسفراء أن نشره ليس محصوراً برفع معنويات مقاتلي الحزب، وشد أزرهم في مواجهتهم للمسيرات الإسرائيلية التي تلاحقهم من مكان لآخر، وإنما لتمرير رسالة إلى تل أبيب بأن هذه المنشأة الصاروخية ما هي إلا عينة لما لديه من مخزون صاروخي، يجيز للحزب استخدامه في حال أقدمت على توسعة الحرب لتحقيق توازن ردعي يُفترض أن تحسب له إسرائيل ألف حساب.

وقيل للسفراء، حسب المصادر، إن الحزب باقٍ على موقفه بإعطاء فرصة للمحادثات المتنقلة ماً بين الدوحة والقاهرة لوقف النار في غزة، وهذا يستدعي منه التمهل في الرد على إسرائيل، والموقف نفسه ينسحب على إيران التي أحيطت علماً، كما علمت «الشرق الأوسط»، بتعليق المحادثات في الدوحة وانتقالها إلى القاهرة التي يجب أن تشكل محطة حاسمة لتقرير مصير وقف النار.

عناصر وصواريخ في نفق كشف عنه «حزب الله» بمقطع فيديو (د.ب.أ)

الحزب باقٍ على موقفه بإعطاء فرصة للمحادثات المتنقلة ما بين الدوحة والقاهرة لوقف النار في غزة

كما تأكد أن الحزب لا يرى ضرورة لاستخدام ما لديه من سلاح صاروخي دقيق ما دامت المواجهة مع إسرائيل تنطلق من مساندته لغزة، وبالتالي لا داعي للكشف عما لديه من أسلحة نوعية ومتطورة قبل الأوان، والتي سيضطر إلى إخراجها من أنفاقه للرد على تهديدات إسرائيل في حال مضت قدماً نحو توسعة الحرب.

فالحزب، وإن كان قد امتنع بالواسطة، عن الرد على أسئلة السفراء عما إذا كان سيصرف النظر عن رده على اغتيال شكر، في حال توصلت المحادثات لوقف النار في غزة، أبلغَ من يعنيهم الأمر بأنه ليس في وارد الإجابة عن أسئلة افتراضية، لأن ما يهمه النتائج وليس التوقعات.

وعليه أراد الحزب أن يقيم، من نشره للفيديو، حالة من توازن الرعب مع إسرائيل للضغط عليها للوصول إلى تسوية لعودة الاستقرار للجنوب بتطبيق القرار 1701 بكل مندرجاته برعاية أممية على قاعدة إنجاح محادثات وقف النار في غزة.

تنسيق مع بري وميقاتي

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن التنسيق قائم بين رئيسي البرلمان نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي، ويتبادلان الرأي مع «حزب الله» لوضعه في أجواء لقاءاتهما بالموفدين إلى لبنان. وكشفت مصادر سياسية أنهما يبديان ارتياحهما لموقف «حزب الله» الذي لم يسجل اعتراضه على تدفق الموفدين الأجانب، ومن بينهم الوسيط الأميركي آموس هوكستين، إلى لبنان. وقالت إن الحزب على قناعة بتوفير الفرصة لمحادثات وقف النار في غزة، وهو يتمهل حالياً في الرد على إسرائيل، ويحتفظ بحقه في الرد بالوقت المناسب مقدراً الوضع العام في البلد.

ولفتت إلى مواكبة ميقاتي، ومعه وزير الخارجية عبد الله بوحبيب، للاتصالات ذات الصلة بالوضع المشتعل في الجنوب. وقالت إن ما يهمهما لجم إسرائيل ومنعها من تدحرج الحرب نحو الجنوب.

في حين الذين التقوا الموفدين الأجانب من وزراء خارجية ومسؤولين أمنيين من دول عدة، فضلوا البقاء في الظل بعيداً عن الأضواء، ومنهم مَن يتواصل مع «حزب الله»، توقفوا ملياً أمام تعاطي الحزب بواقعية ومرونة في مواجهته لإسرائيل على خلفية تقيده بشروط مساندته لغزة، وهذا ما يتعارض مع توجهات الحزب الآيديولوجية التي كانت قائمة في السنوات الأولى لولادته.

وبكلام أوضح يرى هؤلاء أن الحزب منذ أن قرر مساندته لغزة، لا يزال يتصرف بواقعية ويلتزم بالسقف العسكري الذي رسمه لنفسه بعدم إعطاء الذرائع لإسرائيل لتوسعة الحرب أو استدراجه لها، وهو يمارس، كما يقول هؤلاء، ضبط النفس إلى أقصى الحدود، ويضطر للرد عليها لتجاوزها الخطوط الحمر، سواء باغتيالها لشكر أو باستهدافها كوادر أمنية تتولى الإشراف على الوضع الميداني في الجنوب ومستلزماته.

ورغم أنهم تجنبوا الدخول في سجال مع المعارضة على خلفية انتقادها لتفرد الحزب بقرار السلم والحرب دون العودة إلى الدولة كونها وحدها صاحبة القرار في هذا الخصوص، رغبة منهم بعدم تعميق الهوة بين اللبنانيين المنقسمين على أنفسهم بين مؤيد للحزب ومعارض له، فإنهم في المقابل يتوقفون أمام مبادرة الحزب لإعادة النظر بطروحاته الآيديولوجية التي تأسس عليها وظلت قائمة لسنوات، إلى أن تخلى عن شعاره «زحفاً زحفاً نحو القدس»، وعن دعوته لزوال إسرائيل واستبدل بها واقعية تأييده حق العودة للفلسطينيين، وهذا ما استمر عليه بتعاطيه مع مساندته لغزة تحت سقف ضبط إيقاع المواجهة في الجنوب، وعدم توفير الذرائع لإسرائيل لتوسعة الحرب.

لذلك اختار الحزب التوقيت الميداني، بنشره للفيديو، للرد على التهديدات الإسرائيلية، ليس لتوسعة الحرب التي لا يريدها، كما يؤكد مصدر في الثنائي الشيعي لـ«الشرق الأوسط» وأعلمَ بها الموفدين الغربيين والثلاثي (الأميركي- المصري - القطري)، وإنما للضغط على تل أبيب لتعيد النظر في حساباتها، بإعلامها سلفاً بأن ليس هناك من منطقة ستبقى بمنأى عن صواريخه الذكية والدقيقة التي تعد، كما يقول مقربون منه، بالمئات.

اشتباه بمسيّرة فوق بيت لنتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، الأحد، عن شبهات بأن يكون «حزب الله» قد أطلق طائرة مسيّرة للاستطلاع في أجواء مدينة قيسارية الساحلية، يوم الجمعة الماضي، بهدف جمع معلومات عن المنزل الخاص برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي يمضي نهاية الأسبوع فيه.

وأفاد تقرير المراسل العسكري أريل كهانا بأن «سفينة صواريخ تابعة للبحرية الإسرائيلية كانت متمركزة قبالة سواحل قيسارية يوم الجمعة الماضي، بلّغت عن الاشتباه بوجود طائرة مسيّرة قالت إنها حلّقت في أجواء المنطقة».

وبحسب التقرير، فإن «الاعتقاد الذي ساد حينها هو أن (حزب الله) أطلق طائرة مسيّرة في مهمة استطلاعية بهدف تصوير منزل عائلة نتنياهو، القريب من الساحل، ومن ثم نشر الفيديو».

ووفقاً للصحيفة، فقد «تم رصد الطائرة بواسطة رادار السفينة، ولكن لم تظهر أي مؤشرات لها في أنظمة المراقبة الأخرى».

وأضافت أن سلاح الجو الإسرائيلي «أرسل طائرات مقاتلة إلى المنطقة بعد تلقيه الإنذار، لكنها لم تتمكن من تحديد موقع الطائرة المسيّرة. ونتيجة لذلك، رجح الجيش الإسرائيلي أن يكون الإنذار الذي أطلقته السفينة المقاتلة (خاطئاً)»، معتبراً أن «أنظمة الرادار قد تعطي أحياناً إشارات خاطئة بسبب سرب من الطيور أو عوامل أخرى. ومع ذلك، لم يستبعد الجيش وسلاح الجو تماماً إمكانية أن تكون الطائرة المسيّرة قد أُطلقت بالفعل من لبنان».

وأفاد مكتب رئيس الحكومة بأن «نتنياهو لم يكن موجوداً في المجمع (السكني في قيسارية) في ذلك الوقت». واعتبره «إنذاراً خاطئاً».

وكان الإعلام الحربي في «حزب الله» نشر مؤخراً عدة مقاطع فيديو تباهى بأنها تظهر مشاهد لمواقع حساسة ومقرات ومصانع عسكرية إسرائيلية ومنشآت مدنية وبنى تحتية ومواقع استراتيجية في شمال البلاد ومنطقة حيفا والجولان السوري المحتل، صوّرتها مسيّرات «حزب الله» الاستطلاعية.

تقارير عبرية: نتنياهو رفض لقاء لامي

النرويج توقف بعثتها في فلسطين بعد تصعيد إسرائيلي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب إعلان حكومة النرويج أنها ستضطر إلى إغلاق مكتبها التمثيلي الدبلوماسي في فلسطين، ابتداءً من اليوم (الاثنين)؛ بسبب «إجراءات حكومة (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو المتطرفة»، أبدى وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، (الأحد) ارتياحه للخطوة.

وكتب كاتس على منصة «إكس»: «سنتصرف ضد أولئك الذين يتصرفون ضدنا». لكن أوساطاً سياسية في تل أبيب أعربت عن قلقها من تبعات هذا القرار، وقالت إنها تدرس خطواتها المقبلة.

وبموجب القرار النرويجي غادر موظفو المكتب الدبلوماسي، الأحد، عائدين إلى بلادهم. وبحسب بيان لوزير الخارجية النرويجي، إسبن بارث إيديه، فإن «قرار حكومة نتنياهو سيؤثر بالتأكيد في عملنا بفلسطين» ولكنه عدّ أن الإجراء لن يمس بدعم بلاده للشعب الفلسطيني أو السلطة الوطنية، بل سيستمر «بكل قوة وعزم».

وتعهد إيديه بالعمل الحثيث لأجل تسوية الصراع على أساس «مبدأ الدولتين»، الذي قال إنه «باعتقادنا يخدم مصالح وأمن الإسرائيليين والفلسطينيين على السواء، ومصالح بقية دول الشرق الأوسط».

وأضاف الوزير النرويجي في بيانه، أن حكومته «ترى في قرار حكومة نتنياهو سحب التصاريح الدبلوماسية من مسؤولي المكتب التمثيلي في فلسطين، قراراً متطرفاً مُنسلخاً عن الواقع. الهدف منه هو المساس بالفلسطينيين وبالسلطة الفلسطينية وبكل مَن يدافع عن القانون الدولي، وعن حل الدولتين، وعن الحق الشرعي للفلسطينيين في تقرير المصير. لكن موقفنا المبدئي في هذا الشأن لا يتأثر بالقرار».

وشدد الوزير إيديه على أن بلاده «كانت قد استنكرت هجوم (حماس) على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وتعمل بكل إمكاناتها على تحرير أسراها، وتعدّ نفسها صديقة لإسرائيل وشعبها».

وبرر وزير الخارجية الإسرائيلي القرار الموجه ضد النرويج بأنه جاء رداً على اعتراف النرويج بـ«دولة (حماس) الفلسطينية»، وفق تعبيره، وتأييدها (أي النرويج) إصدار أوامر اعتقال دولية ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومسؤولين إسرائيليين كبار آخرين.

يذكر أن النرويج تقيم علاقات مع إسرائيل والسلطة الفلسطينية، منذ أن احتضنت المفاوضات السرية بين مبعوثي حكومة إسحق رابين، ورئيس «منظمة التحرير الفلسطينية» ياسر عرفات، التي تكللت بإبرام اتفاقات أوسلو عام 1993.

توقيع اتفاقيتي دعم من النرويج لقطاع الطاقة بالقدس وغزة عام 2022 (وفا)

وفي بداية الحرب على غزة، بدأت إسرائيل تودع أموال المقاصة الفلسطينية لدى النرويج بصفتها «أمانة». ولكن عندما قررت النرويج، مع إسبانيا وآيرلندا الاعتراف بالدولة الفلسطينية في شهر مايو (أيار) الماضي، قررت إسرائيل العمل ضدها.

وعندما سُئل مسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية عن سبب العمل ضد النرويج وليس ضد إسبانيا وآيرلندا، أجاب بأن «الهدف إعطاء إشارة للاتحاد الأوروبي، وليس الدخول في مواجهة مع 3 دول في آن».

وقد واصلت النرويج تطوير موقفها ضد سياسة الحكومة الإسرائيلية، ورئيسها بنيامين نتنياهو، فأرسلت كتاباً إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي تقول فيه إنها «لا ترى مانعاً عن الاستجابة لطلب المدعي العام، كريم خان، إصدار أوامر اعتقال دولية ضد نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالانت وغيرهما من الذين يشتبه بأنهم شاركوا في ارتكاب جرائم حرب». وعندها تم سحب السفير الإسرائيلي من أوسلو، وردت أوسلو بسحب سفيرها في تل أبيب. والسفارتان تُداران بواسطة قائم بالأعمال.

وبما أن السفراء الأجانب في السلطة الفلسطينية يحتاجون إلى تصاريح دبلوماسية أيضاً من إسرائيل؛ لأنهم يدخلون ويخرجون عبر مطارها، ولأن الممثلين النرويجيين في فلسطين يعملون من خلال مكتب داخل سفارة بلدهم في تل أبيب، قررت إسرائيل معاقبتها بسحب التصاريح الدبلوماسية.

وقد لاحظ الإسرائيليون أن بيان الوزير النرويجي تجنّب نسبة القرار إلى «حكومة إسرائيل»، واستخدم بدلاً من ذلك «حكومة نتنياهو»، ما عدّه دبلوماسيون تحقيراً يُستخدَم عادة للدول التي يقودها ديكتاتور.

من جهة أخرى، نقلت تقارير عبرية أن نتنياهو رفض لقاء وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، خلال زيارته لإسرائيل قبل يومين؛ وذلك بسبب سحب حكومته اعتراضاتها على دراسة «الجنائية الدولية» إصدار أوامر توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير دفاعه.

وأفادت القناة الـ13 الإسرائيلية بأن الحكومة البريطانية سعت لإجراء المقابلة بين لامي ونتنياهو، غير أن مكتب الأخير لم يتجاوب وعزا الرفض إلى ازدحام جدول مواعيده، وفق ما نقلت التقارير العبرية.

تبدأ «الشرق الأوسط» اليوم نشر حلقات من كتاب جديد للسياسي اللبناني باسم السبع يروي فيه فصولاً من العلاقة الشائكة بين رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري وأركان الحكم في سوريا. يحمل الكتاب عنوان «لبنان في ظلال جهنم - من اتفاق الطائف إلى اغتيال الحريري» (من إصدارات شركة المطبوعات للتوزيع والنشر).

عمل السبع لسنوات مستشاراً لرفيق الحريري حتى اغتياله عام 2005. فاز بعضوية مجلس النواب اللبناني من عام 1992 حتى عام 2009. كما شغل منصب وزير للإعلام في حكومة رفيق الحريري بين العامين 1996 و1998. وهو ينتمي إلى تيار المستقبل ومن أقطاب تيار 14 آذار.

النائب والوزير السابق باسم السبع يروي قصة العلاقة الشائكة بين رئيس الوزراء اللبناني السابق وأركان الحكم في دمشق

رفيق الحريري بعد اجتماعه الأول ببشار: صرت خائفاً على سوريا وليس لبنان

رفيق الحريري... علاقة شائكة مع المسؤولين الأمنيين في سوريا (أ.ف.ب)

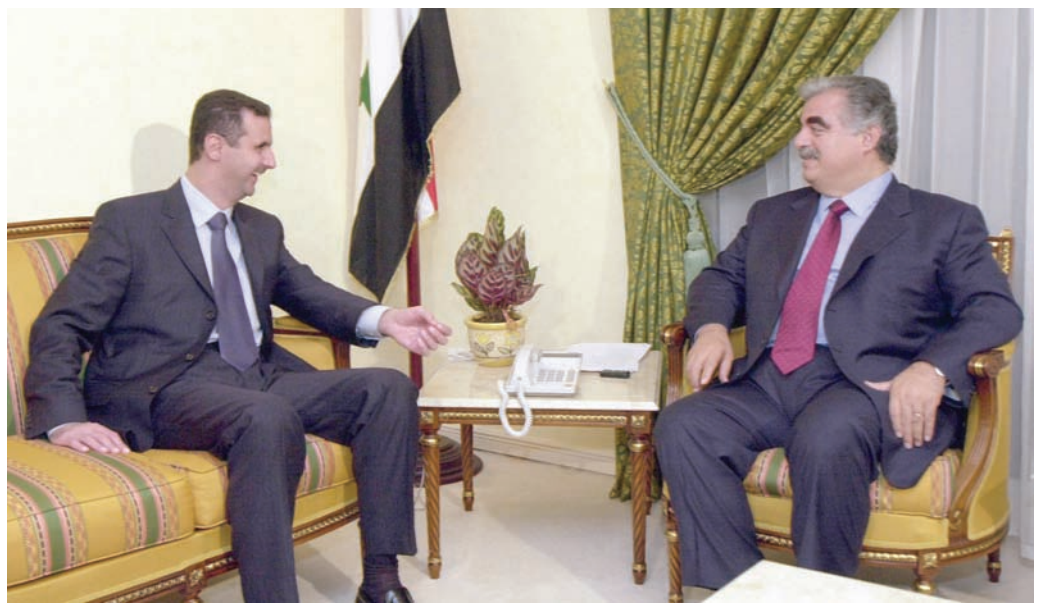

الرئيس الأسد مستقبلاً رفيق الحريري (غيتي)

الحريري: سأجتمع مع بشّار. هكذا يريد الختيار... الأب يعاني صحيّاً والشاب سيصل إلى الحكم، ومطلوب مني مساعدته

لندن: «الشرق الأوسط»

عاشت علاقة رفيق الحريري مع السلطة السورية قرابة ربع قرن ونيف، بدأت في مستهل الثمانينات كموفد للملك السعودي فهد بن عبد العزيز، يواكب المَهمّات الدبلوماسية للأمير بندر بن سلطان، خصوصاً ما يتصل منها بالجهود العربية لوقف الحرب الأهلية اللبنانية.

تقاطعت في التأسيس لتلك العلاقة، لنجاحاتها وإخفاقاتها، أدوار ومصالح وحسابات سياسية وشخصية لمسؤولين في النظام السوري، حصلوا من الرئيس حافظ الأسد على إذن التدخل في المسألة اللبنانية، والتعامل مع مكوّناتها الطائفية والحزبية.

تولّى جانب العلاقة المباشرة مع الحريري كلٌّ من نائب الرئيس عبد الحليم خدّام ورئيس أركان الجيش العماد حكمت الشهابي واللواء غازي كنعان واللواء رستم غزالة. وانضم لهذه القائمة بشّار الأسد في السنوات الأخيرة لوالده.

وتولّى جانب الاهتمام بالمعارضة اللبنانية ورموز المواجهة مع الحريري، باسل الأسد قبل مقتله، ومن بعده بشّار وماهر الأسد واللواء محمد ناصيف (أبو وائل)، واللواء آصف شوكت، واللواء علي المملوك. وأضيفت إليهم لدواعٍ رسمية وطارئة شخصيات تولّت رئاسة الحكومة السورية، ووزراء من وزن وزير الدفاع مصطفى طلاس، ووزير الخارجية وليد المعلّم، وسلفه الوزير فاروق الشرع، وكبار الضباط ممن تولوا قيادة القوّات السورية في لبنان.

المتعارف عليه، مما علمناه وقرأناه وتابعنا وقائعه، أن العلاقة بين الحريري الأب والأسد الأب، نشأت وتطوّرت واختُبرت تحت مظلّة العلاقات السعودية - السورية، وحكمتها ظروف عزّزت الثقة والاحترام المتبادل بين الرجلين، إلى حدود سُمح فيها لقياديّ في حزب البعث من آل الأحمد بكتابة مقال في جريدة «السفير»، يطالب فيه برئيس للحكومة السورية من طراز رفيق الحريري، في الوقت الذي كان اسمه يسطّر في وسائل الإعلام وزيراً لخارجية البلدين، وأهم صنّاع اتفاق الطائف والوفاق الوطني في لبنان.

لم تنسحب علاقة الحريري مع حافظ الأسد على علاقته بأبنائه، أي بكلٍّ من باسل وبشّار وماهر، بل هي خلاف ذلك، شابها كثير من الرسائل المفخخة وانعدام الثقة، وتعرّضت لنكسات سياسية خلّفت أضراراً جسيمة في العلاقات اللبنانية - السورية، وانتهت إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559، وسقوط لبنان وسوريا معاً في مستنقع الأحقاد المتبادلة.

قبل بشّار، عقد حافظ الأسد لواء الوراثة السياسية لابنه البكر باسل، الذي قضى في حادث سير على طريق مطار دمشق. باسل شخصية احتلّت منذ الثمانينات مركزاً متقدّماً من مراكز القوى في النظام السوري، بصفته الوريث الذي لا ينازعه أحد على هذا الموقع، بعد إقصاء عمّه رفعت ونفيه (...) إلى فرنسا وإسبانيا، وبصفته أحد أركان القرار في المربّع الذهبي للنظام، أي العائلة والطائفة والجيش والحزب. فهو الابن البكر لرئيس البلاد وزعيم الطائفة العَلَوية والقائد الأعلى للقوات المسلّحة والأمين العام لحزب البعث الحاكم، وكلها صفات تتشكل منها سمات الدخول إلى جنّة المربع.

شاركت مع الحريري في مأتم باسل الذي أقيم في بلدة القرداحة شمال سوريا، وشهدت على الحشد الذي تجمّع في باحة المسجد، يتقدّمه الرئيس حافظ الأسد والرئيس حسني مبارك وخدّام وكبار المسؤولين. ولاحظت الرئيس الحريري يبكي متأثّراً، خلافاً لبقية كبار المشاركين. سألته بعد المأتم عن سبب بكائه وهو لم يكن على معرفة بباسل وليست بينهما علاقات ودّ تستوجب البكاء. أجاب: «كلّ ما في الأمر أنني تذكّرت ولدي حسام (ابنه الذي قضى في حادث سير أواخر الثمانينات في الولايات المتحدة). ليس هناك أصعب من هذه اللحظات على الأب. كان اللّه في عون الرئيس الأسد».

(...) كان باسل بطل سوريا الدائم في الفروسية والأوّل في دورته للإنزال المظلّي، والضابط الذي بهر أساتذته وحصل على دكتوراه في العلوم العسكرية بدرجة ممتاز من الأكاديمية العسكرية في الاتحاد السوفياتي عام 1991، قبل شهر واحد من بدء تفكّك الدولة السوفياتية. أما بشّار فقد دانت له في عمرٍ مبكر، لم يتجاوز الثالثة والعشرين، شهادة الطبّ من كلية الطب في الجامعة السورية، قبل أن يجري الحديث عن التحاقه للتخصّص في طبّ العيون في بريطانيا، ويُستدعى قبل نهاية تخصّصه إلى دمشق عام 1994 لنيل رتبة وريث حافظ الأسد بعد مقتل شقيقه باسل، ويجرى تعديل دستوري يتيح لابن الثالثة والثلاثين تولّي رئاسة الجمهورية.

سار بشّار على خطى الوالد. قفز من الطبّ إلى الجيش، ومنه إلى قيادة الحزب والرئاسة. الابن الثالث ماهر، درس إدارة الأعمال ومارسها على أعلى المستويات. لم يساعده طبعه الحاد في وراثة موقع شقيقه باسل، لكنه احتلّ في المعادلة العَلَوية موقع عمّه رفعت، واحتل الموقع الثاني في النظام، منذ توليه قيادة الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة، الدرع العسكري الذي يحيط دمشق ويقوم مقام سرايا الدفاع أيام رفعت، المكلّف حماية الرئيس من السقوط.

لعب الأبناء الثلاثة أدواراً متفاوتة في التأثير على الدور السياسي لرفيق الحريري. يضاف إليهم من البيت العَلَوي العماد علي دوبا واللواء كنعان بحكم موقعه كرئيس لجهاز الأمن والاستطلاع للقوّات السورية في لبنان، واللواء محمد ناصيف المعروف بوفائه لبيت الأسد، واللواء آصف شوكت، زوج ابنة الرئيس، الذي قوي نفوذه بعد مصرع باسل وتولّى مسؤوليات أمنية رفيعة مع بشّار.

حاول رفيق الحريري التقرّب من باسل الأسد بداية التسعينات، لدوره الأساسي في الملف اللبناني وشبكة العلاقات التي أقامها مع كثير من الشخصيات اللبنانية المصنفة في خانة المعارضة، لكن الرئيس حافظ لم يسعفه في تحقيق هذه الرغبة، ووجد الوقت الملائم لتحقيقها أواخر التسعينات، من خلال فتح الباب للقاء مع بشّار.

اتّسمت العلاقة مع بشّار في تلك المرحلة، بمنسوب عالٍ من النفور بعد اعتماد الرئيس إميل لحّود رجل سوريا الأوّل في لبنان، وتسهيل عمل فريقه القضائي والأمني في تركيب الملفّات الكيدية وملاحقة رجاله في الإدارة وشنّ حملات التشهير بسياساته بعد إبعاده عن رئاسة الحكومة. اعتبر الحريري أن الموقف يتطلّب تحرّكاً لفكّ الحصار المفروض عليه من لحّود وجماعته بالتعاون مع مسؤول المخابرات السورية في لبنان اللواء غازي كنعان ومعاونه رستم

الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد مستقبلاً رفيق الحريري (غيتي)

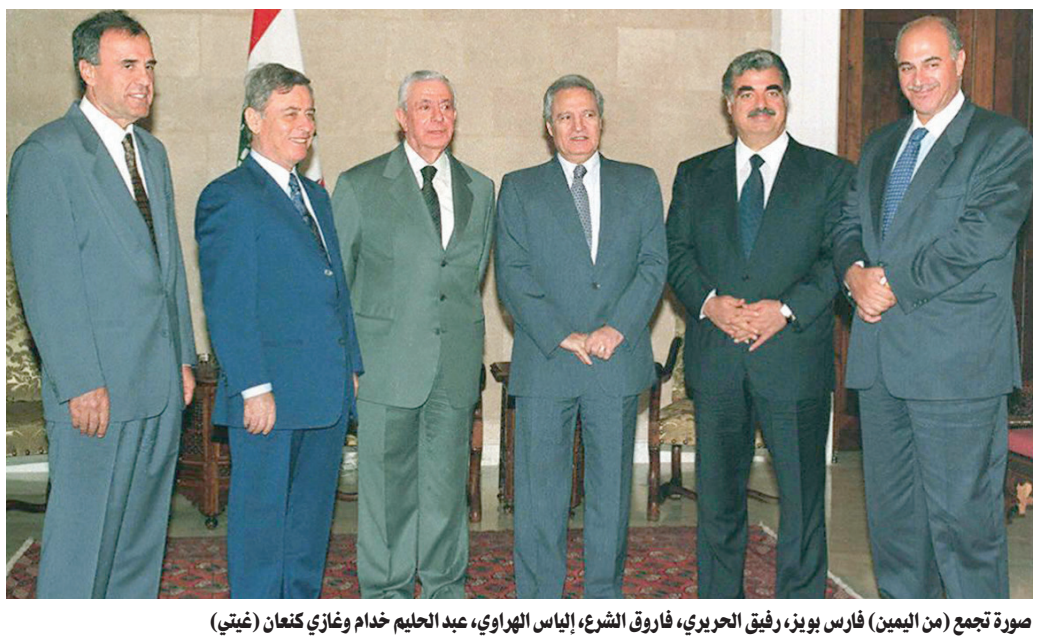

صورة تجمع (من اليمين) فارس بويز، رفيق الحريري، فاروق الشرع، إلياس الهراوي، عبد الحليم خدام وغازي كنعان (غيتي)

موقع تفجير موكب الحريري في بيروت (أ.ب)

غزالة، واختار الذهاب إلى منبع المشكلة، للبحث عن الوسائل الممكنة لتصحيح العلاقة.

تحرّك نحو الشام في زيارة غير معلنة للقاء الرئيس السوري حافظ الأسد في عام 1999. العام الأخير في ولاية استمرت زهاء ثلاثين سنة انتهت بوفاته في يونيو (حزيران) من عام 2000. قد يكون اللقاء الأخير بينهما، وفيه أدرك الحريري أن الأسد الأب أنهى تعبيد الطريق أمام ابنه بشّار إلى قصر المهاجرين، وبات يعدّ الأيام التي يسلم فيها الروح ليسلّم ابنه زمام القيادة.

نصح الأسد الحريري بالانفتاح على بشّار والتحدّث إليه مباشرة في الملف اللبناني والعلاقات الثنائية. «بشّار على علاقة طيبة مع لحّود وقادر على معالجة الأمور». وافق الحريري من دون تردّد وتعهّد الأسد الكبير ترتيب لقاء مع الأسد الصغير. فهم الزعيم اللبناني أن قدرة صديقه نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدّام على التأثير تراجعت، وأن تجديد تأشيرة الدخول إلى قصر المهاجرين يستدعي تقديم الطلب لدى بشّار.

استدعاني الحريري إلى قريطم (مقره في بيروت) صبيحة يوم في أواخر سبتمبر (أيلول) 1999، وأبلغني وجوب الاستعداد للتوجّه برفقته إلى دمشق في زيارة «ما بدّي حدا يعرف فيها. أبو طارق (المرافق الأمني يحيى العرب) ينتظر اتصالاً نتحرّك بعده مباشرة». حضر أبو طارق. همس في أذن الرئيس ثم قال: «تفضّلوا يا شباب». أبو طارق ووسام الحسن (مسؤول أمني لبناني رفيع) وأنا. استقل الحريري سيارته المرسيدس المصفّحة. قادها وأنا إلى جانبه والحسن في المقعد الخلفي. أقلع الموكب من قريطم تتقدّمه سيارة مجهّزة بأحدث تقنيات الرصد الأمني وسيارتان للتمويه تحملان الأرقام ذاتها، وخلفنا سيارة إسعاف ورتل من السيارات رباعية الدفع مخصّصة لنقل المرافقين بكامل عتادهم المسلّح. توجّه بعد أقلّ من دقيقة إلى الحسن قائلًا: «باسم لا يعلم يا وسام مع من سنجتمع في الشام». سألت: «هل سترى الرئيس؟». أجاب: «أهمّ... سأجتمع مع بشّار. هكذا يريد الختيار وهناك حاجة لفتح صفحة جديدة. الأب يعاني صحيّاً والشاب سيصل إلى الحكم، ومطلوب مني مساعدته... إنها المرّة الأولى التي أقصد فيها الشام ولا ألتقي أبو جمال (خدّام). بكل الأحوال لا أريده أن يعلم... أنا أبلغه لاحقاً».

واصل الموكب تحرّكه من دون توقف. لدى وصوله إلى مفرق عنجر، حيث مقرّ القيادة السورية ومكتب اللواء غازي كنعان، واصل الحريري القيادة نحو الحدود اللبنانية - السورية. قال: «ما بدنا نشوف حدا. بعد جديدة يابوس هناك من ينتظرنا للمرافقة». في الجديدة رافقتنا سيارة مرسيدس 190 فيها ثلاثة أشخاص. سرنا خلفها إلى مداخل دمشق، وسلّمت الموكب إلى سيارة ثانية، بيجو بنيّة اللون، طلب سائقها من أبي طارق مواكبته مع سيارة الرئيس الحريري فقط. ركنت بقية السيارات إلى جانب الطريق، وقادتنا البيجو فوق طريق ترابي مسافة كيلومترين أدّى بنا إلى جَبل قاسيون.

فوق تلة معزولة عن بقية أحياء الجبل، أنشأ باسل الأسد ميني فيلا اعتمدها مكتباً لاجتماعاته الخاصة. ورث بشّار خلافة والده من شقيقه، وفي عداد الإرث كانت الفيلا المبنية من حجر صخري تحيطها أرض جرداء إلاّ من بعض الشجر المزروع حديثاً. هي صغيرة بما يكفي لأن تكون محل إقامة شبابياً يطلّ على دمشق من فوق.

استقبل بشّار الحريري عند مدخل مكتبه، واستُبقينا، وسام الحسن وأبو طارق العرب وأنا، في الصالون المجاور. حاولت استراق السمع لما يدور من أحاديث. لم أوفّق، إلّا بصدى قهقهة اختلطت بكلام لم يصل واضحاً إلينا، على الرغم من الإشارة التي أعطيتها لرفيقيّ بضرورة التزام الهدوء إلى حدود الصمت... فعسى أن نحصل على عبارة، تنعش أجواء الزيارة وتخفّف التوتّر الذي أطبق علينا كما لو أننا في زيارة معتقل.

استمرّ الاجتماع زهاء ساعة ونصف الساعة. ودّع بشّار ضيفه بمثل ما استقبله، وأشار إلينا بتحية عن بعد أمتار قليلة، من دون مصافحة أو كلام، سوى الوداع التقليدي وعبارة وصل من خلالها إلى أسماعنا صوت بشّار يقول: «إلى اللقاء قريباً إن شاء اللّه دولة الرئيس».

استقللت السيارة إلى جانب الرئيس في طريق العودة. لدى الوصول إلى مكان توقّف الموكب، طلب من وسام الالتحاق بسيارة أبو طارق. لم يبدِ الحريري أيّ ردّ فعل. بقي صامتاً، واجتنبتُ توجيه أي سؤال إليه حتى وصلنا إلى جديدة يابوس. سألته: «خير إن شاء اللّه. ساكت على غير عادة. كيف كان الاجتماع؟». نظر إليّ مبتسماً: «خير... خير. لاحقين نحكي». كبس زر المسجّل في السيارة، فخرج صوت المطربة وردة الجزائرية وراح يدندن معها «قال إيه بيسألوني... عنّك يا نور عيوني». قطعنا الحدود وصرنا في الجانب اللبناني من المصنع. ركن السيارة جانباً. توقّف الموكب. قال: «قوم سوق عنّي» ... وهكذا كان. تبادلنا المقاعد، وفور الانطلاق بادر إلى القول: «الاجتماع كان ضرورياً وأكيد منيح (جيّد)... لكن بدّك الصراحة؟ أنا بعد هالجلسة منّي خايف (خائف) على لبنان. فينا نقلّع شوكنا بأيدينا. تعوّدنا نوقع (نسقط) ونرجع نوقف. أنا صرت خايف على سوريا».

«ليه من غير شر؟»، سألته.

أجاب: «بعد حافظ الأسد ح يحكم سوريا ولد... اللّه يكون بعون سوريا». حرّك مقعده إلى الخلف... ونام.

الانطباع الذي خرج به الحريري من الاجتماع، لم يمنعه من متابعة التصدّي للهجمة التي يتعرّض لها. فاتحني في اليوم التالي، بأن همّ بشّار ينحصر حالياً في «ترتيب البيت الداخلي للحزب والنظام والعائلة، لمواجهة أي طارئ يتعلق بصحة والده. يبدو أنه يرى في صداقتي مفتاحاً لعلاقات خارجية يحتاج إليها في المرحلة المقبلة... سألني عن علاقتي بالرئيس شيراك وولي العهد السعودي الأمير عبد اللّه بن عبد العزيز والإدارة الأميركية، طالباً التعاون مع لحّود ومواكبة التغيير الذي ستشهده سوريا. الشاب يترقّب رحيل والده من دون أن يفصح عن ذلك ويردّد أن صحّة الوالد تقلقه، والسكري مرض غدّار يفرّخ أمراضاً في القلب والشرايين».

بدا الحريري مطمئناً لانشغال بشّار بالشأن السوري الداخلي، ولم يفته مواكبة هذا الانشغال بالتواصل مع خدّام والعماد حكمت الشهابي واللواء كنعان، لتطويق أيّ مضاعفات تنشأ عن الانفتاح على بشّار. ذهب أبعد من ذلك أيضاً، عندما سألني عن جدوى التواصل مع اللواء محمد ناصيف (أبو وائل)، رأس حربة باسل الأسد ومن بعده بشّار، في الملف اللبناني، وأحد أركان النظام المقرّبين من العائلة والمتابعين لملف العلاقات الشيعية والإيرانية، والمعروف بصلته الوثيقة بالعلّامة السيّد محمد حسين فضل اللّه. شجعته على ذلك وأشرت إليه بوجود شخصية مقرّبة منه على صلة باللواء ناصيف هي المهندس الفضل شلق (تولّى وزارة الاتصالات في مرحلة لاحقة)، ملاحظاً أن ناصيف لا يرتاح لشخصيات لبنانية بينها هو والرئيس نبيه بري وميشال المر، وتربطه صداقة خاصة بالرئيس حسين الحسيني، ويراه الأجدر لتولي رئاسة مجلس النوّاب، كما يعبّر عن مواقف شديدة السلبية تجاه سياسيين لبنانيين على صداقة مع خدّام، ليس بينهم وليد جنبلاط.

لم تكن هناك علاقة ود بين رفيق الحريري وباسل الأسد، لكنه بكى في جنازته: «تذكّرت ولدي حسام (قضى في حادث سير). ليس هناك أصعب من هذه اللحظات على الأب. كان اللّه في عون الرئيس الأسد»

بعد أيام قليلة من اجتماع قاسيون، أبلغني الحريري أن خدّام ينتظرني في منزله في مدينة بانياس الساحلية و«يمكن أن تضعه في الأجواء المستجدّة وتشرح خلفيات اللقاء مع بشّار، والمهم أن تأتي لي بردّ فعله الذي لا يقوله على الهاتف». قصدت بانياس أسأل عن منزل عبد الحليم خدّام، فأفادني صاحب دكان بعنوان دارة شقيقه، وفي محيطها فيلا على الشاطئ خاصة بخدّام. اختليت مع نائب الرئيس السوري مدّة ساعة، انتهت برسالة إلى الحريري تقول: «يبدو أن الشاب مستعجل على دفن والده. بكل الأحوال أبو بهاء عم يشتغل صحّ، وعليه أن يكمل بهذا الخط. الهجمة عليه كبيرة جدّاً في بيروت وفي دمشق، ويستحسن تخفيف الخصوم والضغط ليتمكّن من حشر لحّود. لكنني بصراحة غير متفائل، وهناك من يحفر له في سوريا وفي لبنان. بكل الأحوال خبرو (أخبره) أنا معه لآخر نَفَس».

في هذا الوقت تحرّك الحريري في اتجاه اللواء محمد ناصيف الذي يقيم في نطاق سكني حديث في منطقة الصبورة لجهة المدخل الغربي لمدينة دمشق. استقبلنا ناصيف بحفاوة مميزة عند مدخل الفيلا، التي قال إن المرحوم باسل بناها له، وهي متواضعة نسبيّاً وليس فيها ما يشير إلى ثراء غير طبيعي، ومن ضمنها حديقة زُرعت بأشجار مثمرة وغير مثمرة.

كنت على معرفة بأبي وائل، والتقيته غير مرّة في مكتبه رفقة الزميل وليد الحسيني صاحب مجلة «الكفاح العربي»، وكان من القيادات التي تحتفظ بخط عسكري مباشر مع بشّار، يتلقّى عبره التوجيهات ويسأل عن أمور تتعلّق تحديداً بالوضع اللبناني وخريطة التحالفات الانتخابية، على ما شهدت في إحدى المكالمات.

عبّر اللواء ناصيف عن حفاوته بضيفه بالقول «أنا أنتظر هذا اللقاء منذ سنوات. أنت يا دولة الرئيس، عزيز على سوريا وعليّ شخصيّاً. فرحتي كبيرة بتشريفك البيت. هذا بيتك كما هي بيوت كلّ السوريين. الحق على الأخ أبو يعرب (يقصد اللواء غازي كنعان) الذي أراد احتكار صداقتك... نحن أيضاً أصدقاء وأخوة لك. اليوم خاص لا شريك لي بدولة الرئيس. نتناول الغداء ونرتاح بالجنينة ونأخذ راحتنا من دون تكليف».

الأحاديث الشخصية والمأدبة التي فُرشت بكل ما طاب من مناسف ومأكولات شامية، والإلحاح المتواصل من المضيف على تناول معظم الأصناف، تقدّمت على أحاديث السياسة التي بدت تفصيلية أمام مظاهر الترحيب. أهم صنف على المأدبة كان كسر الجليد مع رجل صُنّف لسنوات في خانة الخصوم، وفبركة أخصام للحريري في لبنان. تركنا الصبورة مشيّعين بمثل ما استُقبلنا بعد وجبة وداعية من الرمان ساعدت على هضم سائر الوجبات، وعطّلت ألغام أبي وائل ولو إلى حين.

أدرك الأسد الأب أن ولده لن يقلع بأمان في غياب احتضان عربي ودولي لوجوده على رأس الحكم. ولعلّه رأى من خلال حاسته السياسية المتوقدة، أن الحريري يمكن أن يكون لاعباً أساسيّاً في الاحتضان، وأن جنازته لا بدّ من أن تكون مناسبة لانطلاق سفينة بشّار في الحكم، وعلى متنها الرئيس الفرنسي جاك شيراك وولي العهد السعودي الأمير عبد اللّه والرئيس المصري حسني مبارك والإدارة الأميركية ممثلة بوزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، ومن هو أفضل من رفيق الحريري لتحقيق هذا الهدف؟

زحف لبنان إلى جنازة حافظ الأسد في ما يشبه تقاطر الشخصيات العربية والدولية والقيادات اللبنانية وجماهيرها، إلى احتفال بتنصيب بشّار الأسد رئيساً. انتظر بشّار هذه اللحظة أشهراً طويلةً، واجتماعه مع الحريري في جبل قاسيون يأتي في إطار تلك اللحظة.

غداً:
بند واحد في جدول الأعمال...
إهانة رفيق الحريري

باسم السبع مع الرئيس رفيق الحريري (أ.ف.ب)

ترويكا الحكم في لبنان: رفيق الحريري ونبيه بري وإميل لحود (غيتي)

محللون: الانتهاكات والضعف الإداري في مناطق سيطرتها يقللان فرصها في الحكم

هل تحكم «قوات الدعم السريع» السودان بسيطرتها على الأرض؟

كمبالا: أحمد يونس

دأب قائد «قوات الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي»، على ترديد القول إن قواته ظلت منذ اندلاع الحرب «تقدم خيار السلام» رغم انتصاراتها الميدانية. وفي آخر خطاباته الأسبوع الماضي، اتهم ما أطلق عليها «أيادي الحركة الإسلامية» بعرقلة الوصول إلى السلام ومنع ذهاب الجيش للتفاوض، استجابةً للمبادرة الأميركية في جنيف. وظل يؤكد أنه «معنيّ باسترداد الحكم المدني الديمقراطي»، ويجدد اتهاماته لقيادة الجيش بأنها متشبثة بـ«السلطة على حساب الوطن»، فهل تخلو الساحة لـ«قوات الدعم السريع» لتحكم البلاد؟!

رئيس «مجلس السيادة» قائد الجيش السوداني، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، في آخر ما رشح عنه، أكد سردية القوات المسلحة أن «الحرب نتيجة انقلاب فاشل دبره قائد (قوات الدعم السريع)».

ظل طرفا الحرب في السودان يتبادلان اتهامات الانقلاب بعضهما على بعض، والقول إن إشعال شرارة الحرب كان بسبب «شهوة السلطة»، في حين يطرح كل منهما سردية مختلفة، فتأتي خلاصة ذلك لتؤكد أن الجنرالين يتصارعان على السلطة، وأنهما تبنيا دوافع مختلفة؛ فالبرهان وأنصاره من الإسلاميين من جهة، يعلنون عزمهم على القضاء على «الدعم السريع»، و«حميدتي» وأنصاره من جهة أخرى، يتوعدون بانتزاع النصر وإعادة السلطة للمدنيين، لكن الأطروحتين لا تُخفيان «صراع السلطة»، وتحديد مَن يحكم البلاد.

وتستند سردية الجيش إلى أن «قوات الدعم السريع» نفذت انقلاباً عسكرياً فاشلاً بالتعاون مع دولة أجنبية، ودعم سياسي من تحالف «الحرية والتغيير»، بهجومها على مقر قائد الجيش لقتله أو إلقاء القبض عليه، صبيحة اندلاع الحرب 15 أبريل (نيسان) 2023، ومن ثمَّ إذاعة بيان الانقلاب، في حين تقول سردية «قوات الدعم السريع»، إن قائد الجيش وحلفاءه «أرادوا التخلص من (قوات الدعم) للانفراد بالسلطة، وإعادة الإسلاميين للحكم مجدداً، بالتعاون أيضاً مع دول في الإقليم».

في أيام الحرب الأولى، قال «حميدتي» إنه سيلقي القبض على البرهان، لتسليمه للعدالة أو قتله أثناء الحرب، وإن قواته لن تتوقف قبل تحقيق ذلك الهدف، لكن الرجل لاحقاً طور سرديته إلى أنه يريد «استعادة الانتقال المدني الديمقراطي»، خصوصاً بعد سيطرته على أجزاء واسعة من البلاد.

أما البرهان فقد ظل يؤكد مستنداً إلى جماعة الإسلام السياسي، وأنصار نظام «الإخوان» السابق، طروحه «انقلابه» الممثل في «إصلاح حال السودان، مقابل فوضى المدنيين وفشلهم»، لكنه ظل متمسكاً بكرسي «رئيس مجلس السيادة الانتقالي»، رغم الفراغ الذي تركه حل المجلس الشرعي وإبعاد المدنيين منه.

ولتكريس السلطة في يده، فإن البرهان، وبُعيد الانقلاب بقليل، عيّن «مدنيين» في المجلس العسكري، لكنه سرعان ما أقالهم، وبقي على رأس المجلس الذي كان يتكون من 11 عضواً، نصفهم مدنيون والنصف الآخر عسكريون، حسب الوثيقة الدستورية الحاكمة للبلاد، وأبقى على أربعة عسكريين بعد إقالة «حميدتي»، ثم بقرارات متباعدة عيَّن أعضاء جدداً بالمجلس من مؤيدي الجيش من الحركات المسلحة، لكن السلطة الفعلية بقيت بيده.

ولا يمكن، وفقاً للمراقبين، إخفاء «الصراع على السلطة» بين الجنرالين، لكن من ينتصر ليحكم، هو أمر تحدده الأوضاع المدنية والعسكرية والسياسية والدولية المحيطة بالمشهد السياسي في البلاد. فرغم سيطرة «قوات الدعم السريع» على مناطق واسعة من البلاد كلياً وجزئياً، فإن الجيش لا يزال يتمسك بـ«السيادة» رغم تراجعه الكبير.

في رؤية استشرافية، توقع المفكر السوداني الحاج وراق، قبيل الانقلاب العسكري ضد الحكومة المدنية بقيادة عبد الله حمدوك، صراع الجنرالين على السلطة، وصدامهما على ما سماها «غنيمة السلطة» بقوله: «طبيعة الحكم العسكري الاستفراد. ولا يوجد حكم عسكري برأسين، وكل حكم عسكري له رأس واحد، لذلك فإنهما (حتماً) سيقتتلان».

صدقت توقعات الوراق، وانقلب الرجلان، مثلما صدقت توقعاته بفشل الانقلاب، وهنا بدأ حميدتي «يتملص» من الانقلاب، وكان قد ذكر في عدة أحاديث صحافية أنه «تورط» في الانقلاب الذي أعاد الإسلاميين الذين أبعدتهم الثورة الشعبية إلى السلطة، موجهاً اتهاماته لرفيق الانقلاب بأنه أعادهم للواجهة، فزادت الشُّقة بين الرجلين، ووصلت القطيعة بينهما إلى حدّ «عدم تبادل السلام».

فشل الانقلاب الثنائي نتيجة المقاومة الشعبية الواسعة والجسورة التي واجهته، ولم يفلح العنف اللافت الذي مارسه الانقلابيون إزاء المدنيين، وقتل العشرات وجرح الآلاف منهم. ثم فشل الانقلاب في الحصول على تأييد إقليمي أو دولي، بل جمّد «الاتحاد الأفريقي» عضوية السودان مما خنق الانقلاب، فطفت خلافات الرجلين على السطح مبكراً.

تصاعدت حدة التوتر بين «طرفي الانقلاب»، وتوترت العلاقة الاجتماعية بينهما، مما كان ينذر بصراع «مسلح» وشيك، وإزاء ذلك توافقت القوى المدنية وقتها في «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير» وقوى أخرى رافضة للانقلاب من حيث المبدأ، مع قادة الطرفين، ووقعوا اتفاقاً «إطارياً» قضى بتوحيد الجيش وخروجه من السلطة وإبعاد العناصر الإسلامية داخله، ثم دمج «قوات الدعم السريع» في قطاعاته.

لكنّ شِقاً من «الحركة الإسلامية» وحزب «المؤتمر الوطني»، رأى في الاتفاق الإطاري خطراً يتهدده، ويتهدد التخطيط للعودة للسلطة، والمكتسبات التي جاءت مع الانقلاب، فعمل على «إجهاضه» واستغلال الصراع بين الجنرالين على مدة دمج القوات، والهياكل القيادية. ويقول المناصرون لـ«قوات الدعم السريع» إن «الإسلاميين ورَّطوا الجيش في حرب لم يكن مستعداً لها باستخدام بعض عناصرهم، لقطع الطريق أمام اتفاق تهدئة كانت القوى المدنية قد أوشكت على عقده مع الرجلين، بالهجوم على معسكر (الدعم السريع) في المدينة الرياضية».

وتوعد قادة الجيش بحسم المعركة ضد «قوات الدعم السريع» في غضون ساعات، لكن تقديراتهم للموقف لم تكن سليمة، فاستمرت الحرب، ولا تزال. بل نتجت عنها سيطرة «قوات الدعم السريع» على بعض ولايات البلاد، وحاميات، وفرق الجيش بما في ذلك العاصمة الخرطوم، في حين اضطرت قيادة الجيش لنقل العاصمة إلى بورتسودان بشرق البلاد، ووصلت الحرب إلى كل ولايات البلاد ما عدا ولايتين يسيطر عليهما الجيش كلياً هما «كسلا والبحر الأحمر» من جملة ولايات البلاد الـ18.

الواقع الميداني الذي نتج عن الحرب أثار التساؤلات عمّا إذا كان بمقدور «قوات الدعم السريع» حكم السودان، لكن الانتهاكات الواسعة التي ارتكبتها في مناطق سيطرتها، أضعفت الاحتمال.

واستبعد المحلل السياسي محمد لطيف بدوره في حديث لـ«الشرق الأوسط» ذلك الاحتمال، وقال: «بغضّ النظر عن الأحاديث عن الانتهاكات - وهي مؤثرة لا شك - فإن تجربة (الدعم السريع) الإدارية في مناطق سيطرتها، كشفت عن ضعف كبير وثغرات واضحة».

بيد أن لطيف لم يستبعد أن يخلق استمرار الحرب «سيطرة مطلقة لـ(الدعم السريع)، تضع بموجبها الجميع أمام أمر واقع جديد تماماً»، وقال: «أفريقيا عامرة بالنماذج الشبيهة، وأعني انهيار دولة بالمعنى السياسي، وقيام دولة جديدة مكانها».

أما المحامي والناشط في مجال الحقوق، حاتم إلياس، فقد وضع شرطاً لحكم «قوات الدعم السريع» للبلاد، يتمثل في استعادة ثقة الشعب السوداني، وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «ذلك رهن قدرتها على ضبط تفلتات قواتها»، وأوضح: «نقطة الضعف الوحيدة لـ(قوات الدعم السريع) هي عدم قدرتها على ضبط تفلتات قواتها».

وقال إلياس: «(قوات الدعم السريع) واقعياً تسيطر على أجزاء كبيرة من البلاد، وإذا استطاعت مسح الصورة الكارثية التي رسمتها تلك الانتهاكات، يمكنها حينها أن تحكم البلاد، وأن يعود الناس إلى مدنهم».

ولحكم البلاد، اشترط إلياس «وجود حليف مدني ذي قاعدة كبيرة، يستولي على السلطة عبر اتفاق سياسي وفني، يحتفظ فيه لـ(قوات الدعم) بدورها العسكري وحفظ النظام، فيما يحتفظ المدنيون بإدارة السلطة»، وتابع: «هنا يمكن أن تتصدى تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) والقوى المدنية المناهضة للحرب لهذه المهمة».

وأمام تفريطها فيما سمّاها «المسؤولية التاريخية»، فإن القوى المدنية، حسب ظنه، تصبح «أقرب للجيش منها لـ(الدعم السريع)، على عكس ما يروج له بأنها حليف (الدعم السريع)»، وأوضح: «لو تبقت قرية واحدة في صحراء السودان تحت سيطرة الجيش، فإن (تقدم) ستظل تطالب بحضوره في أي اتفاق، لأنها تضمر أن أي شرعية أو اتفاق سياسي، لن يتم إلاّ بوجود الجيش السوداني، وأنه لو خرج من المعادلة تماماً، فهي ستذهب إليه وتستدعيه من الغياب كأن شرعية أي سلطة لا تكتمل إلا بحضوره».

فهل يستمر البرهان حاكماً للسودان تحقيقاً لـ«الأسطورة» المنسوبة لوالده بأنه «تنبأ له بحكم البلاد»، أم أن «المقاتل حميدتي» القادم من الصحراء، هو الذي سينقل مركز الحكم إلى مضارب البدو؟

متظاهرون يطالبون بحكومة مدنية خلال احتجاجات الخرطوم في 30 يونيو 2019 (غيتي)

توعد قادة الجيش بحسم المعركة ضد «الدعم السريع» في غضون ساعات، لكن تقديراتهم للموقف لم تكن سليمة

التقى في جنيف السفير السعودي لدى السودان ووفد «الاتحاد الأفريقي»

وفد «الدعم السريع» يناقش مع الوسطاء استراتيجيات تحقيق السلام

نيروبي: محمد أمين ياسين

قالت «قوات الدعم السريع» إن وفدها إلى مفاوضات جنيف أجرى ليل السبت - الأحد، مناقشات وصفتها بـ«الحاسمة» حول «الوضع المتطور في السودان واستراتيجيات تحقيق السلام والاستقرار».

وعقد الوفد اجتماعات منفصلة مع وفود من الاتحاد الأفريقي، برئاسة محمد بن شمباس، والمملكة العربية السعودية. وأعرب في الاجتماع مع «الأفريقي»، عن «تقديره العميق للجهود الإقليمية والدولية التي تركز على تعزيز السلام في السودان». وأكد أن المشاركة في مفاوضات جنيف تؤكد «التزام (قوات الدعم السريع) الصادق بإنهاء الصراع، وتخفيف المعاناة الإنسانية الصعبة التي يعيشها الشعب السوداني».

وأشار الوفد إلى «رفض القوات المسلحة السودانية الدخول في مفاوضات وقف إطلاق النار، وإصرارها على إطالة أمد الأعمال العدائية، رغم الخسائر الكبيرة في ساحة المعركة، بسبب تعدد مراكز القرار داخلها، واستغلالها من قبل فلول النظام المعزول». ومن جهة ثانية، عبّر وفد «الدعم السريع» خلال لقائه بالوفد السعودي برئاسة سفير المملكة لدى السودان، علي بن جعفر حسن، عن «امتنانه لجهود المملكة الدؤوبة لتعزيز السلام والاستقرار في البلاد، والدور المحوري للمملكة في رعاية جولتي المفاوضات في منبر جدة التي مهدت الطريق لمحادثات جنيف».

كما أشار إلى «تقديمها الدعم الإنساني الكبير للمتضررين من الصراع، من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية». وجددت «قوات الدعم السريع» تأكيد التزامها بضمان «إيصال المساعدات الإنسانية دون عوائق إلى المحتاجين في جميع أنحاء السودان». وكان المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان، توم بيريلو، تحدث عن أن النقاشات مع «الدعم السريع» مستمرة، وفي الوقت نفسه تواصل الإدارة الأميركية التحدث هاتفياً مع رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان: «لدفعه للمشاركة في المفاوضات».

ومن المقرر أن تستأنف المحادثات الاثنين بعد توقفها يومين، بينما لم يحصل الوسطاء بعد على تأكيدات لمشاركة وفد القوات المسلحة السودانية.

استنفار أمني واحتقان شعبي في شمال سوريا

افتتاح رسمي لمعبر «أبو الزندين» التجاري بين مناطق الحكومة والمعارضة

دمشق: «الشرق الأوسط»

وسط حالة استنفار أمني واحتقان شعبي، جرى افتتاح معبر «أبو الزندين» بين مناطق سيطرة الجيش الوطني المدعوم من تركيا، ومناطق سيطرة القوات الحكومية السورية في ريف مدينة الباب شرق حلب. وأظهرت مقاطع فيديو، بثّها ناشطون، شاحنات تجارية قالوا إنها عبَرَت، أمس الأحد، معبر «أبو الزندين»؛ إشارة إلى بدء حركة التجارة بين مناطق سيطرة الحكومة السورية ومناطق المعارضة، وسط معلومات عن فتحه، يوم الاثنين، أمام حركة المدنيين.

ووفق مصادر، انتشرت الشرطة العسكرية في الحكومة السورية المؤقتة، وفصيل «السلطان مراد»، التابع لتركيا، في محيط المعبر؛ بهدف حمايته من أي هجمات محتملة، أو وصول الاحتجاجات إليه.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إنه جرى تحذير الرافضين لافتتاح المعبر من الخروج باحتجاجات ومظاهرات، أو محاولة عرقلة عبور الشاحنات، تحت طائلة المسؤولية.

ويربط معبر «أبو الزندين» بين مناطق سيطرة القوات الحكومية في ريف حلب الشرقي، ومدينة الباب، على الحدود مع تركيا، الواقعة ضمن مناطق سيطرة المعارضة السورية المدعومة من تركيا.

يشار إلى أن فصائل المعارضة السورية المسلّحة سيطرت على المعبر، عام 2017، بعدما تمكنت من دحر تنظيم «داعش» من المنطقة، وجرى إغلاق المعبر ومعابر أخرى على الحدود مع تركيا، عام 2020، ضمن الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي فيروس «كورونا»، ليُعاد طرح فتح معبر «أبو الزندين» في يونيو (حزيران) الماضي، نتيجة تفاهمات تركية روسية.

صورة متداولة لافتتاح معبر «أبو الزندين» (وكالة سنا)

وبعد تجهيزه وفتحه بشكل تجريبي، هاجم متظاهرون وفصائل مسلّحة، في 28 يوليو (تموز) الماضي، المعبر وحطّموا غُرفه ومحتوياتها، ليعاد إغلاقه. ومع إعادة افتتاح، الأحد، تجددت المخاوف من اقتحامه مجدداً، حيث دعا ناشطون في مدينة الباب، أمس السبت، إلى اعتصام؛ رفضاً لافتتاح معبر «أبو الزندين»، على أساس أن افتتاحه جاء في سياق مساعي موسكو للتقريب بين أنقرة ودمشق، التي تتجاهل مواقف ومصالح السوريين المعارضين الرافضين للتطبيع مع دمشق، وفق المصادر التي قالت إن الفصائل السورية، التابعة لتركيا، استغلت حالة الرفض الشعبي تلك، لتعلن رفضها فتح المعبر؛ كونها استُبعدت من إدارته، بالإضافة للأضرار التي سيلحقها فتح هذا المعبر على مواردها من المعابر غير الشرعية التي تسيطر عليها منذ ست سنوات. وأكدت المصادر المحلية عبور الشاحنات، يوم الأحد، ذهاباً وإياباً، وقالت إنه من المقرر أن يخضع المعبر لإدارة مدنية ووزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة، إلا أن ما ظهر، اليوم، أن الشرطة العسكرية وفصيل «السلطان مراد» هم من يتولى إدارة المعبر، وهذا لا بد أن يقابله رفض من الفصائل المسلَّحة المحلية الأخرى.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان» أفاد بوجود حالة احتقان شعبي في مدينة الباب بمنطقة درع الفرات في ريف حلب الشرقي؛ رفضاً لافتتاح معبر «أبو الزندين». وقال «المرصد» إن موطنين عبّروا عن رفضهم التام لافتتاح المعبر، محذّرين من أن ذلك «قد يؤدي إلى تهريب المخدرات، ودخول سيارات مفخخة، إضافة إلى اعتقادهم أن افتتاح المعبر سيعود بمنفعة اقتصادية وانتعاش لمناطق سيطرة قوات النظام».

يشار إلى أن الحكومة السورية المؤقتة وافقت على إعادة فتح معبر «أبو الزندين» بضغط من تركيا، بعد التفاهم مع الجانب الروسي، في يوليو الماضي، واشترطت وضع المعبر تحت إدارة مدنية، وتخصيص جزء من واردته لإعادة إعمار البنية المدمَّرة في مدينة الباب.

البعض عدّه إذعاناً لأنقرة... ومطالبة بالتحقيق

ليبيا: انتقادات واسعة للدبيبة بعد الكشف عن بنود اتفاق مع تركيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصاعدت حدة الانتقادات الموجهة لرئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، عقب الكشف عن بنود «مذكرة تفاهم» جرى توقيعها مع تركيا في مارس (آذار) الماضي.

وكشفت وسائل إعلام تركية عن بنود المذكرة الموقعة قبل قرابة 6 أشهر بين الدبيبة وأنقرة، تتعلق بوضعية القوات التركية في ليبيا، مشيرة إلى أن الرئيس رجب طيب إردوغان، تقدم بها إلى البرلمان في 12 أغسطس (آب) الحالي.

وتتكون المذكرة من 24 بنداً، وتتمحور حول «مزايا واسعة ممنوحة، وحصانة قانونية» للقوات التركية في غرب ليبيا، وصفها ليبيون بأنها «إذعان كامل» لأنقرة، من بينها، أن «أي جرائم يرتكبها أفراد عسكريون أتراك في أثناء أداء واجباتهم الرسمية ستخضع للقانون التركي، وإذا ارتكبوا أي جرائم - خارج الواجب تخضع للقوانين الليبية أو تطبق العقوبات المتفق عليها في تشريعات كلتا الدولتين».

وفور تداول بنود المذكرة، تصاعدت الانتقادات التي وجهت للدبيبة، ووصفها البعض بـ«اتفاقية الخزي والعار»، بينما عدّها المحلل السياسي الليبي العربي الورفلي، كفيلة «بإشعال المدن الليبية ضد الاستعمار التركي».

وتضمنت بنود الاتفاقية، «التزام حكومة غرب ليبيا بتغطية احتياجات الوقود واللوجيستيات الأخرى لجميع مركبات القوات التركية مجاناً»، و«يحق للقوات التركية توقيع عقود مع مقاولين في ليبيا لتوفير البضائع؛ وفي حال عدم تأمينها محلياً يجري التعاقد مع مقاولين خارجيين، وتتكفل الحكومة الليبية بالمصاريف».

ويعتقد المحلل السياسي أحمد أبو عرقوب، أن بنود الاتفاقية «تجعل من ليبيا قاعدة عسكرية لتركيا، كما أنها تتيح للأخيرة الوصول إلى المجال الجوي والبحري الليبي من دون قيود؛ وهذا الأمر قد يتسبب في ارتفاع مستوى التوتر الإقليمي».

ويرى أبو عرقوب في حديث إلى «الشرق الأوسط» أنه «في حال جرى اعتماد هذه الاتفاقية ودخولها حيز التنفيذ؛ فهذا يعني أن ليبيا أصبحت رسمياً تحت الاحتلال التركي؛ بل مطالبة أيضاً بدفع ثمن الاحتلال أيضاً».

وسبق أن أبدت أطراف سياسية امتعاضها من المذكرة، وسط صمت حكومة «الوحدة الوطنية» على ما يجري تداوله من تقارير بشأنها. وعدّ متابعون كثيرون الاتفاقية «تمس سيادة ليبيا وتهدد أمنها القومي»، وطالبوا بالتحقيق فيما تضمنته من بنود.

وقال رئيس «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان» بليبيا أحمد عبد الحكيم حمزة، إن بنود مذكرة التفاهم بمثابة اتفاقية «إذعان وإذلال»، معتقداً أنه «لو أن دولة احتلت دولة أخرى بالقوة لكانت أرحم بها كثيراً من هذه الاشتراطات المهينة».

وبين تركيا وسلطات غرب ليبيا علاقات تعاون واسعة ممتدة منذ مساندة أنقرة طرابلس عسكرياً في الحرب التي سبق أن شنتها قوات «الجيش الوطني» على العاصمة في أبريل (نيسان) 2019.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، قالت وزارة الدفاع التركية، عبر حسابها الرسمي في «إكس»، إن الفرقاطة «تي جي جي كمال رئيس»، المشاركة في عملية

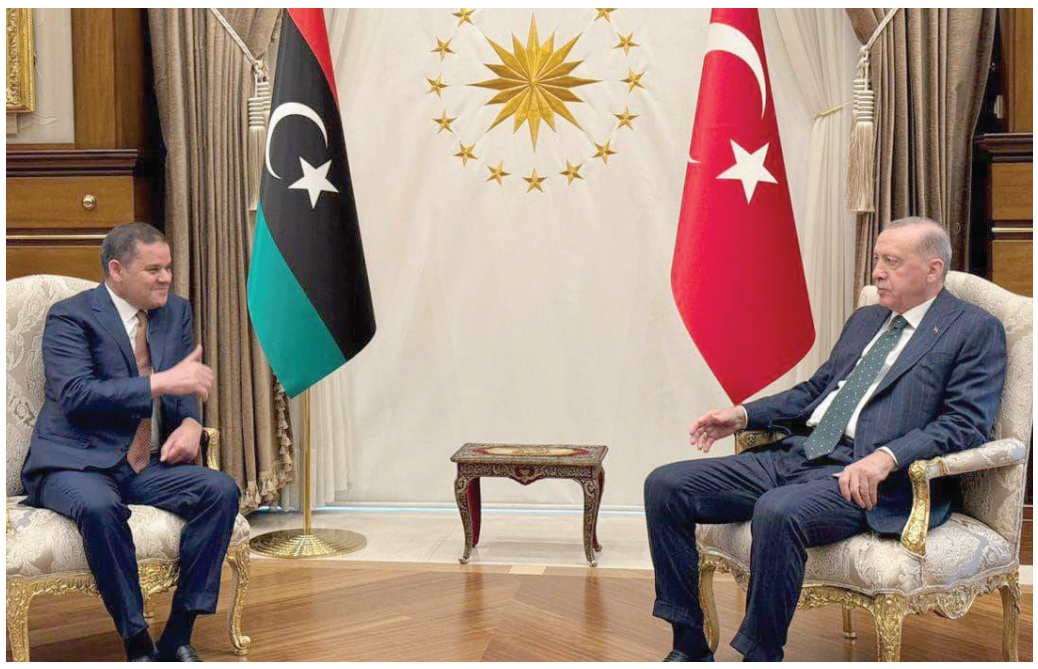
من لقاء سابق بين إردوغان والدبيبة (حكومة الوحدة)

حصانة كاملة للقوات التركية... وتغطية حاجياتها من الوقود واللوجيستيات الأخرى

لمجموعة المهام البحرية التركية، نفذت تدريبات على هبوط وإقلاع المروحيات وإطلاق النار قبالة السواحل الليبية، بموجب مذكرات التفاهم والاتفاقات الموقعة مع حكومتي «الوفاق الوطني» السابقة برئاسة فائز السراج، و«الوحدة الوطنية» (المؤقتة) الحالية برئاسة الدبيبة.

ويرى الأكاديمي الليبي عقيلة دلهوم، في تصريح صحافي، أن هذه الاتفاقية «المخزية» ليست وليدة اللحظة، بل نتيجة «سلسلة من الأخطاء الكارثية التي يتحمل مسؤوليتها عدد من الأطراف الفاعلة في المشهد السياسي الليبي».

وقال دلهوم: «يبدو واضحاً أن الطريق نحو التبعية في اتفاقية أمنية لهيمنة عثمانية لها أسبابها المؤسفة»، ويرجع ذلك إلى أن ليبيا «تتأرجح اليوم بين الغباء السياسي والخوف الذي دفع إلى توقيع اتفاقية أمنية مع تركيا، والتي ستجعل طرابلس في الواقع ولاية عثمانية».

وفي مطلع مارس (آذار) الماضي، أعلنت حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، أن رئيسها وقّع «بصفته وزيراً للدفاع في حكومته مذكرة تفاهم عسكرية مع وزير الدفاع التركي يشار غولر».

وجرى التوقيع خلال زيارة للدبيبة إلى مدينة أنطاليا جنوب تركيا للمشاركة في اجتماعات الدورة الثالثة لأعمال «منتدى أنطاليا الدبلوماسي» بدعوة من الرئيس التركي. وأوضحت الحكومة أن توقيع هذه المذكرة يندرج ضمن «متابعة التعاون العسكري بين ليبيا وتركيا» الذي بدأ بتوقيع اتفاقيتين أمنية وبحرية مع حكومة «الوفاق الوطني» الليبية السابقة في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

كما تضمنت بنود المذكرة، «دفع ليبيا تكاليف أي عقود وعمليات شراء من قبل القوات التركية للوفاء بمهامها». وصلاحية المذكرة 3 سنوات من دخولها حيز التنفيذ، وتمدد تلقائياً لسنة واحدة ما لم يرغب أحد الأطراف بإنهائها.

وبينما رفضت حكومة «الوحدة الوطنية» التعقيب على ما تضمنته المذكرة من بنود، قال مصدر مقرب منها لـ«الشرق الأوسط» إن هناك «جملة من المغالطات المتعلقة ببنود الاتفاقية»، من دون مزيد من التوضيح.

«الرئاسي» الليبي يتحدّى «نزع صلاحياته»... ويدعو لتوحيد المؤسسة العسكرية

القاهرة: خالد محمود

تجاهل محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، قرار مجلس النواب، بإنهاء ولايته وحكومة «الوحدة» المؤقتة، ونزع صلاحياته بصفته «قائداً أعلى للجيش»، وشدّد في أول ظهور له منذ صدور هذا الإعلان على ضرورة الاستمرار في دعم توحيد المؤسسة العسكرية؛ لحماية ليبيا، بينما توعّد «مصرف ليبيا المركزي» بوقف أعماله وإداراته ومنظوماته، بسبب خطف أحد موظفيه، قبل أن يتم الإفراج عنه لاحقاً.

وقال المنفي الذي ما زال يَعدّ نفسه «القائد الأعلى» للجيش الليبي، في اجتماع عقده الأحد بالعاصمة طرابلس، بمقر «اللواء 111 مجحفل»، إن «توحيد المؤسسة العسكرية ليس خياراً، وإنما ضرورة مُلِحّة، لتأسيس جيش قوي ومتماسك، وركيزة أساسية لضمان استقرار الوطن».

وطالب في الاجتماع الذي يُعقَد لأول مرة بهذا المستوى، مع رؤساء الأركان النوعية، وآمري المناطق العسكرية، بضرورة «زيادة العمل لمواجهة التحديات التي تعيق عمل المؤسسة العسكرية في منع التهديدات التي تمسّ الأمن القومي لليبيا»، موضحاً أن توحيد المؤسسة العسكرية سيُسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية الشاملة.

وأكّد أن «الدولة تُبنى بالجيش فقط؛ لأنه صمام الأمان للدفاع عن الوطن، والمحافظة على وحدته، وتحقيق استقراره»، مسترشداً بالدول «التي سقطت أنظمتها وبقيت مؤسساتها العسكرية متماسكةً، فحافظت على وحدة الوطن وسيادته».

من جهة أخرى، التزم «المجلس الرئاسي» الصمتَ حيال تسريبات عن اتخاذه قراراً بتعيين محافظ جديد لـ«مصرف ليبيا المركزي»، بدلاً من رئيسه الحالي، الصديق الكبير، وإعادة تشكيل مجلس إدارته.

ونقلت تقارير عن المكتب الإعلامي للمجلس أن هذه الخطوة تأتي في إطار «تعزيز الحوكمة والاستقرار المؤسسي في ليبيا»، في إطار ما وصفته برسالة للمجتمع الدولي.

في غضون ذلك، قالت وسائل إعلام محلية إنه تم إطلاق سراح مصعب مسلم، مدير إدارة تقنية المعلومات بالمصرف المركزي، بعد ساعات من إعلان المصرف خطفه من قِبل جهة مجهولة، من أمام بيته، صباح الأحد، لافتاً إلى أنه تم أيضاً تهديد بعض المسؤولين الآخرين بالخطف.

وكانت «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان» بليبيا قالت، الأحد، إنها من خلال التواصل مع رئاسة جهاز الأمن الداخلي تبيّن أنه «ليس مخطوفاً، وإنما موقوف على ذمة التحقيق بشأن تُهم منسوبة إليه»، وبعد استيفاء إجراءات التحقيق معه تم إطلاق سراحه.

وكان المصرف، الذي أكّد رفضه لما وصفه بـ«الأساليب الغوغائية» التي تُمارسها بعض الأطراف خارج إطار القانون، والتي تُهدّد سلامة موظفيه، واستمرار عمل القطاع المصرفي، قد أعلن «إيقاف أعماله وإداراته ومنظوماته كافةً حتى يتم الإفراج عن مسلم، وعودته للعمل، ووقف هذه الممارسات».

وفي شأن مختلف، قالت السفارة الأميركية، إن القائم بأعمالها جيريمي برنت، ناقش في طرابلس، مع رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، عماد السايح، سبل تعزيز الدعم الفني الذي تقدّمه بلاده للمفوضية، من خلال «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية»، بالإضافة إلى التقدم الذي أحرزته المفوضية في التحضير لإجراء الانتخابات البلدية.

وذكر أن «الانتخابات المحلية المقبلة تشكّل فرصة مهمة للشعب الليبي لاختيار قادته المحليين، وتعزيز الحكم البلدي المسؤول في جميع مناطق ليبيا».

بدوره، أدرج السايح اللقاء في إطار «دعم الانتخابات في ليبيا»، لافتاً إلى مناقشة الإجراءات المتعلقة بالتحضير لانتخابات المجالس البلدية، ومواقف الأطراف السياسية من العملية الانتخابية، وتأثيرها على إمكانية تنفيذها، وفرص نجاحها. ونقل رئيس المفوضية عن برنت إشادته بجهود المفوضية «في سبيل توفير ظروف مثالية لإجراء انتخابات حرة وذات مصداقية، تعبّر عن إرادة الليبيين والليبيات، وتطلعاتهم إلى دولة ديمقراطية مستقرة».

وكانت السفارة الأميركية نفت صحة بيان منسوب إليها بشأن قرار مجلس النواب إنهاء مدة ولاية السلطة التنفيذية، وعَدّته «وثيقة مزوّرة، ولا أساس له من الصحة».

المرشحون يعطون الأولوية لكسر تحدي «العزوف الانتخابي»

هاجس «الأمن والخطر الأجنبي» يُخيم على الحملة الرئاسية الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يعطي المرشحون الثلاثة لانتخابات الرئاسة الجزائرية المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل، الأولوية في خطاب الدعاية الانتخابية، لـ«توجه الجزائريين بكثافة إلى صناديق الاقتراع»، لقناعة لديهم بأن «العزوف عن الصندوق» هو «التحدي الكبير» الذي يواجههم، وليس إقناع المواطنين ببرامجهم ووعودهم بتحسين أوضاعهم المعيشية.

وضبطت إدارة حملة الرئيس المرشح عبد المجيد تبون، أجندة التجمعات واللقاءات المباشرة مع الناخبين في المدن الكبيرة والقرى البعيدة، على موضوع «دفع الجزائريين إلى الاهتمام بالاستحقاقات»، المطروح بحدة منذ انتخابات الرئاسة 2019، ثم استفتاء تعديل الدستور في 2020، ولاحقاً الانتخابات التشريعية والبلدية المبكرة في 2021... في المواعيد السياسية الثلاثة، كانت نسبة التصويت ضعيفة، ولم تتعدَّ 23 بالمائة.

ويخشى المرشحون الثلاثة، خصوصاً تبون الذي يرغب في ولاية ثانية، أن يكون مآل التصويت الشهر المقبل شبيهاً بما كان عليه في المرات السابقة، فالرئيس المنتهية ولايته يبحث عن «شعبية لا غبار عليها»، وفق تعبير مؤيديه، في حال منحه الانتخاب دورة ثانية، وذلك طمعاً في محو أثر التصويت الذي أتى به إلى الرئاسة.

وقد عبَّر عن ذلك، أمين عام «جبهة التحرير الوطني» عبد الكريم بن مبارك، وهو أحد أكبر مؤيديه، إذ صرَّح في مهرجان في إطار الحملة، بشرق البلاد، بأن «هذه الانتخابات أهم من أي انتخابات أخرى سابقة، لأن المتربصين بالجزائر وأمنها يتوقعون سقوطها، وعلى الناخبين أن يصوتوا بكثافة يوم السابع سبتمبر، للرد على هؤلاء»، من دون توضيح مَن هم «المتربصون بالجزائر»، ولا كيف يكون «التصويت المكثف» بمثابة منقذ منهم.

كما شدّد عضو حملة تبون، أمين عام «التجمع الوطني الديمقراطي»، مصطفى ياحي، في مهرجان انتخابي على أن «المشاركة القوية في الانتخابات الرئاسية ستكون صمام الأمان، وبمثابة رد على أعداء الجزائر في الداخل والخارج».

وزير الداخلية مدير حملة الرئيس تبون (حملة المرشح)

وأكد مدير حملة الرئيس، وهو وزير الداخلية إبراهيم مراد، في أول تجمع دعائي نظمه، السبت الماضي بشرق العاصمة، أن بلاده «مستهدفة»؛ متحدثاً عن «جهات لا تريد للجزائر الاستقرار، فهي تفتعل أزمات، وبعض الأطراف الداخلية تغذيها». مشدداً على أن السلطات «على علم بهذه المخاطر، ونعرف كيف نتصدى، فالجيش وقوات الأمن لها بالمرصاد».

وأضاف: «نحن ننجز عملاً جباراً من أجل التصدي للهجومات، وقضية استتباب الأمن من ضمن تعهدات الرئيس، الذي لن يرتاح له بال إلا إذا أصبحت الجزائر قوية ومهابة الجانب».

ويحيل كلام مراد عن «التآمر على الجزائر»، إلى حدث جرى الأربعاء الماضي، قبل 24 ساعة من انطلاق حملة الانتخابات، إذ أعلنت وزارة الدفاع عن اعتقال عضو في تنظيم انفصالي، ومصادرة أسلحة وذخيرة جلبها من فرنسا، واتهمته بـ«الانخراط في خطة بتواطؤ من مخابرات أجنبية، لتفجير الوضع في البلاد خلال الانتخابات».

ويشار إلى أن المرشحين الآخرين، هما عبد العالي حساني، الذي يرأس الحزب الإسلامي «حركة مجتمع السلم»، ويوسف أوشيش، السكرتير الأول لـ«جبهة القوى الاشتراكية»، وهي أقدم حزب معارض. وكل منهما يظهر حرصاً كبيراً على «أهمية التصويت بأعداد كبيرة».

وقال حساني بهذا الخصوص، في تجمع بعنابة، كبرى مدن الشرق: «نحن في مرحلة دقيقة وحساسة، وللأسف فإن جزءاً كبيراً من أبنائنا ومواطنينا وطبقتنا السياسية، لا يدركون فعلاً الخطورة التي تحيط بالانتخابات»، وكان يشير ضمناً، إلى عدم اكتراث المجتمع بالانتخابات. ووفق حساني: «يوجد من بيننا من يريد إفساد الانتخابات»، مشيراً إلى اعتقال المشتبه به بالتحضير لـ«عمل تخريبي» بمناسبة الاستحقاق.

وهاجم المرشح الإسلامي أحزاباً دعت إلى مقاطعة الانتخابات، أبرزها حزب «العمال» و«التجمع من أجل الديمقراطية»، قائلاً إنها «تثبط المعنويات، وترفض أن تتم الانتخابات بالشكل الديمقراطي الشفاف والنزيه، وتعمل على نشر اليأس والترويج بأن الانتخابات محسومة بـ90 بالمائة و95 بالمائة لصالح مرشح»، في إشارة إلى تبون.

لوكاشينكو نشر ثلث قوات بلاده على الحدود

كييف تُدمّر جسراً استراتيجياً ثانياً في كورسك

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

تواصل القوات الأوكرانية توغّلها في منطقة كورسك الروسية لليوم الـ13 على التوالي، معلنة تدمير جسر استراتيجي ثانٍ. في الأثناء، حقّق الجيش الروسي تقدّماً في الشرق الأوكراني باتّجاه مدينة بوكروفسك.

احتلال أم ورقة تفاوض؟

أعلن الجيش الأوكراني، في الأيام الأخيرة، تعزيز مواقعه في كورسك الروسية، محققاً تقدّماً تدريجياً «وفق ما خططنا له بالضبط»، بحسب تعبير الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. في المقابل، جدّدت موسكو التأكيد على صدّ هجمات أوكرانية بفضل تعزيزات تم إرسالها للمنطقة، وتكبيد العدو خسائر فادحة، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

في السادس من أغسطس (آب) هاجم الجيش الأوكراني منطقة كورسك الحدودية، حيث سيطر وفق كييف على 82 بلدة وعلى 1150 كيلومتراً مربعاً من الأراضي في هجوم جاء مباغتاً لموسكو، ناقلاً بذلك للمرة الأولى وعلى نحو واسع النطاق المواجهات إلى الأراضي الروسية. لكن تساؤلات كثيرة تطرح حول نيات كييف في المديين القصير والمتوسط.

تشدّد السلطات الأوكرانية على أن الهدف من الهجوم ليس «احتلال» جزء من الأراضي الروسية، بل الضغط على الجيش الروسي ودفع موسكو للانخراط في مفاوضات «عادلة»، في وقت تحتل روسيا نحو 20 في المائة من أوكرانيا؛ لذا يبدو أن هذه العملية غير المسبوقة مستمرة في الوقت الراهن.

تقدّم «استراتيجي»

رحّب قائد سلاح الجو الأوكراني ميكولا أوليشتشوك، الأحد، بتدمير جسر ثان ذي أهمية استراتيجية للجيش الروسي، وذلك بعد يومين على إعلان مماثل. وجاء في منشور له على منصة «تلغرام» أن «سلاح الجو يواصل حرمان العدو من قدراته اللوجيستية بفضل ضربات جوية دقيقة». ولم يوضح أوليشتشوك متى نفّذت الضربة التي أصابت على ما يبدو جسرا على نهر سيم، على بعد نحو 15 كيلومتراً إلى الشمال من الحدود الأوكرانية. ونشرت مدوّنات روسية تتابع المعارك، صوراً مؤرخة السبت تظهر على يبدو جسراً أصيب بضربة، عادّةً أن هذا التدمير سيقيّد قدرات القوات الروسية على المناورة في المنطقة.

ودفعت المعارك عشرات آلاف الأشخاص إلى النزوح من مناطق على جانبي الحدود، وأسفرت عن عشرة قتلى على الأقل، وفق السلطات الروسية. في موازاة هجومها، تسعى أوكرانيا إلى كبح إمدادات القوات الروسية في عمق الأراضي الروسية، رداً على هجمات يومية تنفّذها موسكو على أراضيها منذ فبراير (شباط) 2022. وفي هذا الصدد، نفّذت مسيرات أوكرانية، ليل السبت إلى الأحد، هجوماً على منشأة لتخزين النفط في منطقة روستوف بجنوب روسيا، ما أدى إلى اشتعال الوقود واندلاع حريق ضخم، على ما أفاد حاكم المنطقة فاسيلي غولوبيف.

جنود أوكرانيون على ظهر دبابة في منطقة سومي بالقرب من الحدود مع روسيا (رويترز)

ناقضت أوكرانيا تصريحات لوكاشينكو، نافيةً حشد قوات بيلاروسية على الحدود

بيلاروسيا تتأهب

نقلت وكالة أنباء «بيلتا» الرسمية عن رئيس بيلاروسيا، ألكسندر لوكاشينكو، قوله الأحد إن أوكرانيا حشدت أكثر من 120 ألف جندي على حدودها مع روسيا البيضاء، وإن مينسك نشرت قرابة ثلث قواتها المسلحة على امتداد الحدود بأكملها.

ونقلت «بيلتا» عن لوكاشينكو قوله، في حديث للتلفزيون الرسمي الروسي: «بما شهدناه من سياستهم العدوانية، أرسلنا (قواتنا) وركزناها في نقاط بعينها، تحسباً لحرب، من أجل الدفاع. جيشنا على طول الحدود بأكملها». من جهته، قال أندريه ديمتشينكو، المتحدث باسم حرس الحدود الأوكراني، لوكالة «أوكرانيسكا برافدا»، الأحد، إن الوضع على الحدود مع بيلاروسيا يظل دون تغيير. وأضاف ديمتشينكو: «كما نرى، فإن خطاب لوكاشينكو لا يتغير أيضاً، إذ دائماً ما يصعد الوضع... لإرضاء الدولة الإرهابية»، كما نقلت وكالة «رويترز». وتابع: «لا نرى أي زيادة في عدد العتاد أو الأفراد في وحدات بيلاروسيا بالقرب من حدودنا».

معارك الدونباس

في حين يستقطب الهجوم الأوكراني في كورسك اهتماماً كبيراً، يتواصل القسم الأكبر من المعارك في منطقة دونباس الأوكرانية، حيث الأفضلية للجيش الروسي في مواجهة قوات أوكرانية أقل عدداً وعتاداً.

وأعلنت روسيا، الأحد، السيطرة على قرية سفيريدونيفكا على مسافة نحو 15 كيلومتراً من مدينة بوكروفسك، المحور المهم في شرق أوكرانيا، حيث تسعى منذ عدة أشهر للوصول إليه. وتقع مدينة بوكروفسك، التي كان عدد سكانها قبل النزاع نحو 61 ألف نسمة، في محور أساسي يؤدي إلى المعقلين الأوكرانيين تشاسيف يار وكوستيانتنيفكا اللذين تسعى موسكو للسيطرة عليهما. ويؤشر هذا التقدم إلى الضغط المستمر على الجبهة الشرقية، رغم التقدم غير المسبوق للقوات الأوكرانية في الأراضي الروسية.

مئات آلاف المباني السكنية مهددة بالانهيار

بعد 25 عاماً على «كارثة مرمرة»... إسطنبول تعيش مخاوف زلزال كبير

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تُهيمن المخاوف من تعرّض إسطنبول لـ«زلزال كبير» جديد، على الأتراك منذ أن ضرب «زلزال القرن» 11 ولاية في شرق وجنوب شرقي تركيا العام الماضي، مُخلّفاً أكثر من 50 ألف قتيل، فضلاً عن آلاف المصابين والدمار الواسع.

وجدّدت نبوءة باحث الزلازل الهولندي فرانك هوغربيتس، الذي لمع اسمه وأثار الجدل بتنبؤاته عقب زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي، القلق الشديد من الزلزال المحتمل في إسطنبول. وتزامنت توقعات هوغربيتس مع الذكرى الـ25 لزلزال مرمرة، الذي أوقع في 17 أغسطس (آب) 1999 آلاف الضحايا. وأعاد الباحث الهولندي المثير للجدل، إسطنبول إلى الواجهة، بعد أن توقّع في تغريدةٍ نشرها على حسابه الرسمي على منصة «إكس»، الأربعاء، زلزالاً كبيراً في المنطقة سيشمل بحري مرمرة وإيجه، ويضرب مناطق في اليونان المطلة على بحر إيجه أيضاً. وتوقّع حصول الزلزال يومي 18 و19 أغسطس، وقال إن الهزة التي ضربت سوريا ولبنان قبل أيام بقوة 5,2 ريختر هي مقدمته.

ملايين الأتراك في ظروف «شديدة الخطورة»

قال وزير البيئة والتخطيط العمراني التركي، مراد كوروم، إن 600 ألف مبنى سكني يقطنها نحو 2,5 مليون نسمة معرضة لخطر الانهيار في الدقائق الأولى من زلزال محتمل في إسطنبول.

وقال كوروم، الذي تحدث بمناسبة الذكرى الـ25 لزلزال مرمرة: «لقد أكملنا تحليل المخاطر في 39 منطقة بإسطنبول، وتأكدنا من أن 20 في المائة من إجمالي عدد المنازل في المدينة (نحو 1,5 مليون منزل)، لا تُلبّي متطلبات السلامة في حالة وقوع زلزال محتمل». وأضاف: «هناك 600 ألف منزل معرّض لخطر الانهيار في الدقائق الأولى، أي أن ما يقرب من 2,5 مليون شخص من شعبنا يعيشون في ظروف شديدة الخطورة، ونحن ندرك تماماً خطورة هذا الوضع، ونعلم أن هذه المباني بحاجة ماسة إلى التجديد».

ونبّهت «وكالة تخطيط إسطنبول»، في تقرير شامل عن الاستعدادات لمواجهة الزلزال المحتمل في إسطنبول، إلى أن واحداً من كل اثنين من المباني في إسطنبول يعود تاريخ إنشائه إلى ما قبل عام 2000، وبالتالي فهي عرضة لخطر الانهيار في حال زلزال. وبحسب التقرير الذي نشره رئيس الوكالة، بورا غوكتشيه على حسابه في «إكس» السبت، ستكون هناك أضرار جسيمة بنسبة 20 في المائة في زلزال بقوة 7,5 درجة في إسطنبول، وسيكون ما يقرب من 1,3 مليون من أصل 6,8 مليون مسكن في إسطنبول مُعرّضاً للخطر.

وبحسب التقرير، فإن زلزال مرمرة الذي ضرب إسطنبول في عام 1999، وخلّف أكثر من 17 ألف قتيل، كان علامة فارقة، لافتاً إلى أنه لم يتم استخدام الإيرادات التي تم الحصول عليها من ضرائب الزلازل، التي دخلت حيز التنفيذ بعد زلزال 1999، لتحسين البناء في تركيا، وأنه من حصيلة هذه الضرائب كان يمكن بناء 1,3 مليون منزل بمساحة 96 متراً مربعاً بين عامي 2003 و2023.

وأكّد التقرير أن ما يتعين القيام به هو تجديد المدن ومخزونات البناء من منظور عام، بدءاً من المناطق الأكثر حرماناً والقطاعات الأكثر احتياجاً. ويمتدّ أحد فروع صدع شمال الأناضول في بحر مرمرة قبالة سواحل إسطنبول تماماً.

وقال أستاذ علم الزلازل التركي، خلوق آيدوغان، إن العلماء والخبراء يتوقّعون حدوث زلزال يتجاوز 7 درجات في إسطنبول ومنطقة بحر مرمرة، ستشعر تركيا بأكملها بعواقبه الاقتصادية. ووفقاً لحسابات مجلس مدينة إسطنبول، في حالة وقوع زلزال بقوة 7,5 درجة، سينهار ما لا يقل عن 90 ألف مبنى في المدينة، وقد يحتاج نحو 4,5 مليون مواطن إلى مساكن مؤقتة. وتُقدّر شركات التأمين أن الأضرار الناجمة عن الزلزال قد تتجاوز 325 مليار دولار.

خلاف على الموعد

تعليقاً على نبوءة هوغربيتس بشأن تحديد موعد الزلزال الكبير المقبل، أكد الأكاديمي التركي خبير الزلازل، ناجي غورور، أنه لا يمكن تحديد توقيت أي زلزال أو هزّة أرضية بشكل دقيق ومحدّد «مهما قمنا بإجراء أبحاث ودراسات حول صدع الزلازل في المنطقة»، بما في ذلك سوريا وتركيا ودول مجاورة.

أشخاص ينتظرون حافلة في كهرمان مرعش المتضررة بالزلزال 28 مايو 2023 (أ.ف.ب)

وبشأن حدوث زلزال جديد في مرمرة وبحر إيجه، قال غورور إن الزلزال محتمل بالفعل، ويمكن أن يحدث في غضون 30 عاماً بعد زلزال عام 1999، أي بعد 5 سنوات من الآن، لافتاً إلى أن هناك كثيراً من الصدوع في المنطقة، ولهذا فإن احتمال الهزات الأرضية كبير. ولفت إلى أن هناك صفائح تقع بالقرب من بعضها أو تلتقي معاً في تركيا، وهي صفائح الأناضول والأوراسية والأفريقية والعربية، وأن الهزّة التي ضربت سوريا قبل أيام لم تكن على صلة بزلزال كهرمان مرعش في 6 فبراير من العام الماضي، أي أنها لم تكن هزة ارتدادية. وتابع أن «الزلزال الأول الذي ضرب سوريا قبل أيام حدث على مرحلتين، الأول كان تمهيدياً والثاني رئيسياً، وقد كان ذلك متوقعاً، لكنه لم يكن كارثياً. وبالتالي لا ينبغي أن نقلق».

وعلى مدى أكثر من عقد كامل، يُحذر عدد من علماء الزلازل في تركيا من وقوع زلزال مدمر في إسطنبول، لأنها تقع عند تقاطع الصفائح التكتونية الأناضولية والأوراسية على مسافة 15 إلى 20 كيلومتراً جنوب ذلك الجزء من فالق شمال الأناضول، الذي يمر تحت بحر مرمرة، وهذا هو ما يحدد مسبقاً التهديد الزلزالي. وقال غورور إن «هناك فجوة زلزالية في مدينة إسطنبول، وعندما يجري سدها سيحدث زلزال مرمرة الكبير والمدمر المحتمل»، لافتاً إلى أن شدّته ستفوق 10 درجات على مقياس ريختر في بعض مناطق إسطنبول، وسيكون عبارة عن زلزالين متتاليين، وإنه «بسبب شدتهما، يمكننا عدُّهما 4 زلازل في وقت واحد».

وأضاف الخبير التركي، في تصريحات أعقبت زلزال كهرمان مرعش، أن الشطر الآسيوي في إسطنبول سيتأثر بنسبة أقل من الشطر الأوروبي في الأماكن القريبة من الساحل، حيث سيكون قوياً جداً، وتكون شدّته بمقدار 10 درجات على مقياس ريختر، وستنخفض شدّته وتصبح 9 درجات على مقياس ريختر، في الأجزاء الموازية للساحل ونحو المناطق الشمالية.

إجراءات استباقية غير كافية

وفي مارس (آذار) 2023، وجّه رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو نداءً عاجلاً إلى سكان المدينة بالإسراع في إجراء الكشف اللازم على قوة تحمل المباني التي أنشئت قبل عام 1999 للزلازل. بينما أعلنت ولاية إسطنبول عن نقل 52 ألف طالب من 93 مدرسة في أنحاء المدينة للدراسة في مدارس أخرى من أجل هدمها وإعادة بنائها، أو ترميم بعضها.

وكان إمام أوغلو قد أطلق حملة لهدم المباني القديمة التي يعود تاريخ إنشائها لعام 1999 أو ما قبله، وإعادة إنشائها وفق القواعد التي تمكنها من مواجهة أي زلزال محتمل. وأصبح بإمكان المواطنين في إسطنبول التقدم بطلب لفحص المبنى أو تجديده بعد الاتفاق مع جميع سكانه، عبر رابط مخصّص لذلك. كما سبق أن أطلقت البلدية، في يونيو (حزيران) العام الماضي، تطبيقاً باسم «إسطنبول لك» يتضمن قسماً للاستعلام عن المباني، وتقديم طلبات المسح الضوئي للمباني التي يعود تاريخها إلى ما قبل عام 1999.

هجرة من إسطنبول

وعقب زلزال كهرمان مرعش، تنامت حركة الهجرة من إسطنبول إلى عدد من الولايات القريبة، لا سيما أدرنه في ظل التحذيرات المتكررة من وقوع زلزال عنيف في منطقة مرمرة سيكون له تأثير شديد التدمير على المدينة الأكبر في تركيا التي يقطنها أكثر من 16 مليون شخص. وبحسب «مؤشر أسعار المنازل» الذي يصدره البنك المركزي التركي، كانت ولايات أدرنه وكيركلارإيلي وتكيرداغ (شمال غربي تركيا)، هي المناطق التي سجلت فيها قيمة المؤشر أعلى زيادة وصلت إلى 175 في المائة على أساس سنوي.

ومع زيادة الهجرة إلى أدرنه (شمال غربي تركيا)، التي تنخفض فيها مخاطر الزلازل، لم يعد هناك منزل واحد متبقٍ للإيجار منذ وقوع كارثة كهرمان مرعش.

وقال محمد أيدين، وهو وكيل عقارات في أدرنه لـ«الشرق الأوسط» إن الطلب ازداد بشكل خاص على القرى التي تقع على المرتفعات، لبُعدها عن خط الصدع في غرب تركيا، كما فضّل بعض المواطنين القادمين من إسطنبول شراء منازل منفصلة وأراضٍ للبناء.

المؤتمر الوطني الديمقراطي يستعد لاستقبال 50 ألف شخص وسط تعزيزات أمنية

شيكاغو تستضيف هاريس مع كوكبة من النجوم والمشاهير

واشنطن: علي بردى

يتدفق عشرات الآلاف إلى شيكاغو، هذا الأسبوع، بدءاً من الاثنين، بمناسبة انعقاد المؤتمر الوطني الديمقراطي، الذي يستمر حتى الخميس، في تظاهرة ضخمة لمشاهير ونجوم في عالَمَي السياسة والفن؛ سعياً إلى مضاعفة الزخم الذي حظيت به نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، بصفتها مرشحة رئاسية منذ انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق ضد مرشح الجمهوريين، الرئيس السابق دونالد ترمب.

ويتوقّع أن يحضر المؤتمر في شيكاغو نحو 50 ألف شخص، بينهم 4696 مندوباً، و15 ألفاً من الضيوف والصحافيين، فضلاً عن آلاف الناشطين الحزبيين والمتطوعين. وتشهد المدينة أيضاً احتجاجات يُرتقب أن يشارك فيها عدد غير محدد من المتظاهرين، خلال الأيام الأربعة للمؤتمر.

ولم ينشر الحزب الديمقراطي تفاصيل كثيرة عن جدول الأعمال، الذي يتضمّن اجتماعات بشأن المحاربين القدامى والشباب والفقر وقضايا العلاقات بين الأديان، بموازاة الحدث الرئيسي الذي يتضمن الخطابات الرئيسية والنشاطات الأخرى التي ستُبثّ مباشرة في وقت الذروة على القنوات التلفزيونية.

وفي حين يرجح أن تتحدث هاريس، في اليوم الختامي، الخميس، يسبقها مرشحها لمنصب نائب الرئيس، حاكم مينيسوتا تيم والز، إلى الكلام، الأربعاء.

بين بايدن وأوباما

أكّد البيت الأبيض، الأسبوع الماضي، أن الرئيس بايدن «يتطلع (...) إلى التحدث مباشرة إلى الشعب الأميركي». ونقلت شبكة «إيه بي سي» للتلفزيون أن بايدن سيلقي خطاباً رئيسياً، ليلة الاثنين، بينما أفاد موقع «بوليتيكو» أن الرئيس لن يبقى لبقية احتفالات الأسبوع، مما أثار تكهنات عن استمرار استياء بايدن من طريقة دفعه إلى التنحي عن السباق الانتخابي، بعد أدائه الكارثي خلال المناظرة مع ترمب في يونيو (حزيران) الماضي. وأفادت تسريبات بأن الرئيس الأسبق باراك أوباما، وزوجته ميشال، سيظهران، الثلاثاء، على منصة المؤتمر في شيكاغو، وسط شائعات عن أن بايدن لا يزال يشعر بالإحباط من أوباما، الذي يصفه البعض بأنه «سيد الدمى» وراء الكواليس لدفع بايدن إلى الانسحاب، وفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز». وإذا غادر بايدن شيكاغو بالفعل بعد خطابه، الاثنين، فيرجح أن يؤدي ذلك إلى تأجيج التكهنات بأنه يتجاهل أوباما.

كلينتون... وحتى كارتر

أُشيع أيضاً أن وزيرة الخارجية سابقاً، هيلاري كلينتون، ستلقي كلمة، الاثنين، على أن يظهر زوجها، الرئيس الأسبق بيل كلينتون، لتقديم الحاكم تيم والز، الأربعاء. وكان آل كلينتون من أول مَن أيّد ترشيح هاريس، وأشاد بقرار بايدن التنحي. وقالا، في بيان: «ننضم إلى ملايين الأميركيين في شُكر الرئيس بايدن على كل ما أنجزه». وأضافا: «يُشرّفنا أن ننضمّ إلى الرئيس في تأييد نائبة الرئيس هاريس، وسنفعل كل ما في وسعنا لدعمها».

ونقلت صحيفة «نيويورك بوست» عن مصادر لم تحددها، أن ابنتهما تشيلسي تسعى إلى أن تكون السفيرة الأميركية لدى المملكة المتحدة إذا فازت هاريس بالرئاسة. وعدَّت أن «هناك سبباً وراء خروج بيل وهيلاري، في أول خمس دقائق، لدعم ترشح كامالا للرئاسة».

وأفادت شبكة «إن بي سي» بأن حفيد الرئيس الأسبق جيمي كارتر، جايسون كارتر، سيُمثّل جدّه المُسنّ في المؤتمر. وأوردت صحيفة «أتلانتا جورنال كونستيتيوشن»، أن أقدم رئيس أميركي سابق على قيد الحياة، والذي سيبلغ من العمر 100 عام في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ويعيش منذ أكثر من عام في مؤسسة لرعاية المُسنين، قال لنجله: «أحاول فقط التصويت لكامالا هاريس». ويُتوقع أن يقوم دوغ أيمهوف بتقديم زوجته كامالا هاريس لإلقاء خطابها، الخميس.

نشرت شيكاغو 2500 عنصر من الشرطة المحلية لضمان أمن المؤتمر (رويترز)

يسعى مشاهير ونجوم في عالَمَي السياسة والفن؛ إلى مضاعفة الزخم الذي حظيت به هاريس

لائحة طويلة من النجوم

بسبب ندرة المعلومات الرسمية من الحزب الديمقراطي حول لائحة المشاركين، يحاول كثيرون التحقق مما إذا كانت بيونسيه ستظهر، خلال المؤتمر في شيكاغو، علماً بأنها وزوجها جاي زي دعّما الديمقراطيين في الماضي. وعلى الرغم من أن بيونسيه، الملقبة أيضاً «كوين باي»، لم تؤيد أي مرشح علناً، هذا العام، فقد وافقت على دعم بطاقة بايدن - هاريس عام 2020. كما غنت في حفل تنصيب الرئيس السابق باراك أوباما بأغنية إيتا جيمس الشهيرة «في النهاية». والآن منحت حملة هاريس الحق في استخدام أغنيتها «حرية» نشيداً رسمياً لها. وبالإضافة إلى نجمة موسيقى البوب، صرّحت نجمة مسلسلَيْ «ساينفيلد» و«فيب»، جوليا لويس درايفوس، لصحيفة «ذي تايمز» اللندنية، بأنها «منخرطة بشكل إضافي» في حملة هاريس. وبوصفها ناشطة ديمقراطية، من المقرر أن تستضيف حلقة نقاشية مع عدد من حاكمات الولايات الديمقراطيات؛ وبينها حاكمة أريزونا كاتي هوبز، وكانساس لورا كيلي، وماين جانيت ميلز، وماساتشوستس ماورا هيلي، وميشيغان غريتشن ويتمر، ونيو مكسيكو ميشال لوجان غريشام، ونيويورك كاثي هوكول، وأوريغون تينا كوتيك.

وقالت أخيراً إنه «طوال فترة تولّيهن مناصبهن، صنعت حاكمات الولايات الديمقراطيات التاريخ، وغيّرن الحوار المحيط بالنساء في الأدوار التنفيذية، وأنجزن أشياء كبيرة لصالح الناس الطيبين في ولاياتهن. حطّمن الأسقف الرخامية، وأظهرن قيادة ممتازة. أصواتهن ضرورية».

وكانت ويتمر، وهي نجمة صاعدة في الحزب الديمقراطي، تُعدّ من بين المرشحين الأكثر احتمالاً للرئاسة إذا انسحب بايدن. كما اقترحت لمنصب نائبة الرئيسة على بطاقة هاريس، لكنها تراجعت بسرعة وأعلنت دعمها هاريس.

وقالت، في حديث بودكاست أخيراً، إن «أحد الأمور التي أعتقد أنها بالغة الأهمية (...) هو رؤية الإنسانية في الناس - الظهور والاستماع وتمكين الأصوات. عندما تكون حقوق الإنجاب معلّقة بخيط رفيع في هذا البلد، فمن الأهمية بمكان أن نرفع أصوات النساء والأصوات الطبية أيضاً - في هذا النقاش». وكثيراً ما جرى التداول أيضاً باسم لوجان غريشام، وهي نجمة أخرى صاعدة في الحزب، بصفتها مرشحة محتملة لمنصب نائب الرئيس مع هاريس، التي أشرفت على حفل زفاف لوجان غريشام عام 2022. وبعد يوم من انسحاب بايدن من السباق، أعلنت لوجان غريشام تأييد هاريس «بكل إخلاص»؛ لأنها «موظفة عامة ذكية وواعية وذات خبرة عالية ومؤهلة بشكل فريد لهزيمة دونالد ترمب».

ومن المقرر أن يعود حاكم إلينوي، جاي بي بريتزكر، الذي طُرح اسمه بصفته مرشحاً رئاسياً محتملاً، إلى مسقط رأسه شيكاغو لاستضافة حدث الثلاثاء يشارك فيه المغني جون ليجيند. وكان بريتزكر، وهو ملياردير ورث سلسلة فنادق «هايات»، واحداً من كثير من الديمقراطيين الذين أيدوا هاريس بسرعة.

وطبقاً لما نشره موقع «سيمافور»، تلقّى عضو مجلس بلدية نيويورك، يوسف سلام، دعوة لإلقاء كلمة في شيكاغو، علماً بأن سلام سُجن ظلماً بوصفه عضواً في مجموعة «الخمسة في سنترال بارك»، والتي تسمى الآن مجموعة «الخمسة المبرئين»، بعدما أُدينوا باغتصاب امرأة بيضاء عمرها 18 عاماً أثناء ممارستها رياضة الجري في حديقة سنترال بارك عام 1989. ونشر ترمب، الذي كان لا يزال رجل أعمال في نيويورك آنذاك، إعلاناً في إحدى الصحف يطالب فيه بإعدام المراهقين الخمسة. واعترف المراهقون أولاً بالاعتداء، لكنهم أكدوا لاحقاً أن اعترافهم كان بالإكراه. وأُطلق سلام من السجن عام 1997، وأُلغيت إدانته عام 2002. وفي عام 2014، دفعت مدينة نيويورك 41 مليون دولار لتسوية دعوى قضائية رفعها الخمسة.

ويترقب كثيرون حضور الممثل الشهير جورج كلوني، الذي اضطلع بدور كبير في هذه الانتخابات. وقد كتب مقالاً في «نيويورك تايمز»، الشهر الماضي، يدعو فيه بايدن إلى الانسحاب من السباق؛ لأن «أداءه البائس» في المناظرة مع ترمب، في يونيو الماضي، كان مشابهاً لما رآه كلوني بنفسه في حملة لجمع التبرعات مع بايدن. وقد عُدَّ المقال، على نطاق واسع، نقطة تحول ساعدت الديمقراطيين البارزين على التوحد وراء الدفع لإقناع بايدن بإلغاء ترشحه.

ومع ذلك، أفاد موقع «تي إم زي» بأن حملة هاريس حذرة من حشو المؤتمر الوطني الديمقراطي بعدد من المشاهير؛ خشية أن يبدو كأنه حدث لـ«النخبة الليبرالية في هوليوود».

وربما تكون نجمة البوب، تايلور سويفت، من أكثر المشاهير الذين يمكن أن يحوّلوا الانتباه في شيكاغو، إذا وُضعت على جدول المشاركين، لكنها لم تنبس حتى الآن ببنت شفة، علماً بأنها اتجهت نحو النشاط السياسي، خلال سنوات حكم ترمب، بعدما بقيت بعيدة إلى حد كبير عن السياسة، وأعلنت أول تأييد رسمي لها عام 2020، حين دعمت بايدن.

الهاجس الأمني

يُتوقع أن تشهد النسخة السادسة والعشرون للمؤتمر الديمقراطي مواكبة أمنية كثيفة لم يسبق أن شهدتها ثالث أكبر مدينة في الولايات المتحدة، رغم أنها تعودت استضافة أحداث سياسية كبرى.

فبين تظاهرات حاشدة محتملة مناهضة لحرب غزة، والاستقطاب الداخلي الحاد، والتهديدات الأمنية المحدّقة بالمسؤولين الأميركيين، بعد أسابيع من محاولة اغتيال ترمب، تكثر التحديات الأمنية التي تحيط بالمؤتمر الوطني العام للحزب الديمقراطي. وأمضى مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي»، ووحدة النخبة في جهاز الخدمة السرية والشرطة المحلية، عاماً كاملاً في إعداد منظومة أمنية كبيرة بالمركز الرياضي المترامي، الذي يستضيف الحدث. وسيتولى ضمان أمن الحدث نحو 2500 عنصر من الشرطة المحلية، يدعمهم مئات من العناصر استُقدموا من خارج الولاية. وأثارت محاولة الاغتيال، التي استهدفت المرشح الجمهوري ترمب، في 13 يوليو (تموز)، خلال تجمع انتخابي، انتقاداتٍ شديدة طالت الإجراءات المتخذة لضمان سلامة الشخصيات السياسية، وسط مناخ من الاستقطاب الحاد. وإذا كانت دوافع مُطلق النار، الذي قُتل بيدِ عناصر الخدمة السرية، لا تزال غير واضحة، فإن الاستخبارات الأميركية تخشى «أعمالاً انتقامية» عنيفة، خلال مؤتمر الحزب الديمقراطي، وفق ما ذكره تقرير اطّلعت عليه وسائل إعلام أميركية عدة. وأفاد التقرير بأن أحد أخطر التهديدات قد يتجلى في «أفراد معزولين»، مدفوعين بأفكار مناهضة للحكومة، أو بشعور بمظلومية سياسية أو بمواقف أيديولوجية.

رفضا تنظيم انتخابات جديدة وسط تصاعد الضغوط الدولية على مادورو

فنزويلا: النظام والمعارضة نحو مواجهة مفتوحة

مدريد: شوقي الريّس

بعد يوم التعبئة الواسعة التي دعت إليها المعارضة الفنزويلية في الداخل والخارج احتجاجاً على ما وصفتها بأنها «سرقة» نتائج الانتخابات الرئاسية، والمظاهرة التي دعا إليها النظام في العاصمة كاراكاس وأطلق فيها نيكولاس مادورو اتهامات وتهديدات ضد رموز المعارضة، يتّجه الطرفان نحو مواجهة مفتوحة تعيد إلى الأذهان شبح الصدامات التي أغرقت فنزويلا خلال السنوات الماضية في دوامة من العنف والفوضى، تسبّبت في أزمة معيشية خانقة دفعت بأكثر من ربع السكان إلى مغادرة البلد الذي يملك أكبر احتياطي للنفط في العالم.

وبعد أسابيع من تواريها عن الأنظار خوفاً من تهديدات النظام والدعوات المتكررة لاعتقالها، عادت زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو، للظهور في العاصمة كاراكاس، حيث قادت مظاهرة شارك فيها الآلاف تحت رقابة أمنية مشددة، بالتزامن مع مئات المظاهرات في شتى أنحاء العالم تعبيراً عن الشتات الفنزويلي الواسع الذي يزيد تعداده حسب الإحصاءات الأخيرة على 8 ملايين مهاجر، والذي يُخشى أن يتضاعف إذا استمرت الأزمة الراهنة على حالها.

المعارضة تتمسّك بموقفها

ظهرت ماتشادو بشكل مفاجئ، في ثياب تمويهية، أمام الجماهير المحتشدة في العاصمة. وقالت إن «هذا الحشد مدعاة للفخر والاعتزاز، إذ لم يسبق لمجتمع أن تمرّد مثلكم لتعرية الطاغية». وأكّدت أن المعارضة في حوزتها «الدليل على فوز مرشحها، الذي يعرف العالم أن انتصاره كان ساحقاً».

واستعرضت زعيمة المعارضة المسيرة الطويلة التي قطعتها الأحزاب المناهضة للنظام طيلة 25 عاماً «من القمع والملاحقات القانونية المفبركة والمكائد ومحاولات التفرقة». وقالت: «لكننا في النهاية تمكّنا من التغلب على التزوير وتحقيق النصر الذي لن نقبل التفريط به مرة أخرى».

كان النظام قد قام بحملة واسعة من الاعتقالات عشية يوم التعبئة، شملت قادة الأحزاب المعارضة، مثل الأمين العام لمنظمة «العمل الديمقراطي» بيرو مارون، الذي وجهت إليه تهمة التحريض على العنف وأعمال الشغب.

لكن رغم التهديدات التي صدرت عن القيادات السياسية والأمنية، مثل تصريحات قائد الحرس الوطني الذي قال إن «نقلاً مجّانياً مُؤمّن إلى السجون يوم السبت، لكن فقط للذهاب»، خرج الآلاف إلى التظاهر في حي «بيتاري» الشعبي، الأكبر في أميركا اللاتينية، حيث انطلقت شرارة الاحتجاجات الشعبية غداة الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية أواخر الشهر الماضي. وكانت أكبر المظاهرات التي نظّمتها المعارضة في الخارج تلك التي جابت شوارع العاصمة الكولومبية بوغوتا، والعاصمة الإسبانية مدريد، حيث سارت في طليعتها رئيسة الحكومة الإقليمية إيزابيل آيوسو.

مظاهرة حاشدة لمعارضي حكومة مادورو في كراكاس يوم 17 أغسطس (أ.ف.ب)

مادورو يحشد أنصاره

من جهته، حشد النظام لمظاهرة في كاراكاس كانت المشاركة فيها دون المستويات السابقة، رغم الجهود التي بذلتها السلطات المحلية والأجهزة الرسمية في الأيام الماضية. ولدى وصول مظاهرة النظام إلى أمام القصر الرئاسي، خاطب مادورو أنصاره مؤكداً أنْ لا تراجع عن نتيجة الانتخابات التي أعلنها المجلس الانتخابي، واتّهم زعيمة المعارضة ومُرشّحها للرئاسة بالتخطيط للهرب من البلاد إلى الولايات المتحدة.

في غضون ذلك، تلاقى النظام مع المعارضة حول موقف واحد لرفض الاقتراح الذي تقدمت به البرازيل وكولومبيا لإعادة تنظيم الانتخابات، بضمانات كاملة لمشاركة جميع أطياف المعارضة وقياداتها ومراقبة إقليمية ودولية مستقلة لعملية الفرز. لكنَّ رفض النظام هذا الاقتراح جاء على لسان قيادات الصف الثاني، من غير أن يُدلي مادورو حتى الآن برأي بشأنه. فيما أعربت زعيمة المعارضة كورينا ماتشادو رفضها القاطع لمثل هذا الاقتراح، متسائلةً: «وماذا نفعل إذا جاءت النتيجة عكس ما يريد مادورو؟ هل نعيد الانتخابات مرة ثالثة ورابعة؟».

تواضل الضغوط الدولية

أمام المخاوف من لجوء النظام إلى تصعيد الإجراءات ضد المعارضة، صدر بيان مشترك عن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وعدّة بلدان أميركية لاتينية يشجب «تدابير القمع التي يمارسها النظام الفنزويلي»، ويطالب بالإفراج فوراً عن جميع الذين اعتُقلوا بشكل اعتباطي في إطار المظاهرات التي احتجت على نتائج الانتخابات الرئاسية. وجاء في البيان الذي وقّعه الاتحاد الأوروبي مجتمعاً، وإسبانيا وإيطاليا بشكل منفرد، إلى جانب تشيلي والأرجنتين: «نطالب النظام باحترام المبادئ الديمقراطية، وحقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع المواطنين، وبخاصة الحق في التظاهر السلمي وممارسة حرية التعبير».

قصور الدبلوماسية الجزئية واليوم التالي

سام منسى

كل العيون شاخصة على مفاوضات وقف النار في غزة وإطلاق الرهائن، إنَّما وعلى الرغم من الجهود الحثيثة المبذولة، لا يبدو المشهد وردياً، وقد تتعثر كما حصل سابقاً لنعود إلى المربع الأول. لكن لنفترض أن المفاوضات نجحت، واتفق على المطالب والمطالب المضادة على كثرتها وتعقيدها بفضل الجهد الأميركي؛ وبخاصة الدبلوماسي والعسكري، وأعلنت الهدنة وأطلقت الرهائن وتم احتواء حرب أوسع في المنطقة بين إسرائيل وإيران، ومن خلفها «حزب الله»، ماذا ينتظرنا في اليوم التالي؟ وهل سيفتح هذا النجاح الباب أمام مزيد من المفاوضات التي قد تفضي إلى حل شامل؟

في الواقع، اليوم التالي في غزة مكبل بعدد من الإشكاليات والأسئلة الصعبة قد يبدد التفاؤل بوقف آلة القتل، وتوفير مساحة لمزيد من المفاوضات المتممة. أولى هذه الإشكاليات هو مصير «حماس» ودورها في غزة والصيغة التي ستسمح ليحيى السنوار بممارسة مهامه قائداً لها من فوق الأرض، وليس من الأنفاق والخنادق، في الوقت الذي تحمّله إسرائيل شخصياً مسؤولية التخطيط لعملية 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وتطالب برأسه مع عدد آخر من مساعديه. لا شك أنَّ نجاح المفاوضات سيعطي «حماس» نفحة حياة، ولا شك أيضاً أنَّ مصيرها سيبقى مرتبطاً بالقضية الإقليمية الكبرى؛ وهي دور إيران في المنطقة، واستمرار دعمها لوكلائها ما دامت تعدّهم ضرورة لنفوذها الإقليمي.

هذا لا يلغي أنها خارجة منهكة من حرب مدمرة يحملها الفلسطينيون قبل الإسرائيليين مسؤوليتها، وتعاني انقسامات وشقوقاً جمة بين «حماس الخمينية» و«حماس الإخوانية»، كما الداخلي والخارجي. لن تعود «حماس» إلى حكم غزة، لكن سيناريوهات استمرار وجودها فيها متعددة قد تشمل انضمامها مجردة السلاح إلى حكومة وحدة وطنية مع السلطة الوطنية، أو حكومة تكنوقراط تشارك فيها بصمت، أو الانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية تحت اسم مختلف. في جميع الأحوال، ومهما كانت طبيعة وجودها، المرجح أنها ستستميت للاحتفاظ بقدرات عسكرية وكذلك بمبادئها السياسية.

وينسحب ذلك الاحتمال في لبنان على «حزب الله» الذي إن طبق القرار 1701، فلن يقلب صفحة المقاومة، وسيظل البيدق الأساسي في خطة إيران: لا حرب شاملة تطولها ولا تسوية شاملة للقضية الفلسطينية تنعدم معها «شرعية» تدخلها في المنطقة، بل حروب متنقلة وفتيل جاهز دوماً للاشتعال وفقاً لمصالحها.

الإشكالية الثانية تكمن في عقل بنيامين نتنياهو وحكومته المتطرفة، إضافة للانقسامات داخل المجتمع الإسرائيلي التي تعمقت بعد تحول حرب غزة إلى حرب استنزاف. بات واضحاً أن هذه الحكومة تنكر الحقوق الفلسطينية كافة، وأعطتها عملية طوفان الأقصى سبباً للدخول في حرب سعت من خلالها إلى استئصال القضية الفلسطينية من جذورها، وليس فقط القضاء على «حماس»، ونراها تستدعي حرباً موسعة تجر العالم إليها؛ وعلى رأسه الولايات المتحدة. قد يعتقد البعض أن نتنياهو أخطأ عندما أمر باغتيال إسماعيل هنية في طهران وفؤاد شكر في بيروت بفارق 7 ساعات. لكنَّه في الواقع تقصّد ذلك رفعاً لمستوى استفزازاته، ليرفع بالمقابل من مستوى رد إيران و«حزب الله» عليه بما يجرهما، خصوصاً طهران، إلى الحرب المباشرة. الحرب الموسعة هي الطفل الذي يرعاه نتنياهو، ولن تستطيع هذه الحكومة بتركيبتها التكيّف مع الرؤية الدولية لليوم التالي في غزة التي عبر عنها الرئيس جو بايدن، عندما أوضح أن لديه أولوية واحدة لمتابعتها في الفترة المتبقية له بمنصبه: إنهاء حرب غزة واستعادة عملية صنع السلام الأميركية في الشرق الأوسط.

المشهد أعلاه ليس ورديّاً؛ بل وحمال لحروب مستقبلية. علمتنا التجارب في المنطقة أن الدبلوماسية التي تداوي موضع الألم ولا تتوجه إلى المسببات والمعالجة الجذرية الشاملة لا تكفي، وما يجري يبقى بعيداً عن الدبلوماسية الهادفة لتسوية شاملة. هل هذه اللحظة هي المناسبة لتغيير مسار المنطقة؟ وهل يمكن فيما تبقى من وقت التأمل بتسويات وسط حدة التوتر بين الأطراف المتنازعة؟ يفترض معظم المراقبين أن بايدن سيعجز عن إنجاز الكثير في الأشهر المقبلة، بينما يعتقد آخرون أنَّ بمقدوره التركيز على إبرام صفقة تطبيع إسرائيلية - عربية من المرجح أن تكون مشروطة بإنهاء الحرب في غزة وتسوية شاملة. كل ذلك بحاجة إلى دور نشط جريء للشريك العربي الذي ينبغي أن يتطلع إلى حلول دبلوماسية شاملة ومستدامة تنشل المنطقة من حال التخبط ومآسي دورات العنف.

طبعاً لن يأتي السلام بين عشية وضحاها، لكن الفرصة لا تزال سانحة لدفع إدارة بايدن المنخرطة في مسار دبلوماسي منذ أشهر، وكامالا هاريس التي تتطلع إلى أربع سنوات في البيت الأبيض، إلى رسم مسار مختلف هادف. لا أحد يستطيع محو مآسي الأشهر التسعة الماضية، لكن النهج الأفضل القادر على مداواتها ومعالجة تداعياتها هو البدء بفصل جديد في الشرق الأوسط، ويجب على بايدن ونائبته - كما العرب - عدم إضاعة الفرص المتاحة.

«الحرب الإعلامية»... نظامية أم عصابات؟

خالد البري

لديك ميزانية ضخمة وتريد أن تستثمر في الإعلام. سألتَني نصيحتي. قلت: «الإجابة بسيطة». المؤسسات النظامية تتمتَّع بمزايا لا غنى عنها: ثقل العلامة التجارية، وجاذبيتها لأفضل الكفاءات، وتعامل الجمهور معها بجدية، وقدرتها على الوصول إلى مصادر معتبرة، واستضافة ذوي حيثية.

دارت الأيام، نجحت مؤسستك وتوفرت لك ميزانية جديدة. هاتفتني تسألني السؤال نفسه. لكنني لم أجب الإجابة نفسها. سألتُك عن الكواليس خلف هذا النجاح، عن المعوقات التي تواجهك، ولماذا تستشيرني مرة أخرى بدل تكرار التجربة؟

ذكرت لي التكلفة العالية للضروريات مثل المقر والتجهيزات وأعمال الصيانة والتطوير والموظفين وسعر البث الهوائي، التي تجعل ما تنفقه على الإنتاج الفعلي جزءاً ضئيلاً. المشكلة أنه كلما تضخمت الميزانية، ووجب الترشيد، ما استطعت الاقتراب من هذه البنود، فتختزل من ميزانية استضافة ضيوف، أو إرسال مراسلين إلى مواقع الأحداث. وهي توابل الإعلام التي تعطي هذه الوليمة طعمها. قلتَ إن الجمود حتمي في المؤسسة الكبيرة، لأن البيروقراطية حتمية، وإلا انفلتت الأمور وأصابك الهدر في الميزانية. وإنك مهما أوليتَ من جهد، وثني ومد، لمعالجة هذا الجمود فأقصى ما تنجزه خشونةٌ في الحركة.

والتوظيف، صداع صداع. تتحرى أفضل العناصر ثم على أرض الواقع تكتشف نقاط ضعفها. هذا لا يجيد العمل مع فريق، وذلك يمرر رسائل مؤدلجة، وتلك تفتقد الدافع. ثم إن استبدال هذه العناصر مهمة محبطة، تجعلك تضطر في أحيانٍ كثيرة إلى تحمل تبعات بقائها. وهكذا تتكلس شرايين المؤسسة. وتحجزُ العناصرُ السيئةُ العناصرَ الجيدة. ذكّرتني بمؤسسات بدأت قوية ثم تراجَعَتْ أو عجزت عن المواكبة. وقلت إنك الآن تفهم السبب.

ذكّرتني أيضاً بعصر ما قبل السوشيال ميديا، كيف ارتبط الناس بأسماء المؤسسات، وتقبلوها بمجموع ما تقدمه، كما تقبلوا الصحيفة التي أحبوا فيها كاتبين أو ثلاثة. أما الآن فكل برنامج مفرد له ألف منافس، وما أسهل أن يتحول المشاهدون عنك إلى غيرك. يمكن أيضاً، في عصر الخوارزميات، لبرامج تكلفتُ ثروة أن تخرج أقل من توقعاتك الجماهيرية. المؤسسة الكبيرة لن تستطيع استبدال هذه البرامج بسهولة. عقَّبتَ: «صِيغت المواقيتُ ورُسِمَت الخُطَط».

قلتَ لي إن السوشيال ميديا فرضت قواعد جديدة. في المؤسسة الكبيرة إن خصصنا للبرنامج ساعة فهي الدقائق الستون لا تزيد ولا تنقص، أكان الضيف مسلياً أم كان مملاً. ترك الجمهورَ عطشانَ إلى مزيدٍ أم تركه متخماً بالزَبَد؟

قلتُ لك إنني أفهم هذه النقطة جيداً. في الشركات الصغيرة نتلاعب في وقت البرنامج كعازف في أكورديون. ليس لدينا «أمر جارٍ» يحكمنا، ولا جدول بث يقيدنا. أحياناً يفاجئنا الجمهور بالإعجاب بمقطع لولا فسحة الوقت لتخلصنا منه، لكن الجمهور يعزله ويُتداوله ويحوله إلى ميم، فيعيش وإن ماتت الحلقة.

قاطعتني قائلاً إنني أُقَلِّب عليك المواجع، فهذه الشركات الصغيرة نفسها مشكلة، لا يفهم حجمها إلا من يدير مؤسسة في هذا الزمن. كلنا نستخدم تعبير «الحرب الإعلامية»، ونحن نصف المواجهة الشرسة مع محاور رؤوسُ حَرْبتِها ميليشياتٌ وجماعاتٌ إعلامية. المؤسسة الإعلامية النظامية في هذه الحرب تخوض مواجهةً غير متكافئة، كجيش يخوض حرب عصابات. وضَرَبْتَ لي من الواقع أمثلة.

المؤسسة النظامية مقيدة بالقانون، في حين الميليشيات الإعلامية تراوغه. المؤسسة النظامية لا تستطيع أن تصف شخصاً بأنه ينتمي إلى «تنظيم» ما لم يقل هو ذلك، وإلا لاحقها بالقانون الفرنسي أو البريطاني وهو يعلم أن الحقيقة في صفها، لكن القانون في صفه. الميليشيات الإعلامية التابعة للتنظيم نفسه تزينه وتجمله وتصفه بأوصاف محايدة وسمعة مصطنعة جيدة، ثم تنقل تصريحاته إلى أفرادها في مؤسسات كبرى. عملية «غسل إعلام» لا يجرمها القانون كما يجرم «غسل الأموال».

ناهيك بالحساسيات السياسية، وهذا أصعب من القانون. قلتَ، ونبرة كلامك تنقل ابتسامتك، إن قناة الضفيرة لن تهاجمك، التزاماً بتعهد سياسي، لكنها تقطع لك من طرف الضفيرة خصلة. كل شعرة منسولة منها ستلتف حول عنقك، وتدخل في ثنايا الأخبار إلى حلقك. في كلتا الحالتين ستقف بمؤسستك النظامية عاجزاً، لا تستطيع أن تفتح فمَك إلا مُتَأوِّهاً. هنا قلتُ لك إنك لم تُرِد استشارتي إذن. أردتَ فقط شخصاً تفضفض إليه بأفكارك. لقد أجبتَ يا صديقي عن سؤالك، وقررتَ قرارك.

مشروعك الجديد وحداتٌ إعلامية صغيرة، أقل تكلفة، وأكثر مرونة. تراوغ القانون مع مراوغيه، وتضرب النذل بما يوجعه ويبكيه. الإعلام المؤسسي مدفعية ثقيلة، وهذا جيد في نواح. والإعلام الخفيف مُسَيّرات متنقلة، وهذا جيد في نواحٍ. الذكاءُ، كيف تسد بها الثغرات التي أدركتها وحددتها. المديرُ الفني الجيد يقرأ المباراة على أرض الملعب، ويغير التكتيك بما يطرأ. والمدير الفني المحدود يعبد الخطط السابقة ويعجز عن تجديدها.

غزة وأزمة الفكر الفلسفي عند هابرماس

لحسن حداد

في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 (أسابيع قليلة بعد هجوم «حماس» على إسرائيل) نشر أربعة مفكرين ألمان (من ضمنهم الفيلسوف المشهور يورغن هابرماس)، على منصة «نورماتيف أورضرز»، بياناً غريب الأطوار يطرح أكثر من سؤال جوهري حول تناقضات وأزمة الفكر الأنواري الغربي.

يقول بيان هابرماس ورفاقه إن ما سموه «فظائع (حماس) وردَّ إسرائيل» أديا إلى ارتفاع الاحتجاجات وتصاعد حدة المواقف. وهذا يجب ألا يحجب ضرورة التضامن مع إسرائيل واليهود في ألمانيا، مضيفين أن ردَّ إسرائيل أمر مشروع، مع أن هناك مَن يجادل في كيفية تدبيرها لهذا الرد، ولكن الأساس هو احترام مبادئ التناسب وحماية المدنيين من الأذى، ولكن الذهاب إلى حد اتهام إسرائيل بجرائم الإبادة أمر فيه كثير من المغالاة. غير أن كل هذا لا يبرر، حسب هابرماس وزملائه، تصاعد الردود المعادية للسامية في ألمانيا. لذا على الكل احترام خصوصية حماية اليهود من أي أذى في ألمانيا تماشياً مع الخط السياسي والأخلاقي المعتمَد لردء أي شيء يُذكِّر باضطهادهم وإبادتهم في الفترة النازية.

كانت هناك ردود عدة على هذا البيان، ولكن الرد الأكثر دلالة كان لآسف بيات، أستاذ السوسيولوجيا بجامعة إلينوي بأوربانا شامباين. في رسالة موجهة إلى هابرماس، يقول بيات إن بيان هابرماس ورفاقه يشجع على خنق النقاش حينما تَعقَّد الخلط بين انتقاد سياسة إسرائيل ومعاداة السامية. وتساءل بيات: ماذا جرى لمفهوم هابرماس حول «المجال العام»، الذي يقول بـ«التداول» و«الحوار العقلاني»، في وقت يتم فيه قمع النقاش حول حقوق الفلسطينيين في ألمانيا، واضطهاد مَن تجرأ على الدعوة إلى وقف إطلاق النار أو انتقاد الاحتلال الإسرائيلي والتقتيل في فلسطين.

هذا في وقت لا يجادل فيه منتقدو إسرائيل ضرورة «حماية حق اليهود في الحياة وحق إسرائيل في الوجود»، يضيف بيات، ولكنَّهم ينتقدون إنكار «حقوق الفلسطينيين وحق فلسطين في الوجود». يتساءل بيات مخاطباً هابرماس: «لا أفهم هذه البرودة الأخلاقية واللامبالاة من جانبكم في مواجهة» التقتيل والتدمير الممنهجين في حق الفلسطينيين في غزة. وكأنَّ هابرماس يخشى من أن أي تعاطف مع الفلسطينيين قد ينقص من التزامه الأخلاقي من أجل حق اليهود في الحياة، يضيف بيات. وهذه «البوصلة الأخلاقية الملتوية» ملتصقة التصاقاً وثيقاً بما يسميه بيات «الخصوصية الألمانية» فيما يخص اليهود وإسرائيل، التي يتبناها هابرماس. يفكك بيات هذه النزعة الخصوصية على أنها تجعل حقوق البعض (اليهود وإسرائيل) تعلو على حقوق الآخرين، وهي بهذا تغلق الباب أمام الحوار العقلاني الذي يقول به هابرماس في كتاباته.

في الختام، يناشد بيات هابرماس أنه في زمن الحيرة والقلق ما أحوج الإنسانية إلى مفاهيم هابرماس حول «التواصل، والكونية، والمواطنة المتساوية، والديمقراطية التداولية، وكرامة الإنسان». غير أنَّ القول بالخصوصية الألمانية والتقوقع الأوروبي على الذات يُفرِغُ هذه المقولات من محتواها، يضيف بيات.

غير أنَّ لي رأياً مخالفاً لما يقوله آسف بيات. أظن أنَّ الفكر الهابرماسي، ومعه الفلسفة الأنوارية والفكر الغربي بشكل عام، لم يكن يوماً ما غير متقوقع على الذات الأوروبية وعلى الجنس الأبيض (انظر حميد ضباشي: «بفضل غزة تم فضح الفلسفة الأوروبية على أنَّها أخلاقياً مفلسة»، ميدل إيست آي، 18 يناير/ كانون الثاني 2024، الذي أتفق مع أطروحته، ولكنني لا أشاطره كيف شرحها وفصَّلها). مقولة هابرماس الرائدة حول «المجال العام» ملتصقة التصاقاً تاماً بتاريخ تطور البورجوازية والديمقراطية الأوروبية، وهذا شيءٌ طبيعي. ما هو غير طبيعي أن هابرماس لم يتكلم قط في كتاباته حول كيف أن صعود الرأسمال والبورجوازية والمجال العام كفضاء لتداول الأفكار لم يكن ليكون لولا استغلال خيرات الدول غير الأوروبية، ولولا وجود حركة «استكشافية»، أي استعمارية، استعبدت شعوب دول الجنوب وسلبتها سيادتها ومواردها.

لهذا فمن الصعب على هابرماس الذي يساند الصهيونية، اعتبار هذه الأخيرة نوعاً من الاستعمار الاستيطاني المبني على تهجير السكان الفلسطينيين الأصليين، لأن هؤلاء مثلهم مثل الشعوب المستعمَرة لا دلالة لهم في منظومته المفاهيمية. فبينما يقوض الفلسطينيون الحكي المثالي المتمثل في أسطورة الرجوع والميعاد ووطن يحمي اليهود من الإبادة، فإن الشعوب المستعمَرة تفكك مثالية «المجال العام» كفضاء للتداول الديمقراطي، لأنها تقاوم الاستغلال الذي هو أصل البنية المادية التي أسَّسَتْ لمجتمعات أوروبية تتداول حول قضاياها بطريقة عقلانية.

كما أن نازية هيدغر لا يمكن فصلها عن فلسفته كما يفعل البعض (ومنهم هابرماس)، فإن سكوت هابرماس عن الاستيطان والاحتلال وخلطه بين نقد إسرائيل ومعاداة السامية، لا يمكن فصله عن فلسفته المتقوقعة على الذات الأوروبية، وهي فلسفة لا تعير أدنى اهتمام للخلفية الاستعمارية والاستغلالية للثري الأوروبي الذي أوجد الرأسمال والبورجوازية والديمقراطية، أي البنية التحتية لتطور «المجال العام».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

أقوياء لا يملكون حلّاً

غسان شربل

ينجذبُ الناسُ إلى الحاكمِ القوي. يضاعفُ لمعانَ بلادِه أو يستر هشاشتَها. يلجمُ شهواتِ الأعداء أو يردُّ كيدَهم. يوفّرُ فرصةً للمباهاةِ والشعور بالحصانة. القوي قادرٌ على فرضِ الأمنِ والاستقرارِ ويحمي من الفوضى. قادرٌ أيضاً على إشاعةِ الطمأنينة وفرضِ زيٍّ موحّدٍ على الرواية الرسمية. لا يكفي أن يكونَ الحاكمُ أو الزعيمُ قوياً. الأهمُّ ماذا يفعلُ بقوّتِه. وماذا يدور في أوردةِ رأسِه. وما تصوُّره لإدارةِ البلادِ ومصيرِ العباد. أحياناً يستولي التاريخُ على القوي ويحوّلُه مجردَ جنديٍّ في حروبِ أجدادِه وكيدياتِ الماضي وثاراتِه. ويحدث أن يقتصرَ برنامجُ الحاكمِ على البقاءِ في الحكمِ والاكتفاءِ «باقتلاعِ الأعشابِ السامة» التي تهدّدُ هيبةَ نظامِه واستمرارَه. وهناك من يعتقد أنَّ القويَّ يحتاج إلى حربٍ لترسيخِ شرعيتِه. نزاع حدوديّ يشكّل معموديةَ النار. وأحياناً يكلّف قوى بلادِه ما يفوق طاقتَها فيُقحمُها في مشروعٍ لتغييرِ الإقليم أو العالم.

فلاديمير بوتين حاكمٌ قوي. لا تنقصُه الشعبيةُ ولا ينسَى حقيبةَ الأزرار النووية. وهو رجلُ مجروحٌ يريد أن يثأرَ لـ«روسيا المقدسة» من الغرب الذي دمَّر الاتحادَ السوفياتيَّ من دونِ إطلاقِ رصاصة. من مكتبِه راقبَ حلفَ «الناتو» يحرّك بيادقَه لتطويقِ بلادِه. خدعَ الغربَ بابتساماتِه وانكبَّ على إعداد «الجيش الأحمر» لاستعادةِ الصورة والموقع. اختار أوكرانيا لإطلاقِ أوسعِ انقلابٍ على الغرب. أغلبُ الظّنِ أنَّه توقَّع انهيارَ أوكرانيا وغيابَ إرادةِ الرَّدِّ الغربية، وها هي الحربُ في عامِها الثالث. تقيمُ قواتُه على جزءٍ واسع من أرض أوكرانيا، لكنَّه غيرُ قادرٍ على إنهاء الحرب. «الدفرسوار» الأوكراني الطَّارَجُ داخلَ الأراضي الروسية لن يغيّرَ مسارَ الحرب، لكنَّه جرحَ صورةَ الكرملين وسيّدِه. ليس بسيطاً أن يستعينَ وريثُ ستالين بصاروخٍ كوريٍّ شمالي ومُسيَّرةٍ إيرانية. لن يخسرَ بوتين الحرب. لا هو يستطيع احتمالَ الخسارةِ ولا بلادُه تستطيع. سيندفع أكثرَ وربَّما سيغرق أكثر. رجلٌ قوي قادرٌ على هزّ العالم، لكنَّه لا يملك حلاً.

كيم جونغ أون زعيم قوي. يرعى الترسانةَ الصاروخيةَ والنووية كما يرعى أبٌ صالحٌ أولادَه. لا ترتفع في بلادِه سبابةُ اعتراض. لا يُطرح فيها سؤالٌ ملتبس. وفّرت له الأزمةُ الأوكرانية وظيفةً مثيرة. صواريخُه وذخائرُه تحمي الجيشَ الروسيَّ من النَّقص والشُّح. مقعدُه محجوزٌ في المحور الروسي - الصيني. لن تجرؤَ أيُّ قوةٍ على التحرش به. لكنَّ هذا الرجلَ القويَّ لا يملك حلاً لمشكلات الفقرِ والبطالة والتعليم. تنام بلادُه ويدُها على الزّنادِ فيما تواصل كوريا الجنوبية تقدُّمَها في سباقِ الرقيِّ التكنولوجي والاقتصادي وتحسينِ مستوى حياةِ الناس.

إسرائيلُ دولةٌ مسلحةٌ حتى الأسنان. ترسانةٌ نوويةٌ وآلةٌ عسكريةٌ فتاكة توظّف فتوحاتِ التكنولوجيا لمضاعفةِ قدرتِها على القتل. وبنيامين نتنياهو لاعبٌ خطرٌ وبارعٌ يجيد العزفَ على نقاطِ ضعف أميركا حين يتعلّق الأمرُ بأمن إسرائيل.

ردَّ نتنياهو على «طوفان حماس» بإنزال نكبةٍ جديدةٍ بالفلسطينيين. بحرٌ من الدَّم في غزة. وبحرٌ من الدَّمار. وسَّعَ دائرةَ الاغتيالات وسدَّد ضرباتٍ كبرى في بيروت وطهران. دفعَ المنطقةَ إلى شفيرِ حربٍ إقليميةٍ مدمّرة واصطحب أميركا معه. أخطرُ سياساتِ نتنياهو هي إصرارُه على اغتيال فكرةِ الدولةِ الفلسطينية، وهي الممرُّ الوحيدُ لنزعِ هذا الفتيلِ المزمنِ في الشرق الأوسط. إسرائيلُ دولةٌ قويةٌ لكنَّ سياسةُ الحكومةِ الحاليةِ عمياءُ تؤسِّسُ لحروبٍ أشدَّ هولاً.

نتنياهو هو الآخر قوي لا يملك حلّاً.

«حماس» فصيلٌ فلسطيني متجذّرٌ في غزة. ولا غرابةَ أن تخوضَ مواجهاتٍ مع إسرائيلَ ردّاً على الظلم المتمادي اللاحق بالفلسطينيين وإغلاق نتنياهو كلّ النوافذ.

ويحيى السنوار زعيمٌ قويٌّ لـ«حماس». الضربة التي وجّهها إلى الدولةِ العبريةِ غيرُ مسبوقة. لكنْ هل يملك السنوارُ تصوّراً للخروجِ من الوضعِ الحاضر غيرَ انتظارِ نجاحِ إدارةِ بايدن في إنضاجِ هدنةٍ لخفضِ مخاطرِ الانفجارِ الإقليمي؟ وماذا عن اليومِ التالي في غزة وموقع «حماس» فيه؟ وماذا عن العلاقة مع السلطةِ الفلسطينية ورئيسها؟ واضحٌ أنَّ السنوار قوي لكنَّه لا يملك حلاً وليس جاهزاً للسَّير في الحلول التي يمكن أن تُطرحَ بعد وقفِ النار.

إيرانُ دولةٌ كبيرة في الإقليم. أدركت غداةَ انتصارِ الثورةِ أهميةَ الملف الفلسطيني واستثمرت فيه بلا تردد. أظهرتِ الأزمةُ الحاليةُ أنَّ إيرانَ قادرةٌ على إطلاقِ النار على إسرائيلَ من خرائطَ عدة.

دفع نتنياهو اللعبةَ إلى أقصاها. أمرَ باغتيالِ إسماعيل هنية في طهران نفسِها لاستدراجِ إيرانَ إلى المواجهةِ المباشرةِ التي حرصت إيرانُ طويلاً على تفاديها. يدرك نتنياهو أنَّ أميركا لا تستطيع الاستقالةَ من الانخراط في هذه المواجهة في حالِ حصولها. يريد ترسيخَ الانطباعِ أنَّ موضوعَ غزةَ جزءٌ من النّزاع مع إيران وطموحاتِها الإقليمية والنووية. تملك إيرانُ أوراقاً مؤثرة في استقرار المنطقة. دورُها في لبنان وسوريا والعراق واليمن حاسمٌ. لكنَّ إيران لا تملك حلاً للنّزاع ولا تملك حلاً لتحسينِ أوضاعِ الخرائطِ التي تُرابط فيها.

روسيا غارقة في النزاع الأوكراني، وقد تضطر إلى توسيعه أو ترويجِ شبحِ الضربةِ النووية لتركيع بلاد زيلينسكي. والصينُ لا تتطلَّعُ إلى لعب الدور الأولِ في الشرق الأوسط المفخخ بالنزاعات. هكذا لا يبقى أمام المنطقة غيرُ انتظارِ مفاوضات الهدنة وجهود بلينكن، خصوصاً أنَّ كامالا هاريس قد تستفيد من ظهور إدارة بايدن في صورة مَن منعَ الانزلاق إلى الهاوية.

بايدن وملابسات تنحيه عن سباق الرئاسة

مايكل شير وكاتي روجرز وآدم إنتوس*

كان الرئيس جو بايدن قابعاً في غرفة نوم احتياطية في منزل عطلته، ويكافح نوبات السُّعال الناتجة عن كوفيد - 19، وكان منهكاً عندما ذهب للنوم ليلة السبت 20 يوليو (تموز). وسواء نام جيداً أو لم ينم على الإطلاق، فقد قال مقربون منه إنه استغرق الساعات الطويلة وحده للتفكير في القرار التاريخي الذي كان على وشك اتخاذه.

فقد مر للتو بيومين قاسيين في ريهوبوث بيتش بولاية ديلاوير، بينما كان يجتمع بزوجته جيل وأقرب مساعديه، وكانوا يتناوبون بين شرفة مغطاة ومنطقة جلوس خارج غرفة الطعام.

كان ستيف ريتشيتي، عين الرئيس وأذنيه في الكونغرس، ومايك دونيلون، كبير الاستراتيجيين، قد تقاسما مع الرئيس استطلاعات الرأي الداخلية التي تعكس ما كان يراه الأميركيون منذ أسابيع: كان بايدن يتخلف عن الركب على الصعيد الوطني، وفي الولايات الرئيسية التي تدور فيها المعارك.

كان لا يزال هناك طريق إلى النصر، كما نصحوه، ولكن المعركة ستكون قبيحة. وسوف يواجه الرئيس مانحيه، ونصف حزبه في الكونغرس، وناخبي الحزب الديمقراطي الذين خلصوا إلى أنه أكبر سناً من أن يفوز.

ولأكثر من ثلاثة أسابيع، أصر بايدن على بقائه في السباق. وقال إن «الرب القدير» وحده هو الذي يمكنه أن يجعله ينسحب.

لكن بحلول مساء ذلك السبت، تغير شيء ما.

يقول المقربون من بايدن: «لم يكن الأمر متعلقاً فقط باستطلاعات الرأي. ورغم كل شيء، اعتقد بايدن أنه لا يزال بإمكانه المطالبة بترشيح الحزب الديمقراطي والتغلب على الرئيس السابق دونالد ترمب». ويقول مساعدوه إنه لا يزال يعتقد ذلك.

ما بدأ يُغير رأي الرئيس، كما يقول أناس مطلعون على تفكيره، هو إدراكه أنه إذا بقي في السباق، فإنه سيكون في معركة وحيدة من شأنها أن تمزق الحزب الديمقراطي، القضية التي خدم فيها طوال حياته تقريباً. فهل يرغب رجل ينظر إلى نفسه على أنه صانع الإجماع في واشنطن، في شن حرب داخل الحزب تتعارض مع طبيعته وهويته؟ في ذلك اليوم طرح بايدن سؤالاً رئيسياً.

ثم سأل بايدن مستشاريه: «إذا كنا راغبين في القيام بهذه المهمة، فماذا كنا نقول؟».

وقد صيغ بيان، لم يعرفه سوى أربعة أشخاص آخرين: السيدة الأولى، وأقرب مساعديها، أنتوني بيرنال؛ وهانتر نجل الرئيس؛ وآني توماسيني، أمينة السر في البيت الأبيض، ونائبة رئيس هيئة موظفي الرئاسة.

لكن في البداية، أراد أن يفكر لساعات قليلة. في التاسعة مساء من ذلك المساء، اعتذر الرئيس. لقد حان الوقت لإنهاء الأمر.

في نظر العديد من المراقبين الخارجيين، بدا الأمر شبه حتمي، أن يضطر بايدن إلى الانسحاب من السباق.

على مدى أسابيع، أظهرت استطلاعات الرأي أن الغالبية العظمى من الناخبين في حاجة ماسة إلى خيار جديد. ويوماً بعد يوم دعا مزيد من المشرعين الديمقراطيين علناً إلى تنحيه، قائلين إنه لا يستطيع الفوز. وألغى المتبرعون حملات جمع التبرعات وتوقفوا عن التبرع. فقد سحب مشاهير هوليوود والمشاهير التلفزيونيون الليبراليون دعمهم.

مع ذلك، يصر أولئك الذين يعيشون داخل الدائرة الصغيرة من أفراد الأسرة والمستشارين الذين كانوا مع الرئيس في النهاية، على أن قصة تحول بايدن من التحدي إلى الإذعان لا تتعلق بإقناعه بأنَّ مصيره سيكون الخسارة. لم يحدث ذلك قط، وفقاً للأشخاص المقربين من بايدن لمعرفة تفكيره، الذين تحدثوا - شريطة عدم الكشف عن هويتهم - عن مناقشة عملية صنع القرار لدى الرئيس في الساعات الأخيرة.

لم يكن هناك اجتماع لعائلة بايدن، كما كان الحال في السنوات السابقة عندما كان على بايدن اتخاذ قرارات سياسية ذات شأن. ومنذ أن أثارت المناظرة مع ترمب في أتلانتا قبل ثلاثة أسابيع تساؤلات جدية حول لياقة الرئيس، قال أولاده وأحفاده إنَّهم يقفون وراءه بغض النظر عما سيقرره بعد ذلك. وقد تقلَّصت الدائرة المحيطة ببايدن في الأيام الأخيرة إلى أصغر محيط لها: فقط زوجته، وأقرب مساعديه. وكان هانتر بايدن، الذي يعيش في لوس أنجليس، يتصل بانتظام.

قال مقربون من الرئيس إن أحداً لم يخف الحقائق المريعة عنه، لكنَّه لم يتوقف قط عن الاعتقاد بأنه سيكون مرشح الحزب إذا بقي في السباق، وأنه كان بإمكانه أن يهزم ترمب. وقبل يوم واحد فقط من صياغة رسالته في ريهوبوث بيتش، تلقى بايدن مكالمة من رون كلاين، أول رئيس لهيئة موظفي الرئاسة، الذي حثه على البقاء في السباق. قال بايدن لكلاين مساء يوم الجمعة: «هذه نيتي».

في صباح يوم السبت، اجتمعت السيدة الأولى في مساحة الجلوس الصغيرة بجوار غرفة الطعام مع بيرنال وتوماسيني. وكانت واضحة مع زوجها منذ أيام: «هذا هو قرارك. تحتاج لإجراء مكالمة بمفردك، ولكن عليك إخبارنا بما يعتزمه قلبك، وما تفكر فيه».

في حوالي الساعة الرابعة مساء، انضم دونيلون إلى ريتشيتي في منزل الشاطئ. وكان الرجلان إلى جانب الرئيس منذ بدء المناظرة، حيث كانا ينقلان معلومات فورية عن الدعوات المطالبة بتنحيه.

انتقل الرجال الثلاثة إلى الشرفة المغطاة في الجزء الخلفي من المنزل الذي تبلغ مساحته 7000 قدم مربعة، بالقرب من مكان ارتطام الأمواج على الشاطئ. واتصل هانتر بايدن على مكبر الصوت.

كان دونيلون وريتشيتي غارقين في السياسة لفترة طويلة، وقد أدركا ماذا يعني أن يكون هناك طريق نحو النصر. قالوا للرئيس: «هناك طريق واحد. صحيح أنَّ استطلاعات الرأي كانت تتَّجه نحو التدهور، كان هذا صحيحاً، ولكنَّها كانت على هامش اعتقدا بأنَّهما قادران على تعويضه».

قال ريتشيتي ودونيلون إنَّ المندوبين الذين فازوا بهم خلال الانتخابات التمهيدية قد تعهدوا بالولاء له. وسيكون من المستحيل تقريباً على شخص آخر أن يبعدهم عنه إذا رفض الانسحاب من السباق. إلا أنَّه كان معزولاً سياسياً، كما قالا.

كان العديد من حلفائه يريدون إبعاده، وكان الأمر برمّته يتَّجه نحو الأسوأ.

الرئيس، في هذه المرحلة، كان مرهقاً. في الأسابيع التي تلت المناظرة، كان يحاول قلب السردية للعودة إلى المخاطر التي فرضها ترمب. ولكن يبدو أن لا شيء يفلح، حتى عندما شن حرباً من أجل البقاء ضد ما عدّه حملة جائرة لإقصائه من مكانه الشرعي على رأس القائمة.

كان بايدن لا يزال يسعل ويصرخ من كوفيد، وأصبح أكثر تقبلاً لدعوات حلفائه بالتنحي، رغم أنه اختلف جذرياً مع حججهم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,56% ▲	0,53% ▲	0,58% ▲	0,10% ▲	0,29% ▲	0,31% ▲	0,03% ▼	0,57% ▼	0,16% ▲

تدشين «جدارات» الإلكترونية لربط الباحثين عن العمل بالفرص المتاحة محلياً

السعودية تضخ 70 ألف وظيفة عبر منصة وطنية موحدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة السعودية توفير 70 ألف وظيفة شاغرة عبر منصة وطنية موحدة للتوظيف تسمى «جدارات»، من شأنها تسهيل رحلة المواطنين الباحثين عن العمل، وتقريب الكفاءات الوطنية لأصحاب العمل، من خلال نظام رقمي موثوق يوفر الوقت والجهد.

ويأتي إطلاق المنصة بشكل رسمي تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء، الصادر في فبراير (شباط) 2021، بإنشاء المنصة. وكلف المجلس في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي صندوق تنمية الموارد البشرية بإدارة هذه المنصة، لتكون الممكّن الرئيسي لتوظيف القوى العاملة الوطنية.

ودشن وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد الراجحي، الأحد، في الرياض، المنصة الوطنية الموحدة للتوظيف «جدارات»، بحضور وزير السياحة أحمد الخطيب، والمدير العام لصندوق تنمية الموارد البشرية «هدف» تركي الجعويني، وعدد من المسؤولين والمختصين والمهتمين بسوق العمل. وتربط المنصة الباحثين عن العمل بالفرص الوظيفية المتاحة، من خلال نظام رقمي يوائم بين مؤهلات المتقدم ومتطلب الوظيفة بخطوات سهلة وفترة زمنية قصيرة.

ونوّه الراجحي بدعم الحكومة في تنمية رأس المال البشري، وتمكين الكوادر الوطنية وزيادة تنافسيتها وكفاءتها في سوق العمل، مشيراً إلى أن المنصة تأتي بناءً على قرار مجلس الوزراء بإنشاء منصة وطنية موحدة للتوظيف، وإدارتها من قبل صندوق تنمية الموارد البشرية؛ بهدف توحيد وتوثيق بيانات طالبي العمل في القطاعين العام والخاص، ورفع جودة البيانات وتطوير إجراءات استقبال ومعالجة طلبات التوظيف، وسهولة وصول الباحثين عن العمل للفرص المتاحة.

وكشف عن تجاوز حجم إنفاق صندوق تنمية الموارد البشرية، خلال النصف الأول على برامج ومنتجات دعم التوظيف والتدريب والتأهيل، 3,79 مليار ريال (986 مليون دولار) واستفاد منها أكثر من 100 ألف منشأة، في حين تم توظيف ما يزيد على 153 ألف شاب وفتاة للعمل في منشآت القطاع الخاص خلال الفترة ذاتها.

وأكد الراجحي على مواصلة العمل مع الشركاء، دون استثناء، على توفير بيئة عمل مناسبة تحقق الاستدامة والاستقرار الوظيفي للكفاءات الوطنية، وتدعم جهود التنمية المستدامة.

وأضاف أن منصة «جدارات» تدعم جهود الصندوق في تمكين الكوادر الوطنية وتعزيز مشاركتها بسوق العمل، وفي تقديم رحلة مهنية متكاملة لجميع خدمات التوظيف في سوق العمل عبر منصة وطنية رقمية فريدة، وبما يعزز من تحقيق مستهدفات التحول الرقمي و«رؤية 2030». وقال إن التعاون والتكامل بين جميع الشركاء أسهما في انخفاض معدل البطالة إلى 7,6 في المائة، ووصول عدد العاملين السعوديين في القطاع الخاص إلى نحو 2,3 مليون مواطن ومواطنة.

التجارب النوعية

من جانبه، أوضح المدير العام للصندوق، تركي الجعويني، أن الهدف من «جدارات» توحيد وتوثيق بيانات طالبي العمل، وتسهيل رحلة البحث عن عمل، واستكشاف جميع الفرص الوظيفية، لتصبح المُمكّن الرئيس لتوظيف أبناء وبنات الوطن في القطاعين العام والخاص. وأفصح الجعويني عن وجود قرابة 70 ألف فرصة وظيفة شاغرة في «جدارات»، بمختلف تخصصات واحتياجات وقطاعات سوق العمل، مبيناً أن المنصة أُطلِقت بهدف تسهيل رحلة البحث عن العمل، واستكشاف جميع الفرص الوظيفية، لتصبح الممكّن الرئيسي لتوظيف المواطنين. وأشار إلى أن الصندوق حرص خلال مرحلة إنشاء المنصة على الاطلاع على عددٍ من التجارب النوعية، والاستماع لرؤى ومقترحات صُناع القرار والتشريعات في سوق العمل، وعقد عددٍ من ورش العمل مع الشركاء في القطاع الخاص والمختصين والمهتمين، لبحث سُبل التطوير وكيفية تطبيقها وانعكاسها على أداء وأعمال المنصة. وبيّن أن منصة «جدارات»، خلال فترة إطلاقها التجريبي، أسهمت في توظيف أكثر من 114 ألفاً من الباحثين والباحثات عن عمل، كما حظيت بتفاعل وتسجيل أكثر من 48 ألف جهة حكومية وخاصة في سجلات المنصة، موضحاً أنه خلال الفترة التجريبية وفّرت المنصة نحو 260 ألف فرصة وظيفية تم الإعلان عنها خلال السنوات الـ3 الماضية. وأفاد أن المنصة تُركز على تيسير وتوحيد جميع خدمات التوظيف والتمكين في الجهات العامة والخاصة، بما يُسهم في تقديم رحلة متكاملة وتجربة رقمية متطورة لجميع خدمات التوظيف، وبما يعزز من الجهود الوطنية في تحقيق استراتيجية سوق العمل ومستهدفات التحول الرقمي ورؤية المملكة 2030. وذكر أن المنصة تولي اهتماماً عالياً بتحقيق الكفاية والفاعلية والدقة والشفافية والعدالة في عمليات التوظيف، وتقدم اقتراحات مهنية مخصصة تساعد الأفراد في جميع أنحاء المملكة على الوصول إلى فرص العمل في مختلف المناطق، وفقاً لمساراتهم المهنية والمهارات المطلوبة، وتقدم مواءمة دقيقة بين مهارات الأفراد ومتطلبات الوظائف باستخدام تقنيات المواءمة الوظيفية والذكاء الاصطناعي.

> نوّه الراجحي بدعم الحكومة تنمية رأس المال البشري، وتمكين الكوادر الوطنية وزيادة تنافسيتها وكفاءتها في سوق العمل

تعليق المنصة

وشاهد الحضور أثناء حفل التدشين عرضاً مرئياً حول أهداف المنصة وخدماتها المقدمة للجهات العامة والخاصة وآلية عملها في المواءمة بين طالبي العمل وجهات التوظيف. من جهة أخرى، واجهت المنصة الوطنية الموحدة للتوظيف ضغطاً كبيراً من قبل الباحثين عن العمل، منذ الساعات الأولى من إطلاق المنصة، صباح الأحد، ما جعل الموقع الإلكتروني يتعرض إلى «التعليق» ويتسبب في وقت انتظار طويل أمام المستفيدين من الخدمة. وهو ما أثار استياء بعض من الذين سارعوا إلى الدخول للمنصة من أجل الاطلاع على الخدمات التي توفرها، في حين رأى آخرون أن ما تعرضت إليه «جدارات» طبيعي؛ نتيجةً للضغط الكبير الذي تعرّض له من قِبل الباحثين عن العمل في اليوم الأول من الانطلاق.

في صفقة قيمتها 32,5 مليون دولار

«سالك» تتخارج من «الأسماك»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقت «الشركة السعودية للأسماك»، الأحد، خطاباً من المساهم المملوكة لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، يفيد بقبولها العرض الملزم لإتمام صفقة بيع وشراء خاصة، وذلك ببيع كامل حصتها في شركة «السعودية للأسماك» والبالغة 15,99 مليون سهم، تمثل نسبة 40 في المائة تقريباً من أسهم الشركة والتي تمثل كامل حصتها، لصالح عبد العزيز بن عبد الله الحميد، بقيمة 122 مليون ريال (32,5 مليون دولار).

وأوضحت الشركة في بيان على موقع سوق الأسهم السعودية الرئيسية (تداول)، أنه سيتم تنفيذ البيع بعد الحصول على الموافقات النظامية، وعلى أثر ذلك في حال إتمام الصفقة ونقل الأسهم بين المُساهمين سيكون هُنالك تغير في كبار مساهمي الشركة، على أن يتم الإعلان في حال وجود أي تطور جوهري وعند إتمام نقل الأسهم بين المساهمين.

وبذلك، بلغ سعر البيع للسهم الواحد 7,65 ريال، مقارنةً مع سعر الإغلاق للسهم بنهاية جلسة الخميس الماضي البالغ 22,02 ريال.

وانخفض سهم «الأسماك» مع بداية تداولات جلسة الأحد بشكل حاد، بمعدل 10 في المائة تقريباً، إلى 19,82 ريال، ولكنه قلص الخسائر مع نهاية التداولات، ليغلق بانخفاض نسبته 8 في المائة تقريباً عند 20,28 ريال.

وكانت الشركة التي تعمل في مجال صيد الأسماك، تكبدت خسائر بقيمة 19,7 مليون ريال خلال النصف الأول من العام الجاري، وهي أعلى بنسبة 55 في المائة من تلك التي سجلتها في الفترة المماثلة من العام السابق والتي تبلغ 12,7 مليون ريال، وذلك نتيجة زيادة تكاليف الإنتاج في المزرعة.

ووصل إجمالي الخسائر المتراكمة في نهاية الفترة الحالية للشركة إلى 304 ملايين ريال؛ أي ما يعادل 76 في المائة من رأس المال كما في 30 يونيو (حزيران) 2024.

وكان «صندوق الاستثمارات العامة» أعلن في مارس (آذار) 2021، نقل ملكية حصصه في «الشركة السعودية للأسماك» البالغة 39,99 في المائة لتندرج تحت مظلة «الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني (سالك)»، المملوكة بالكامل للصندوق، والتي تعمل في مجال إدارة الاستثمارات في قطاع الأغذية والزراعة، للمساهمة في تعزيز الأمن الغذائي في المملكة.

مسؤول في «ستاندرد آند بورز» حدّد لـ«الشرق الأوسط» تحديات القطاع

3,2 مليار دولار إيرادات التأمين على المركبات بالسعودية

الرياض: زينب علي

ساهمت أعمال التأمين على المركبات في السعودية خلال عام 2023 بنحو 12 مليار ريال (3,19 مليار دولار)، أو ما يعادل 21 في المائة من إجمالي إيرادات سوق التأمين، حيث زادت بشكل كبير بنسبة 38 في المائة خلال العام السابق مقارنةً بعام 2022، وفق ما كشفه مسؤول في وكالة «ستاندرد آند بورز» العالمية للتصنيف الائتماني.

وأرجع محلل الائتمان الثاني في وكالة «ستاندرد آند بورز» ماريو شكر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، هذا النمو إلى عدة عوامل، منها تعديلات الأسعار على الأعمال التي كانت تتكبد خسائر؛ وإطلاق السلطات السعودية حملة للحد من عدد المركبات غير المؤمّن عليها في المملكة، مما أدى إلى زيادة دخل الأقساط التأمينية؛ وزيادة الطلب على التأمين على المركبات، بما في ذلك من أعمال التأجير.

وبالنسبة إلى السوق التأمينية الكلية، يتوقع شكر أن تنمو الإيرادات بنحو 15 إلى 20 في المائة في عام 2024، على الرغم من أن أعمال التأمين على المركبات قد تتجاوز هذا النمو بسبب الجهود المستمرة للحد من عدد المركبات غير المؤمن عليها.

ويرى شكر أنه بعد سنتين من الخسائر التشغيلية الكبيرة في 2021 و2022، كان أداء قطاع التأمين على المركبات جيداً في عام 2023، ويرجح أداءً مُرضياً في عام 2024 بفضل الأسعار المناسبة والنمو القوي.

وأضاف: «أحد التحديات الرئيسية هو احتمالية ارتفاع المنافسة في السعودية، مما قد يدفع أسعار التأمين على المركبات إلى الانخفاض مرة أخرى، وبالتالي يؤثر سلباً في الأداء التشغيلي خلال عام 2025، علاوة على ذلك، نظراً لزيادة التكاليف على الصعيدين الإقليمي والدولي، فإن السيطرة على التكاليف يمكن أن تشكل تحدياً للمؤمّنين».

وأشار شكر إلى أن «ستاندرد آند بورز» لا تتوقع أي تغييرات جوهرية في قطاع التأمين على المركبات من إنشاء هيئة تأمين مستقلة، لافتاً إلى أن الأمر بمثابة انتقال فقط لأنها كانت تحت إشراف البنك المركزي السعودي سابقاً. وعلى الرغم من ذلك، هناك تغيير يتعلق بالتأمين الصحي حيث جرى نقل صلاحيات مجلس الضمان الصحي إلى هيئة التأمين في مارس (آذار) الماضي، مما يعني وجود جهة تنظيمية مستقلة موحدة الآن. بالإضافة إلى ذلك، كجزء من جهود الهيئة لتطوير الوعي التأميني وتعزيز قطاع التأمين، فإنها تتعاون مع السلطات المحلية الأخرى للحد من عدد المركبات غير المؤمن عليها بهدف زيادة انتشار التأمين في المملكة.

كان مجلس الوزراء السعودي قد وافق خلال أغسطس (آب) 2023 على إنشاء هيئة التأمين، التي تهدف إلى تنظيم القطاع في المملكة والإشراف والرقابة عليه بما يدعمه ويعزز من فاعليته ونموه، كما تعمل على حماية حقوق المؤمَن لهم والمستفيدين، والمساهمة في الاستقرار المالي، وترسيخ مبادئ العلاقة التعاقدية التأمينية وأركانها.

الكويت تشهد مجدداً انقطاعاً واسعاً في الكهرباء

الكويت: «الشرق الأوسط»

شهدت الكويت مجدداً حالات انقطاع واسع للتيار الكهربائي وسط ارتفاع في درجات الحرارة مع تسجيل ارتفاع مماثل لنسبة الرطوبة، وشمل القطع، الأحد، 38 منطقة في عموم البلاد، بينها 29 منطقة سكنية، و6 مناطق صناعية، و3 مناطق زراعية.

وأعلنت وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة قطع التيار الكهربائي عن أجزاء من المناطق السكنية شملت: جليب الشيوخ، وحولي، ومبارك الكبير، وصباح الأحمد السكنية، والعمرية، والفروانية، والجهراء القديمة، وأبو فطيرة، وعبد الله المبارك، وغرب عبد الله المبارك، وجابر الأحمد، وجنوب الجهراء، وفهد الأحمد، وهدية، والسالمية، وشرق حولي، وخيطان، وجنوب الجهراء، والفنيطيس، وصباح السالم، والصباحية، والمنقف، وعلي صباح السالم (أم الهيمان)، والرابية، وسعد العبد الله، والفحيحيل، والرقعي.

كما أعلنت وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة قطع التيار الكهربائي عن أجزاء في بعض المناطق الصناعية، شملت ميناء عبد الله، وصبحان، وسكراب أمغرة، ومنطقة الصليبية الصناعية، والري، والشويخ الصناعية.

وقالت الوزارة إن هذا القطع يأتي «حفاظاً على استقرار المنظومة الكهربائية في البلاد».

وعزا وكيل وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة المكلف، المهندس هيثم العلي، في تصريح لقناة «الإخبارية» الكويتية، ما حدث من انقطاع في التيار الكهربائي إلى «خلل في إمدادات الغاز»، السبت، مما ترك أثراً على محطات التوليد بينها (الصبية) و(الدوحة الغربية). وقال إن الوزارة تعمل على إعادة الخدمة الكهربائية في هذه الوحدات وتجاوز مرحلة الانقطاع.

وقال العلي إن الكويت تمرّ بموجة حرّ غير مسبوقة قياساً بالفترة نفسها من العام الماضي، إذ بلغت درجة الحرارة في الفترة نفسها من العام الماضي 37,5 درجة مئوية، في حين بلغت هذا اليوم 46,5 مع رطوبة عالية.

وأوضح أن الوزارة تعمل على مدار الساعة لإعادة الخدمة للمناطق المتضررة، معرباً عن أمله في أن يتحسن الوضع الكهربائي بحلول (الاثنين).

في ظل ازدياد الاشتباكات القانونية وتجميد التصاريح الفيدرالية

صناعة الغاز الطبيعي الأميركي تواجه تحديات متنامية

ناقلة للغاز الطبيعي المسال تسترشد بقوارب في وحدة تصدير الغاز الطبيعي المسال بـ«شينير سابين باس» بكاميرون باريش في لويزيانا (رويترز)

هيوستن: «الشرق الأوسط»

تواجه صناعة الغاز الطبيعي المسال في الولايات المتحدة تحديات متنامية بفعل تزايد الاشتباكات القانونية مع النشطاء والمقاولين مع تجميد التصاريح الفيدرالية لإبطاء توسع أكبر مصدر في العالم.

وقد تعرضت محطتان بمليارات الدولارات قيد الإنشاء على ساحل خليج تكساس بدعم من شركتي «إكسون موبيل» و«توتال إنرجيز»، لانتكاسات جديدة هذا الشهر، ومن المتوقع أن تؤدي إلى تأخيرات، وفق ما ذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز».

هذا الأمر أضاف إلى حالة عدم اليقين بشأن نمو العرض في المستقبل الناجم عن توقف إدارة جو بايدن عن تصاريح التصدير الجديدة، وأكد على تعقيد إطلاق مشاريع الغاز الطبيعي المسال العملاقة.

وقال كيفن بوك، المدير الإداري لشركة «كلير فيو إنرجي بارتنرز»، «إن مصانع الغاز الطبيعي المسال هي بنية تحتية للطاقة - وبناء البنية التحتية للطاقة في أميركا اليوم أمر صعب».

ازدهرت صناعة الغاز الطبيعي المسال في الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة وسط الطلب المتزايد من الخارج، خاصة وأن أوروبا تسعى إلى فطام نفسها عن الاعتماد على الغاز الروسي في أعقاب غزو موسكو الكامل لأوكرانيا. وتجاوزت الولايات المتحدة أستراليا في عام 2023 لتصبح أكبر مصدّر في العالم، حيث تشحن 11,9 مليار قدم مكعب يومياً من الغاز الطبيعي المسال - وهو ما يكفي لتلبية احتياجات ألمانيا وفرنسا مجتمعة من الغاز - ولدى الصناعة خطط طموحة لمضاعفة الصادرات بحلول نهاية العقد.

ولكن، على الرغم من التعطش للجزيئات الأميركية، فإن التحديات في تشغيل محطات جديدة تكلف عشرات المليارات من الدولارات، تتزايد. وأرجأت «إكسون موبيل» و«قطر للطاقة» هذا الشهر بدء مشروع «غولدن باس» الذي تبلغ تكلفته 11 مليار دولار في تكساس لمدة ستة أشهر حتى نهاية العام المقبل بعد صدام مع المقاول الرئيسي «زاكري هولدينغز» بشأن التكاليف المتضخمة في المشروع. وقد تقدم «زاكري» بطلب للحماية من الإفلاس في مايو (أيار). وسمحت التسوية التي تم التوصل إليها مع «زاكري» في الأسابيع الأخيرة للمالكين بإحضار مقاول رئيسي جديد والمضي قدماً في البناء. ورحبت رئيسة الشؤون المالية في «إكسون كاثي» ميكيلز بالتسوية، قائلة لصحيفة «فاينانشيال تايمز» إنها ستسمح للشركة بـ«المضي قدماً لإكمال المشروع».

يهدد التأخير في تشغيل مشاريع الغاز الأميركية بمزيد من الضغط على سوق ضيقة بالفعل

كما تعرض مشروع «ريو غراندي» الذي تبلغ تكلفته 18 مليار دولار لشركة «نيكست ديكيد» لضربة قوية هذا الشهر بعد أن رفضت المحكمة موافقة تنظيمية رئيسية في أعقاب طعن قانوني من قبل جماعات بيئية ومجتمعية. وتعهدت الشركة - التي تمتلكها شركة «توتال إنرجيز» الفرنسية بنسبة 17 في المائة - باتخاذ «جميع الإجراءات القانونية والتنظيمية المتاحة» لضمان اكتمال المرحلة الأولى من المشروع، المقرر أن يبدأ العمل عبر الإنترنت في عام 2027، في الوقت المحدد وأن مراحله الأخيرة لن «تتأخر بشكل غير مبرر».

وانخفضت أسهم «نيكست ديكيد» بنحو 40 في المائة منذ الحكم.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «نيكست ديكيد»، مات شاتزمان، في بيان لصحيفة «فاينانشيال تايمز»: «هذا القرار له آثار بعيدة المدى تتجاوز هذا المشروع. إذا صمد الحكم، فإن السابقة التي سيحددها إجراء المحكمة لديها القدرة على التأثير على جدوى جميع مشاريع البنية التحتية المسموح بها على المستوى الفيدرالي لأنه سيكون من الصعب على هذه المشاريع جذب الاستثمارات الرأسمالية حتى تحصل على التصاريح النهائية غير القابلة للاستئناف».

عند التشغيل الكامل، من المقرر أن تصل الطاقة التصديرية المجمعة لمرافق «غولدن باس» و«ريو غراندي» إلى 5,9 مليار قدم مكعب يومياً، أي ما يقرب من نصف الحجم الذي شحنته الولايات المتحدة العام الماضي.

ضغط على سوق العمل

ويهدد التأخير في تشغيل المشاريع الأميركية بمزيد من الضغط على سوق ضيقة بالفعل ودفع الأسعار إلى الارتفاع. فوفقاً لشركة «وود ماكنزي»، سيؤدي تأخير «غولدن باس» إلى إزالة 2,3 مليون طن من العرض من السوق العام المقبل و5,2 مليون في عام 2026.

وكان هناك تباطؤ ملحوظ في التطورات التي حصلت على الضوء الأخضر منذ ذلك الحين. في العام الماضي، وصلت ثلاثة مشاريع بسعة إجمالية قياسية تبلغ 37,5 مليون طن سنوياً إلى مرحلة القرار الاستثماري النهائي الحاسمة، وفقاً لشركة «وود ماكنزي». وهذا العام لم يفعل أي مشروع ذلك. ورغم أن قاضياً فيدرالياً عرقل وقف بايدن الشهر الماضي، لم يتم إصدار أي تصاريح جديدة منذ ذلك الحين ولا يتوقع لاعبو الصناعة أي تغيير قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني).

ومن المتوقع أن تكتمل مراجعة وزارة الطاقة بحلول مارس (آذار) 2025.

وقال المرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترمب إنه سيبدأ في إصدار التصاريح على الفور إذا أعيد انتخابه. ويتوقع المحللون أن تنهي المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس التجميد بسرعة أيضاً. لكن هاريس ستواجه رد فعل قوياً من الجماعات البيئية والناشطين المحليين بشأن أي تحرك لتسريع إصدار التصاريح لصناعة يزعمون أنها دمرت النظم البيئية الساحلية وألحقت الضرر بالمجتمعات المحلية.

وقالت قبيلة كاريزو/كوميكرودو في تكساس، التي كانت من بين المدعين في القضية ضد «نيكست ديكيد»، إن المشروع قد تجاوز الأراضي المقدسة وتعهدت بمواصلة معارضته بشدة.

تراجع أسعار خام الحديد يمحو 100 مليار دولار من القيمة السوقية لشركات التعدين

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار خام الحديد إلى أدنى مستوى لها في عامين مع تباطؤ الطلب على الصلب بسبب قطاع العقارات الصيني، مما يهدد بضغط الأرباح في أكبر شركات التعدين في العالم.

وقد انخفضت أسعار المكون الرئيسي لصناعة الصلب بأكثر من الثلث منذ بداية العام، مما أدى إلى محو نحو 100 مليار دولار من القيمة السوقية لشركات تعدين خام الحديد المعروفة بـ«الأربع شركات الكبرى»: «بي إتش بي»، و«ريو تينتو»، و«فالي»، و«فورتيسكو»، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وانخفض خام الحديد للتسليم إلى تشينغداو إلى 92,2 دولار للطن، وهو أدنى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وأقل من علامة 100 دولار الرئيسية التي يبدأ عندها الإنتاج مرتفع التكلفة في أن يصبح غير رابح، وفقاً لبيانات «أرغوس».

وقال مدير أبحاث التعدين والطاقة في بنك الكومنولث، فيفيك دار: «الأسواق قلقة بشكل مبرر من أن أسعار خام الحديد قد تستمر عند أقل من 100 دولار للطن في الأمد القريب». فيما حذر هو وانغمينغ، رئيس شركة «باوو ستيل»، أكبر منتج للصلب في العالم، هذا الأسبوع من أن القطاع في أزمة، ويواجه «شتاءً»، «أطول وأكثر صعوبة» من فترات الركود السابقة في السوق في عامي 2008 و2015.

يدر خام الحديد أموالاً طائلة لكبرى شركات التعدين في العالم مثل: «بي إتش بي»، و«ريو تينتو»، مما يمنحها القوة النارية لتحقيق عوائد وفيرة للمستثمرين، وأساساً قوياً للنمو في السلع الأخرى مثل النحاس والأسمدة. وقد تفاقم انخفاض خام الحديد بالنسبة لشركات التعدين الكبرى بسبب انخفاض النحاس بنحو الخمس من أعلى مستوى قياسي له في مايو (أيار) إلى نحو 9100 دولار للطن، حيث أدى ضعف الطلب الصيني إلى تهدئة جنون المستثمرين للمعدن الأحمر.

ومع ذلك، لا تزال عمليات شركات التعدين الكبرى في أستراليا والبرازيل رابحة للغاية مع خام الحديد بسعر 100 دولار للطن؛ لأنها منخفضة التكلفة. وقد صدّرت الدولتان أحجاماً قياسية في الأشهر الأخيرة. حتى وقت قريب، بدا كثير من المديرين التنفيذيين غير منزعجين من انخفاض الطلب في الصين.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «ريو» جاكوب ستوشولم الشهر الماضي لصحيفة «فاينانشيال تايمز» إن الطلب على الصلب للعقارات الصينية انخفض بمقدار 100 مليون طن، لكنه حصل على دفعة قدرها 40 مليون طن من التحول في مجال الطاقة بين عامي 2020 و2023، وهذا جزء بسيط من 1,9 مليار طن من إنتاج خام الحديد العالمي في العام الماضي.

وقال المحللون إن مجموعات التعدين الكبيرة من المحتمل أن تخضع للانضباط لمنع أسعار خام الحديد من الانهيار بشكل كبير. وبدأت الشحنات من أستراليا والبرازيل في التباطؤ، حيث تشير بيانات يوليو (تموز) إلى انخفاض حاد.

وقال بوب براكيت، محلل التعدين في «بيرنشتاين»: «خام الحديد صناعة منظمة بشكل جيد. تتحكم شركات التعدين العالمية الكبرى في سلاسل التوريد الخاصة بها».

ومع ذلك، فإن التأثيرات غير المباشرة على استهلاك الصلب وخام الحديد من الانهيار المستمر في سوق العقارات في الصين تثير قلق كثير من المستثمرين، بعد انخفاض عمليات البدء في الإسكان بمقدار الربع في النصف الأول من العام بعد عامين من الانكماش المزدوج الرقم. تحقق مصانع الصلب في الصين حالياً هوامش ربح سلبية بسبب وفرة المعدن المستخدم في البناء، مما يزيد الضغوط عليها لخفض الإنتاج لتعزيز الأسعار والبقاء. وقد ضخت «بي إتش بي»، و«فالي» خام الحديد بأحجام قياسية في النصف الأول من عام 2024، وتتراكم السلعة السائبة في الموانئ الصينية مع ارتفاع المخزونات بنسبة 28 في المائة إلى 150,4 مليون طن مقارنة بهذا الوقت من العام الماضي، وفقاً لـ«ستيل هوم».

ومن بين كبار منتجي خام الحديد، تضررت أسهم شركة «فورتيسكو»، التي تستمد أكثر من 90 في المائة من عائداتها من السلعة، أكثر من نظيراتها.

وعلى الرغم من أن الضغوط الهبوطية على أسعار خام الحديد من المتوقع أن تضغط على الأرباح والمدفوعات لدى شركات التعدين الرائدة، فإن المنتجين في الصين وماليزيا وجنوب أفريقيا، فضلاً عن الشركات الأصغر، سوف يشعرون بالألم أكثر من غيرهم، كما قال شيشرون ماشادو، المدير الأول للأصول السائبة في شركة الاستشارات «وود ماكنزي»: «الأشخاص هم الذين سيشعرون بالضربة أولاً، ومن المرجح أن يخرجوا من اللعبة إذا استمرت الأسعار في الاتجاه نحو الانخفاض».

د. عبد الله الردادي

المصالح التجارية والمواقف السياسية لماسك

حتى عام 2016، لم يكن لإيلون ماسك حضور أو موقف سياسي واضح، وكان انخراطه في السياسة محدوداً، حيث كان يركز بشكل أساسي على السياسات التي تؤثر مباشرة على أعماله، مثل السياسات البيئية وسياسات استكشاف الفضاء، وكانت تبرعاته السياسية موزعة بشكل استراتيجي بين كلا الحزبين، مما سمح له بالحفاظ على نفوذه بغض النظر عن الحزب الذي يسيطر على السلطة، إلا أن ارتباط ماسك بالسياسة تغير كثيراً خلال الأعوام الماضية، واتسمت رحلته السياسية بالتعقيد، ابتداء من النأي عن السياسة بالكامل وصولاً إلى الآراء السياسية الحادة والصدامية، فكيف وصل ماسك إلى ما هو عليه وهل بنى هذه التوجهات لخدمة مصالحه التجارية، أم بناء على قناعات شخصية؟

بدأت تحولات ماسك السياسية مع ظهور إدارة ترمب، ورغم أنه أعرب عن تحفظاته حول ترمب خلال انتخابات عام 2016، بل واعتبر أن ترشحه عن المنصب الجمهوري - فضلاً عن رئاسة الدولة – أمر محرج بحسب وصفه، فإن ماسك اقترب للتوجهات الجمهورية مع تطور آرائه السياسية، وبرز هذا التحول بشكل أكبر عندما انضم ماسك إلى اثنين من مجالس ترمب الاستشارية في البيت الأبيض، وركز على القضايا التجارية والتصنيعية، برغم خلافه المعلن مع ترمب في بعض السياسات، مثل انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق باريس للمناخ، وبالطبع فإن لماسك مصلحة صريحة في الالتزام باتفاقية باريس للمناخ، وهي أن السياسات الغربية المنبثقة عن الالتزام بالاتفاقية تخدم شركة (تِسلا) للسيارات الكهربائية المملوكة له، ولا شك أن هذه الصناعة انتعشت في فترات حكم الديمقراطيين وهو ما استفاد منه ماسك.

وجاءت البداية الحقيقية للانخراط السياسي لماسك مع استحواذه على منصة (إكس) (تويتر سابقاً)، حينها كان هدفه المعلن هو ضمان أن تظل المنصة محايدة سياسياً، وهو ما اعتقد أنه يتطلب إزعاج كل من اليمين واليسار بالتساوي، ومع ذلك، أدت أفعاله اللاحقة، مثل إعادة تفعيل حساب ترمب وتغيير سياسات مراقبة المحتوى، إلى اتهامات بأنه قاد المنصة نحو انحياز يميني، وهذا النوع من الاتهامات يفيد منصات التواصل الاجتماعي أكثر مما يضرها، فهو يزيد من تفاعل المستخدمين، ومن الأوقات التي يمضونها في المنصة، وقد تعامل ماسك مع المنصة بشكل تجاري بحت، فأعاد هيكلتها الداخلية وسرّح أكثر من نصف موظفيها واعتمد سياسات مدرّة للدخل مثل اشتراكات الأفراد والشركات وغيرها.

ولكن ملكيته للمنصة جرّته إلى السياسة بشكل أكبر، وجعلته في قلب المشهد السياسي، فأصبح من السهل عليه الوصول إلى القادة السياسيين، وهو ما فيه فائدة تجارية له، وأبرز مثال على ذلك تواصله مع الرئيس الأرجنتيني الجديد خافيير مايلي الذي اجتمع به قبل عدة أشهر وصدرت بعدها تقارير تربطه بمشاريع محتملة للتعدين في الأرجنتين، ذات فائدة استراتيجية لشركة (تِسلا)، كما أن عداءه لليسار والنابع من موقف شخصي بدأ في الظهور، وكان بداية ذلك في عام 2022 حين أعلن دعمه للحزب الجمهوري، وتوج ذلك بدعمه الصريح لترشيح ترمب للانتخابات الرئاسية لعام 2024 بعد محاولة الاغتيال الفاشلة، واتخذ خطوات ملموسة لهذا الدعم مثل تأسيس لجنة عمل سياسي مؤيدة للمرشح الرئاسي.

ويتضح من هذا المختصر للرحلة السياسية، أن مواقف ماسك السياسية لا تنبع من قناعات أو انتماء آيديولوجي، بل هي من مواقف شخصية مثل عدائه لليسار بسبب مواقفهم التقدمية، لا سيما تجاه قضايا التحول الجنسي التي وقع ابنه ضحية لها، أو من مصالح تجارية مثل خلافه السابق مع ترمب أو تأييده الفوري لبايدن عند توليه الرئاسة، والذي كان بسبب الموقف تجاه التغير المناخي بعد أن انسحب ترمب من الاتفاقية فور توليه الرئاسة، وعاد لها بايدن في أول فترته الرئاسية، هذا الموقف الذي يؤثر بشكل مباشر على مستقبل (تِسلا)، وحتى توافقه مع ترمب في العملات المشفرة كان لمصالحه تجارية، وهو الذي سبق له تبني موقف التأييد الصارخ للعملات الرقمية في مواقف سابقة وارتبطت أسعار (بتكوين) بتصريحاته الإيجابية والسلبية تجاهها.

إن التوافق بين شخصيتي ماسك وترمب واضح لكل من يتابعهما، فكلاهما يتبنى المواقف بشكل غير وسطي، إذا صح التعبير، وكلاهما يتراجع عن هذه المواقف عند تغير المصالح، وبرغم نقاط التشابه بينهما في ريادة الأعمال وبناء الثروات والأسلوب القاسي في إدارة الأعمال، فإن العامل الأبرز المشترك بينهما هو سرعة تغيير الرأي من النقيض إلى النقيض. وفي الفترة القادمة، فإن كلاهما في حاجة إلى الآخر، فترمب وجد في (إكس) المنصة التي تساعده في الوصول إلى الناخبين وإلى الترويج إلى حملته الانتخابية وآرائه الصريحة، وماسك يستثمر في هذه العلاقة للوصول إلى سلطة حكومية، سواء من خلال اللجان الحكومية أو غيرها، بالإضافة إلى وجود حليف قوي يساعده ضد أعدائه المحتملين مثل الاتحاد الأوروبي الذي بدأ في الالتفات إلى منصة (إكس) وحرية التعبير والمحتوى (الضار) فيها.

لإيصال الاختبارات العلمية والأدوية المصنعة خارجها

مشاريع فضائية لإعادة الشحنات من المدار نحو الأرض

واشنطن: دوغلاس غورمان*

ظلت صناعة الفضاء مبنية على طريق ذي اتجاه واحد. إذ كانت عقود من الابتكارات البشرية جيدة للغاية في إرسال المركبات الفضائية والأقمار الاصطناعية إلى المدار، ولكن الشركات لا تزال تعمل على إيجاد مسار فعال لعودة البضائع، ما سيمكن الصناعة التحويلية الفضائية من الازدهار.

شحنات من المدار إلى الأرض

تعتبر شركة «أوت - بوست - Outpost» إحدى الشركات الناشئة التي تتصدر تلك المهمة، والتي تأخذ منهجاً مختلفاً تماماً في إرجاع الأشياء إلى الأرض من المدار. وهكذا تستعد شركة «إيرث ريترن - Earth Return» ومقرها لوس أنجليس للإطلاق الأول ثم العودة لمركبة «كاريول - Carryall» الفضائية وهي بحجم حاوية شحن.

منذ الأيام الأولى لرحلات الفضاء البشرية، ظلت تكنولوجيا العودة إلى الأرض من دون تغيير إلى حد كبير. إذ يتم تزويد الكبسولات الفضائية العائدة من المدار بالدروع الحرارية الاستئصالية لتحمل الحرارة الهائلة الناتجة عن العودة. وهي مليئة بمخزون كبير من الوقود الدافع لإبطاء سرعتها بالقوة عبر الغلاف الجوي، ولديها مظلات ثقيلة أو «بارافويل»، التي يتم فتحها ونشرها على ارتفاعات منخفضة لجلب الكبسولات إلى بقية الطريق إلى الأرض.

نتيجة لذلك، فإن الكبسولات الفضائية لها قدرة محدودة وصعوبة معروفة في الوصول إلى هدف محدد سلفاً على الأرض.

إن أي شخص يحاول الحصول على الأشياء - من نتائج التجارب العلمية إلى الأدوية المصنعة في المدار من الأرض - يواجه تكاليف باهظة للغاية، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى الحد من عدد الأشياء التي يمكن بناؤها أو اختبارها في الفضاء وإعادتها في حالة سليمة.

ويقول جيسون دون، الرئيس التنفيذي لشركة «أوت - بوست»: «الشركات التي نجحت في هذا، بجمع التبرعات على الأقل، وجدت حالات استخدام لأشياء يمكن أن تتلاءم مع هذه الكبسولات الصغيرة ذات القيمة الهائلة. لذا، يمكن وضع شيء ما في أنبوب اختبار أو قارورة تبلغ قيمتها ملايين الدولارات».

مع ذلك، فإن مستقبل التصنيع التحويلي في الفضاء يعتمد على شركات العودة للأرض التي تجد وسيلة لإعادة كميات أكبر من الفضاء - مثل حاويات الشحن، على سبيل المثال.

حاويات شحن فضائية

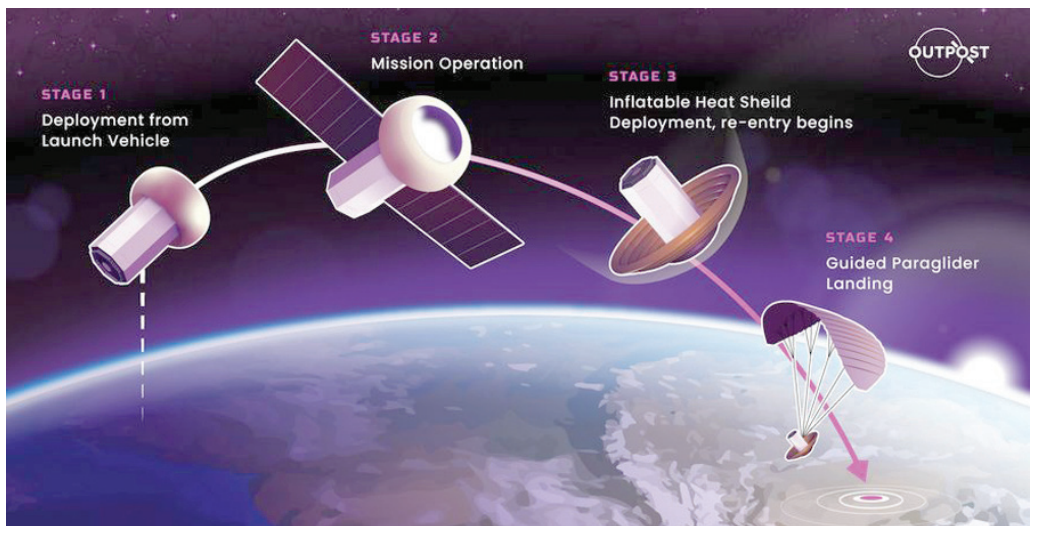

مراحل إعادة الشحنات من المدار إلى الأرض (أوت بوست)

نظام «أوت-بوست»

تجمع المركبة الفضائية «فيريول - Ferryall» و«كاريول - Carryall» التابعة لشركة «أوت - بوست» عدداً من التقنيات البسيطة نسبياً لإعادة الأجسام من المدار بطريقة ثورية. وتشمل هذه المكونات ما يلي:

● «حافلة المدار»: وهي تحمل نظام الدفع الذي يسمح للمركبة الفضائية بالمناورة في المدار وإعادة إرسالها إلى الأرض.

● الدرع الحراري: الدرع الحراري لشركة «أوت - بوست»، الذي يستخدم التكنولوجيا التي طورتها وكالة «ناسا»، وتم اختباره عام 2023، مصنوع من نسيج ثلاثي الأبعاد من ألياف الكربون التي تتكشف في المدار لحماية الحمولة وإبطاء سرعة المركبة.

● الحاوية: يمكن لمركبة «فيريول - Ferryall» أن تحمل حمولة قدرها 100 كيلوغرام، في حين أن مركبة «كاريول - Carryall» هي بحجم حاوية شحن قياسية بطول 20 قدماً ويمكن أن تستضيف حمولات تصل إلى 10 أطنان.

● الطائرة الشراعية الآلية: عند العودة للأرض، يُنشر جناح الطائرة الشراعية ويقود المركبة الفضائية آلياً إلى مقصدها بدقة متناهية.

تأتي مركبة «فيريول - Ferryall»، النموذج الأصغر، مصممة لهندسة مشاركة الرحلات لدى شركة «سبيس إكس»، في حين أن مركبة «كاريول - Carryall» سوف تكون قادرة على الانتظام في منصات الإطلاق المتوسطة الحالية، مثل «فالكون 9».

مستقبل التصنيع التحويلي في الفضاء يعتمد على تصاميم مركبات لإعادة الأشياء إلى الأرض

كيفية العمل

بمجرد وصولها إلى المدار، تخرج «كاريول - Carryall» من مركبة الإطلاق ويُفتح درعها الحراري.

● يسمح نظام الدفع على متن المركبة بالمناورة كما يفعل أي قمر اصطناعي آخر. وعندما تكون مستعدة للعودة إلى الأرض، فإنها توجه نفسها نحو مسار إعادة الدخول وتبدأ في الهبوط.

● من هنا، يُظهر الدرع الحراري فوائده الفريدة. ومن خلال التبريد الإشعاعي، فإنه يحمي الحمولة خلفه من الحرارة المفرطة من دون الحاجة إلى غلاف خلفي. الأهم من ذلك، أن المساحة الكبيرة للدرع الحراري تؤدي إلى إبطاء سرعة المركبة إلى ما دون سرعة الصوت بصورة أسرع بكثير من الكبسولات أو الطائرات الفضائية.

● على مسافة 30 كيلومتراً تقريباً عن الأرض، تنشر «كاريول - Carryall» مظلة التوجيه المسؤولة عن استقرار المركبة الفضائية والإقلال من سرعتها أثناء إغلاق الدرع الحراري.

● على مسافة 20 كيلومتراً تقريباً، تُطلق «كاريول - Carryall» مظلتها وتفتح جناحها الشراعي الذي يتحكم به الروبوت، والذي يسمح لشركة «أوت - بوست» بتوفير التسليم من نقطة إلى نقطة، في أي مكان في العالم، بدقة مذهلة.

يقول جيسون دون: «العودة للأرض لا تعني مجرد العودة إلى الكوكب. إنها تتعلق بالعودة إلى مكان محدد للغاية على الأرض. نريد بلوغ دقة منصة الهبوط».

عززت الشركة، خلال أكثر من 100 اختبار طيران، من هذه الدقة. وفي أحد الاختبارات، نشرت مركبة الاختبار جناحها الشراعي من منطاد الطقس على ارتفاع 20 كيلومتراً، وحلقت لمسافة تزيد على 180 كيلومتراً إلى الأسفل، وهبطت على الهدف بارتفاع 5 أمتار.

الحمولات المستقبلية

يسمح هذا النظام للشركات باختبار الأشياء في الفضاء بهدف إعادتها إلى الأرض، وتصنيع كميات هائلة من السلع لبيعها على الأرض.

قال جيسون دون، في مؤتمر «أمازون مارس» عام 2023: «نظراً لأن نظام الدخول لدينا بأكمله هيكلي وخفيف الوزن ومنخفض الكتلة، يمكننا تخصيص كمية كبيرة من مركبتنا لحمولة الزبون. تخصص الكبسولة النموذجية الحالية العائدة من الفضاء نسبة 5 في المائة، أو ربما 10 في المائة، من كتلة الحمولة الكاملة لحمولة الزبون - إننا نخصص نسبة في نطاق 50 في المائة وأعلى».

تعتزم شركة «أوت - بوست» خفض تكلفة التصنيع التحويلي في الفضاء وفتح الباب أمام حالات استخدام جديدة في الصناعة التي قد تكون باهظة التكلفة مع نظم العودة الأخرى. إضافة إلى ذلك، تأمل الشركة في أن تقلل التكنولوجيا التي تمتلكها من كمية النفايات الفضائية في المدار، وتعزز من قابلية إعادة الاستخدام.

ووقعت الشركة بالفعل صفقة قيمتها 1,7 مليون دولار مع وزارة الدفاع الأميركية لبناء عبّارة فضائية لنقل العبارات لدعم مهام التجميع والتصنيع التحويلي في الفضاء (ISAM). كما أنها تتشارك مع وكالة «ناسا» لتطوير «عبّارة البضائع - Cargo Ferry»، التي سوف تُستخدم لإعادة الأشياء من محطات الفضاء التجارية والدولية.

ومن المقرر أن تبدأ أول مهمة للمركبة «فيريول - Ferryall» أوائل عام 2026، ومن المرجح أن يأتي العملاء الأوائل من الجيش الأميركي للتسليم من نقطة إلى نقطة، وتتطلع الشركات التجارية إلى إجراء اختبارات سريعة ومتكررة في المدار. كما يمكن لمركبة «كاريول - Carryall» الانطلاق في وقت مبكر من عام 2027.

• مجلة «فاست كومباني»
خدمات «تريبيون ميديا»

اكتشاف يسلّط الضوء على التعقيدات الخفية للجهاز المناعي

«خلايا الحساسية» تحتجز خلايا مناعية لمحاربة المؤثرات الخارجية

لندن: د. وفا جاسم الرجب

كشفت دراسة حديثة عن دور غير متوقع للخلايا البدينة في الجهاز المناعي، إذ تبيّن أنها قادرة على التقاط خلايا مناعية أخرى واستخدامها تُسمّى «العدلات»، وهي نوع من الخلايا البيضاء التي تؤدي دوراً مهماً في محاربة العدوى والالتهابات.

الاكتشاف الجديد

ويوضح الاكتشاف أن الخلايا البدينة لا تقتصر على إطلاق مواد كيميائية، مثل: الهيستامين، والهيبارين، التي تسبّب الأعراض المصاحبة للحساسية النموذجية المعروفة، مثل: تورم الأنسجة والالتهاب، بل يمكنها أيضاً الاستفادة من «العدلات» لتعزيز استجابتها المضادة لمسببات الحساسية.

الأمر المدهش، الذي كشفت عنه هذه الدراسة المنشورة في مجلة «Cell» في 2 أغسطس (آب) 2024 من معهد «ماكس بلانك» لعلم الأحياء المناعي وعلم الوراثة اللاجينية في فرايبورغ سويسرا، وجامعة «مونستر» في ألمانيا، هو قدرة الخلايا البدينة (Mast cells) على التقاط خلايا مناعية أخرى واستخدامها، تُسمى «العدلات» (Neutrophils).

وكان من المعروف سابقاً أن «العدلات» تعمل بصفة مستقلة عن الخلايا البدينة في إحداث الاستجابة (ردة الفعل) المناعية. ولكن هذا الاكتشاف يشير إلى أن الخلايا البدينة يمكنها أن تستفيد من «العدلات» بطرق غير متوقعة لتعزيز استجابتها الالتهابية.

يلقي هذا الاكتشاف الضوء على التعقيدات الخفية للجهاز المناعي، ويعزّز فهمنا لكيفية تنظيم الاستجابات التحسسية. وتؤكد الدراسة أن الخلايا البدينة ليست مجرد خلايا تطلق مواد مسببة للحساسية، ولكنها أيضاً يمكن أن تتفاعل مع أنواع أخرى من الخلايا المناعية لتنسيق استجابة أكثر شمولية وديناميكية ضد المسببات.

الاستجابة المناعية والالتهابات

يُعد الالتهاب جزءاً أساسياً من الاستجابة المناعية، لكن إذا خرج عن السيطرة يمكن أن يؤدي إلى تدمير الأنسجة والأمراض. وعادة ما يتمحوّر الالتهاب حول رد فعل الجسم تجاه المنبهات الضارة مثل مسببات الحساسية.

ويصاحب الالتهاب بارتفاع درجة الحرارة والألم والاحمرار والتورم وفقدان وظيفة الأنسجة، لذلك فإن فهم كيفية عمل الخلايا المناعية، مثل: الخلايا البدينة و«العدلات» معاً يمكن أن يساعد في تطوير علاجات جديدة للأمراض المرتبطة بالالتهابات المفرطة أو الاستجابات التحسسية الشديدة، مثل: الحساسية المفرطة (Anaphylaxis). وتفتح هذه النتائج أفقاً جديداً في أبحاث الحساسية والالتهاب، وقد تكون لها تأثيرات كبيرة في تطوير استراتيجيات علاجية أكثر فاعلية للأمراض المناعية والحساسية.

ووظّف العلماء تقنية الفحص المجهري المتخصص لتصوير هذه التفاعلات في الوقت الفعلي داخل أنسجة الفأر الحية. وأظهر هذا التصوير أن «العدلات» يمكن أن توجد داخل الخلايا البدينة الحية، وهي ظاهرة كانت غير متوقعة تماماً.

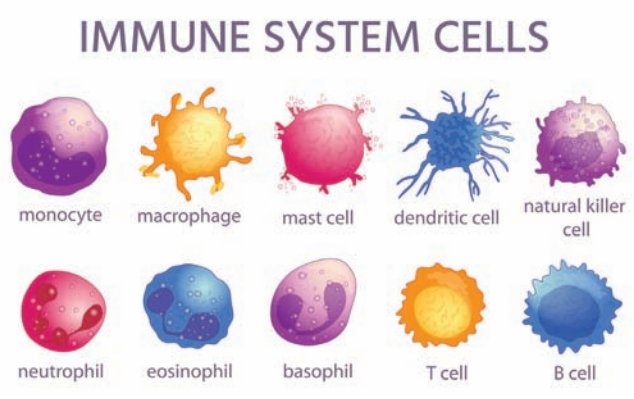

أنواع من خلايا الجهاز المناعي وتظهر فيها «الخلايا البدينة» في الصف الأعلى (الثالثة من اليسار) في حين تظهر «العدلات» في الصف الأسفل (الأولى من اليسار)

وكان فريق علمي، بقيادة تيم لامرمان مدير معهد الكيمياء الحيوية الطبية بجامعة «مونستر»، قد اكتشف منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2023 هذا الأمر غير المتوقع تماماً، ما يبرز أهمية استخدام تقنيات الفحص المجهري المتطورة لفهم العمليات البيولوجية المعقدة داخل الكائنات الحية.

«الخلايا البدينة» تحتجز «العدلات»

تُعد «العدلات» المدافعة في الخطوط الأمامية عن نظام المناعة لدى الإنسان. وهي تستجيب بسرعة وعلى نطاق واسع إلى التهديدات المحتملة، وتدور في الدم وتخرج بسرعة من الأوعية الدموية في مواقع الالتهاب. كما أنها مجهزة تجهيزاً جيداً لمكافحة الغزاة، مثل: البكتيريا أو الفطريات، وذلك عن طريق اجتياح الغزاة أو إطلاق مواد مضادة للميكروبات أو تشكيل مصائد تُعرف باسم «مصائد العدلات خارج الخلية». بالإضافة إلى ذلك يمكن لـ«العدلات» التواصل مع بعضها وتشكيل أسراب من الخلايا لدمج وظائفها الفردية لحماية الأنسجة السليمة.

وبينما نعرف كثيراً عن دور «العدلات» في الالتهابات والإصابات، إلا أن دورها في الالتهاب الناجم عن ردود الفعل التحسسية لا يزال غير مفهوم. ويوضح مايكل ميهلان، المؤلف الأول والمشارك في الدراسة من معهد «الكيمياء الحيوية الطبية مركز البيولوجيا الجزيئية للالتهاب» بجامعة «مونستر» في ألمانيا، أنه وبمجرد أن تمكّن الفريق من محاكاة اصطياد «العدلات» الذي لُوحظ في الأنسجة الحية في زراعة الخلايا تمكّنا من تحديد المسارات الجزيئية المشاركة بالعملية.

ووجد الباحثون أن الخلايا البدينة تطلق «الليكوترين» (B4 (leukotriene وهي مادة تُستخدم عادة من قبل «العدلات»، ولكي تبدأ التحشد يجري إنتاجها من الكريات البيض، والمادة قادرة على تحفيز التصاق الكريات البيض وتنشيطها على الأغشية الداخلية للأوعية الدموية واللمفاوية؛ ما يسمح لها بالارتباط وعبورها إلى الأنسجة).

ومن خلال إفراز هذه المادة تجذب الخلايا البدينة «العدلات»، وبمجرد أن تكون «العدلات» قريبة بدرجة كافية تبتلعها الخلايا البدينة في فجوة وتشكّل بنية خلية داخل أخرى سماها الباحثون باسم «مصيدة الخلايا البدينة داخل الخلايا» (mast cell intracellular trap).

تعزيز وظيفة الخلايا البدينة

وتوصل الباحثون إلى اكتشاف جديد يظهر أن الخلايا البدينة ليست مسؤولة عن إطلاق ردود الفعل التحسسية فحسب، ولكنها تمتلك أيضاً قدرة على إعادة تدوير «العدلات» لتعزيز وظيفتها الخاصة. وفي هذه الدراسة التي أُجريت بتعاون دولي أكد الباحثون تكوين هياكل معينة تسمّى «مصيدة الخلايا البدينة» داخل الخلايا في العينات البشرية، ودرسوا مصير «العدلات» بعد أن تلتقطها الخلايا البدينة، ووجدوا أن «العدلات» المحاصرة تموت في النهاية. وتقوم الخلايا البدينة بتخزين بقاياها داخلها، ولكن المفاجأة كانت أن الخلايا البدينة لا تتخلص من هذه البقايا ببساطة، بل تُعيد تدوير المواد الموجودة في «العدلات» لتعزيز قدراتها ووظائفها، وهو ما يعزّز من نشاط الخلايا البدينة.

لحاجة أم لاختلاف في التوجّهات؟

قنوات إخبارية عربية جديدة تتنافس على حصص الخبر والرأي

الرياض: عمر البدوي

خلال أقل من سنتين من إطلاق «القاهرة الإخبارية»، كفضائية تبحث عن حصة من الحضور في مخاطبة العالم والرأي العام العربي والدولي، أطلقت الكويت قناتها الإخبارية الخاصة، فبدأت هي الأخرى بحجز موقعها من فضاء عربي يمتلأ بالمحطات الإخبارية، رغم ما يشاع من هجرة محتملة عن التلفزيون لصالح منصات التواصل التي أزاحت ما يوصف بالأشكال التقليدية للإعلام والتواصل. إنه فضاء يزدحم بالقنوات الإخبارية، في ظل تطورات سياسية وتحوّلات اتصالية لا تهدأ، تشهدها المنطقة. ومن ثم، السؤال مطروح عن دلالات هذا الإقبال على إطلاق قنوات إخبارية جديدة، وما إذا كان ذلك يعكس حاجة وتنوّعاً مثرياً أم اختلافاً في توجهات المنطقة ومنصات التعبير عنها؟

وماذا عن مسألة الموضوعية؟ وهل تواجه تحدياً خاصاً، في ظل هذا النمط من الإطلاقات والفضائيات التي تخاطب الرأي العام العربي والعالمي؟

«الشرق الأوسط» استطلعت آراء متخصصين في قطاع الإعلام والدعاية السياسية، عن تطورات المشهد الإعلامي العربي، وهو يستضيف محطات جديدة، تتناول الأخبار والأحداث السياسية، وتضخ برامج إخبارية وثقافية وحوارية جادة.

سعد بن طفلة العجمي

إنه تحدٍ كبير

الدكتور سعد بن طفلة، وزير الإعلام الكويتي السابق، قال إن «انتشار الفضائيات الإخبارية في هذا العالم الذي يشهد ثورة منفعلة جداً، وثورة رقمية بركانية في الاتصالات وعالم المعلومات بشكل عام، تحدٍ كبير... والجميع يحاول أن يوجد مكانة له في نشر الخبر. وبالتالي، التأثير على صياغة الأحداث وتوجيه الرأي العام المحلي والعالمي».

وأشار بن طفلة إلى أن «التأثير في المجتمعات المحلية أصبح مستحيلاً، لأن العالم اليوم يشهد قدرة الإنسان العادي على فتح نوافذ يطل منها إلى الأحداث والعالم، ويتابعها حيّة على الهواء»، لافتاً إلى أن «فكرة الفضائيات الإخبارية بشكل عام ستواجه التحدّي نفسه الذي تعرّضت له الصحافة، وكذلك الإعلام الورقي، في ظل ما يتمتع به إنسان اليوم من تقنيات حوّلته من مستهلك صامت، إلى وسيلة إعلام متنقلة، بوزارة إعلام متكاملة يحملها في جيبه، ويقوم من خلال هاتفه بنشر الأخبار وتسجيلها عبر البثّ الحي أو النشر اللاحق، بكل أشكال الوسائط المتاحة».

وزير الإعلام الكويتي السابق رأى أن هذا الواقع سيضطر القائمين على هذه الفضائيات إلى «التركيز على صيغة جديدة من المحتوى، تتجاوز الاعتماد على الخبر إلى الخبر المطوّر، بمعنى أن يركزوا على تقديم برامج تضيف إلى المشاهد الجديد، وتلبي احتياجات وذائقة مختلفة لدى الجمهور المتشبع بالأخبار».

العمري: ثمة اختلاف جلي للتوجهات في المنطقة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً

واستبعد الدكتور سعد أن يستقر شكل المشهد الإعلامي العربي والعالمي قريباً، موضحاً: «كثيرة هي التحديات التي لا نستطيع أن نحكم عليها اليوم، لأننا في بدايات هذه الثورة الرقمية، ويتطلب الأمر التمهل حتى يكتمل نمو الجيل الرقمي الحالي... أبناء هذا الجيل هم من يستطيع الإجابة عن تساؤلات راهنة بشأن المشهد الإعلامي وتحولاته، وقد لا نعثر على إجابة إلا بعد عقد أو عقدين من الآن».

التلفزيون يتطوّر والمحتوى يتمدّد

من جهته، يستبعد الدكتور غازي العمري، الباحث في الإعلام السياسي ومؤلف كتاب «الدعاية السياسية»، أن يهجر الجمهور التلفزيون، ويشرح: «التلفزيون اختراع قديم يتطور، وصحيح أنه لم يعد ذلك المنتَج الحصري الذي يملي علينا خيارات الوقت والمادة المعروضة، لكن كل من يملك شاشة أياً كان حجمها، ولو كان بحجم بوصة واحدة في ساعة اليد الذكية، سيصله محتوى القناة الجديدة، ما دامت تتمدد في وسائل التواصل كناشر... وكل هذا على صعيد الأحداث الساخنة والتنوع والإثراء، ولا يمكن أن يهجر الجمهور وسائل الإعلام الناطقة باسم أرضه وسمائه، فالجمهور يستبدل الأجهزة فقط».

وعمّا إذا كانت هذه الفضائيات تعكس تنوّعاً أم هي تعبير عن اختلاف التوجهات السياسية التي تشكل المنطقة، يقول الدكتور العمري: «ثمة اختلاف جليّ للتوجهات في المنطقة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ومحاولات الهيمنة باتت أكثر وضوحاً، فالكل يقفز وينوّع التحالفات، والسياسة تجلّت كمسألة متغيرة بلا مواربة».

ويضيف أن الإعلام المموّل حكومياً «يثبت يوماً بعد آخر أنه المغذّي الرئيس للجمهور المتابع للأخبار والإثراء المعرفي والآيديولوجي والترفيهي واتجاهات العالم وساكنيه في التسلية والرياضة والطبخ، عبر تغذية منصات وسائل التواصل». ويتابع: «لو أغلقنا هذه القنوات كلها، لما بقي في وسائل التواصل إلا تناحر فئوي وجماعاتي وردّي، وبعض فيديوهات متناثرة هنا وهناك، وتبعاً لذلك فالقنوات الفضائية الجديدة تأتي في توقيت مناسب جداً، ما دام الحال كذلك».

شعار «آر تي» (رويترز)

شعار قناة «القاهرة الإخبارية» (قناة القاهرة الإخبارية)

الدعاية السياسية... وتضرر الموضوعية

أما ماجد الجريوي، الأكاديمي المتخصص في الإعلام، فيرى أن الاستمرار في إطلاق قنوات إخبارية جديدة «يؤكد، بل يجدد أهمية الإعلام ودوره المؤثر كقوة ناعمة في تكوين وتشكيل الاتجاهات والآراء، والحرص على السيطرة على منابع الأخبار وطرح الدعايات السياسية لكل كيان، ولا سيما أن معظم الكيانات الإخبارية ممولة من حكومات، والبعض الآخر تؤول ملكيته إلى القطاع الخاص، إلا أن ملّاكها لا تنقصهم الأهداف السياسية التي يسعون إلى تحقيقها».

ووفق الجريوي: «الاختلاف في التوجهات وتباين الدعايات السياسية من أهم الدوافع إلى تكوين أذرع إعلامية لكل مشروع أو توجه، يبني له منافذ إعلامية تضمن وصول أهدافه»، مستشهداً بحالة التباين في التغطية التي تبثها محطتا «سي إن إن» و«روسيا اليوم» للأحداث الشرق أوسطية، والاختلاف الذي يظهر بينهما، ليس على مستوى الرأي فحسب، بل في إيراد المعلومة والتعاطي معها. ومن ثم، يعتقد الجريوي أن «الموضوعية تشهد تناقصاً ملحوظاً... وخصوصاً بعدما أصبح معظم تلك القنوات ليست أكثر من كيانات ومشاريع وأذرع دعاية، الأمر الذي يجعل مساحة الحيادية والموضوعية تتناقص في فضاء الإعلام».

ويستطرد: «تضرر الموضوعية يعجّل من هجرة الجمهور عن التلفزيون، ومحاولة البحث عن مصادر تلقٍ مختلفة ومنفصلة عن تأثير ملّاك المؤسسات... لكن هذا لا يعني أن التلفزيون بمحطاته الإخبارية الجديدة خسر الرهان في المنافسة الإعلامية». ويختتم موضحاً: «حتى مع ضعف الإقبال على التلفزيون، فإن حجم الشبكات الاجتماعية التابعة لتلك القنوات، والأعداد المليونية التابعة لها، علاوة على كثافة الآراء المطروحة والمعلومات التي تمرر فيها، كل هذا يوفّر لأي جهة تمتلك مشروعاً دعائياً الفرصة لأن تجد في القنوات الإخبارية أهم أدواته».

ترند

اتجاه الناشرين لـ«ريديت»... بين الترويج ومواجهة تراجع الأخبار

القاهرة: فتحية الدخاخني

دفع نمو عدد مستخدمي منصة «ريديت» أخيراً، الناشرين لتعزيز حضورهم وزيادة حساباتهم على المنصة، ما أثار تساؤلات بشأن دور ذلك في الترويج للمحتوى الإعلامي، خصوصاً مع تراجع الاهتمام بالأخبار على منصات التواصل الاجتماعي الكبرى، مثل «فيسبوك»، و«إكس». هذا، وكان قد تضاعف عدد قراء منصة «ريديت» نحو 3 مرات، خلال الفترة ما بين أغسطس (آب) 2023 وأبريل (نيسان) 2024 ليصل إلى 346 مليون زائر شهرياً، وفق بيانات موقع «سيمرش» المتخصص في حسابات زيارات منصات التواصل.

أوين فينسر، مؤسس وكالة «ريدفيسبل» لحساب النمو الرقمي، أشار إلى أن «منصة ريديت نمت بشكل مطرد ومتزايد خلال الشهور التسعة الماضية، وهو ما دفع الناشرين إلى إعادة النظر في استراتيجيات تطوير وجذب الجمهور، ومحاولة الاستفادة من (ريديت) في جلب زيارات للمواقع الإخبارية»، وفق تقرير نشره موقع «أديوك» الأسبوع الماضي. وبالفعل، أنشأت صحيفة «النيويورك تايمز» حساباً لها على «ريديت» أخيراً، كما أعادت مجلة «نيوزويك» ووكالة «أسوشييتد برس» وصحيفة «الإندبندنت» وغيرها، تفعيل حساباتها على المنصة.

رامي الطراونة، مدير إدارة الإعلام الرقمي في مركز الاتحاد للأخبار، قال في لقاء مع «الشرق الأوسط» إن «منصة ريديت باتت ذات تأثير واضح إخبارياً، خارج نطاق المنطقة العربية، لما تتميز به من بنية حاضنة لمساحات الحوار بشكل أكثر تركيزاً وتخصصية، مقارنة ببقية منصات التواصل الحالية». وأردف أن «شعبية (ريديت) ونموذجها النصي الحواري يعزّزان فكرة استخدامها لترويج الأخبار وتداولها. وهو ما أثبتته فعلياً المؤشرات التي توضح تزايد تدفق المستخدمين إلى المنصة عبر محرك البحث (غوغل)، الذي خصص تبويباً جديداً للمنتديات، ضمن مبادرات تعزيز انتشار المحتوى المفيد، الأمر الذي أنعش (ريديت) وعدداً من المواقع المشابهة في الفترة الأخيرة».

بيد أن الطراونة يرى أن «انتشار الأخبار عبر (ريديت) لا يعني بالضرورة قدرتها على توجيه المستخدمين نحو المواقع الإخبارية الأخرى». وأوضح إلى أن «(ريديت) كانت من أوائل المنصات التي أبرمت شراكة مع (أوبن إيه آي)، ما يعد عنصر جذب إضافياً يشير إلى دخول المنصة أجواء المنافسة، وفقاً لأحدث الأدوات المتاحة». وللعلم، تصنّف «ريديت» التي أطلقت قبل نحو 20 سنة باعتبارها «شبكة اجتماعية تسمح لمستخدميها بمشاركة اهتماماتهم وهواياتهم وخبراتهم»، بحسب موقع المنصة، الذي يشير إلى «وجود نحو 91 مليون مستخدم نشط يومياً على المنصة».

أما محمد فتحي، الصحافي المصري المتخصص في شؤون الإعلام الرقمي، فأشار لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «منصة ريديت أصبحت إحدى المنصات المهمة للنقاشات المفتوحة وتبادل المعلومات حول مواضيع متنوعة، حيث تعتمد على طريقة الانتخاب والتصفية للتعليقات والمنشورات، حسب صحة المعلومات وقوتها». وتابع أن «المنصة استطاعت جذب المستخدمين من جميع أنحاء العالم ليقترب حجم الزيارات الشهرية من نصف مليار زيارة، بحسب تقارير عديدة». وأرجع ذلك إلى «محتوى (ريديت) الغني والمتنوّع، وكبر حجم مساحات النقاش والرأي، مثل مجتمعات الأخبار التي كانت تعتمدها بعض المؤسسات الصحافية في البداية أو منتديات الإنترنت في التسعينات».

وأوضح فتحي أن «(ريديت) باتت منافساً قوياً لمنصات التواصل الاجتماعي، لأنها تعزّز حركة زيارات الناشرين، ما يجعلها مساعداً قوياً لجلب ملايين الزيارات الشهرية إلى الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية في ظل بعض القيود على المحتوى في المنصات الأخرى». لكن رغم ذلك يرى الصحافي المصري أن «(ريديت) لن تستطيع أن تضاهي أو تقترب من مكانة أي من شركات التكنولوجيا العملاقة... فهي وإن كانت تنمو بسرعة كبيرة جداً في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا، لكنها تجد صعوبة في النمو ببعض المناطق من العالم، مثل منطقة الشرق الأوسط وشرق آسيا وبعض مناطق أوروبا»، مشيراً إلى أنه «خلال الفترة الأخيرة تلقت المنصة استثمارات كبيرة من شركات التكنولوجيا».

ما يذكر أنه يأتي الاهتمام بمنصة «ريديت» في ظل تراجع اهتمام منصات التواصل الاجتماعي الكبرى بالأخبار، لصالح مقاطع الفيديو القصيرة. ولقد تراجع معدل زيارات المواقع الإخبارية من الروابط المنشورة على «فيسبوك» بنسبة 85 في المائة منذ عام 2018، وفقاً لبيانات موقع «تشارت بيت». وفي هذا السياق، أوضح رائف الغوري، المدرب والباحث المتخصص في الذكاء الاصطناعي التوليدي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «(ريديت) تؤثر بشكل كبير في انتشار الأخبار والمعلومات من خلال آليات عدة، ولا سيما أنها تعتمد على المحتوى الذي ينشئه المستخدم، وتتيح باباً متنوعاً للمناقشات والتعليقات، ونظاماً للتصويت يسمح في رفع الأخبار إلى قمة الصفحة الرئيسة حال زاد التفاعل عليها».

د. ياسر عبد العزيز

الأخبار الزائفة ليست مجرد «أداة روسية»!

للأخبار الزائفة تاريخ طويل مع الحروب والصراعات وأعمال العنف، وفي إحدى صفحات هذا التاريخ ستبرز عبارات تفيد بأن المعلومات المُضلّلة كانت أداة من أدوات القتال في عديد الأحيان، ووسيلة لإشعال أعمال العنف والاضطرابات في معظمها.

لا يتعلّق هذا التقييم بالبيئة الاتصالية المُعقّدة التي تسود راهناً، ولكنه يتعلّق أيضاً ببيئات اتصالية كانت أكثر بساطة وأقل تعقيداً، فقد وجد الباحثون الذين درسوا تاريخ الحروب والنزاعات والاضطرابات وأعمال العنف، أن الأخبار الزائفة أو «الشائعات» كانت أحد عوامل إشعال تلك الأحداث، أو أحد مسوّغات توسعها وامتدادها.

وربما يمكن القول إنه لم تكن هناك إرادة لخوض قتال، أو إشعال فتنة، أو إذكاء اضطراب، من دون إسهام واضح من الأخبار الزائفة، التي كان عليها تهيئة البيئة النفسية اللازمة لفقدان الأمل في الحل، أو الذهاب إلى أقصى أفق للمواجهة، بما يضمن إدامة النزاعات وتأجيجها.

ومن بين القصص الأكثر دلالة في هذا الصدد، قصة انخراط الصين في الحرب العالمية الأولى، التي يبدو أنها لم تكن لتحدث بيسر من دون استخدام حاذق لخبر زائف. إذ يعتقد الدكتور ديفيد كلارك، من جامعة «شيفيلد هالام» البريطانية، الذي بحث في القصص التي خدعت العالم على مدى قرن من الزمان، أن خبراً «زائفاً» نُشر في الصحف البريطانية في عام 1915، لينتقل سريعاً إلى الصحافة الصينية التي نشرته بوصفه خبراً «دقيقاً»، هيّأ الرأي العام في الصين لقبول فكرة خوض الحرب العالمية الأولى، ويسّر للقادة الصينيين اتخاذ هذا القرار الصعب، في حين كانت المعارك تدور على بُعد آلاف الأميال في قلب أوروبا.

قد بدأت تلك القصة المثيرة حين نشرت بعض الصحف المغمورة في بريطانيا أخباراً مُختلقة عن وجود «مصنع غليسرين» في ألمانيا يستخدم جثث الجنود الموتى لاستخراج هذه المادة المطلوبة في المصانع الألمانية. وسرعان ما تلقفت صحف كبرى ومرموقة هذا الخبر، وأعادت نشره بوصفه حقيقة، لتنقله الصحف الصينية، ويعلّق عليه مسؤولون صينيون بوصفه «ممارسة إجرامية شائنة»؛ وهو الأمر الذي لاقى استهجاناً واسعاً وبلور مشاعر الغضب تجاه ألمانيا، بما سهّل إعلان الحرب عليها لاحقاً.

ولدينا في العالم العربي عديد القصص التي لعبت فيها الأخبار الزائفة أدواراً محورية في اندلاع أعمال العنف والفتن أو حتى إشعال «الانتفاضات». وقد توصّل باحثون درسوا الأحداث التي عُرفت في المنظور الغربي بـ«الربيع العربي»، خلال العقد الفائت، إلى دلائل قوية على استخدام البنية الاتصالية السائدة في عمليات تعبئة وتحشيد، بغرض إثارة الاضطرابات والاحتجاجات وحتى الاقتتال الأهلي، اعتماداً على الأخبار الزائفة.

سيكون لكل بلد من بلدان «التغيير العربي» المضروبة بتلك الانتفاضات قصة أو أكثر مع الأخبار الزائفة، التي ثبت أن لها قدرة كبيرة على الانتشار والتأثير، عبر «الشبكات الاجتماعية» ومنصات «الإنترنت» الرائجة.

وكما فعلنا نحن في العالم العربي، حين ركّزنا أنظارنا على أصحاب المصلحة في إشاعة تلك الأخبار الزائفة، وصولاً إلى تحقيق أغراض الانتفاض والاحتجاج والاقتتال الأهلي، فإن البريطانيين يفعلون الأمر نفسه الآن. إذ يولون اهتماماً كبيراً لمحاولة ربط الاحتجاجات وأعمال العنف التي اندلعت أخيراً في مناطق من البلاد، بالجانب الروسي، عوضاً عن الانتباه إلى هشاشة البنية الاتصالية السائدة نفسها، وتحليل قابليتها الكبيرة للتلاعب.

يبدو أن وسائل إعلام وساسة ومراكز بحوث بريطانية وغربية عديدة تجتهد الآن لإثبات أن السبب في أحداث العنف الأخيرة التي اندلعت في شمال غربي بريطانيا تعود إلى خبر زائف، ربط بين قتل ثلاث فتيات ومهاجر مسلم، عوضاً عن حقيقة أن المشتبه فيه الأساسي مولود في كارديف، لأبوين من رواندا. والأهم من ذلك، أن تلك الجهود تفترض أن موقعاً يشتبه في أن أصله روسي يقف وراء هذا الخبر الزائف، الذي يُحمّل المسؤولية شبه الكاملة عن تلك الأحداث النادرة التي لم تحدث منذ أكثر من عقد من الزمان.

وفي ظل غياب الصوت الروسي عن التعليق على تلك الاتهامات، لا يوجد ما يكفي لنفي هذه الصلة على أي حال، لكن الأسئلة مع ذلك تبقى صالحة للطرح فيما يخصّ مسؤولية البنية الاتصالية الراهنة، وقابليتها الكبيرة لكي تحوّل خبراً زائفاً مفرداً إلى رافعة لأكبر وأخطر عمليات عنف أهلي تشهدها دولة مثل بريطانيا منذ 13 عاماً.

إن البنية الاتصالية التي يعتمدها العالم راهناً تتّسم بقدر كبير من التفاعلية والإتاحة والنفاذ، في وقت تغيب فيه عمليات الضبط والمراجعة، أو تتضاءل مفاعيلها، في حين يظل الجمهور بعيداً عن مقتضيات «التربية الإعلامية»، التي يمكن أن تحدّ من الاحتمالات الكارثية، وهنا يكمن الخطر الأكبر.

قبل أن يغادر العراق إلى موسكو للدراسة، والحصول على درجة الدكتوراه في الفيزياء النووية من هناك، كانت قد صدرت له في بغداد 3 روايات و3 مجاميع قصصية. ثم عمل مراسلاً حربياً لعدد من المنابر الإعلامية؛ حيث قام بتغطية حروب كثيرة نشبت ما بين جمهوريات الاتحاد السوفياتي بعد تفكيكه، خصوصاً في كاراباخ وأذربيجان وأرمينيا والحرب الشيشانية الأولى والثانية وأفغانستان والبلقان وكردستان ودارفور والعراق ولبنان وغيرها. أصدر عدداً من الروايات والكتب، منها ثلاثيته عن بغداد، و«مقاصب الحياة»... وغيرها. ويقيم الآن في الكويت؛ حيث يعمل محرراً ثقافياً لجريدة «القبس». آخر كتاب له هو «لماذا يكره المثقفون بعضهم؟» الذي أثار جدلاً بين أوساط المثقفين.

هنا حوار معه:

أحدث كتبه «لماذا يكره المثقفون بعضهم؟»

جمال حسين علي:لم أكتب رواياتي لهذا الجيل ولا للجيل الذي بعده

بغداد: علاء المفرجي

● «لماذا يكره المثقفون بعضهم؟» هو أحدث كتبك الصادرة، لكنك لا تتحدث فيه بشكل خاص عن الكراهية السائدة بين المثقفين، كما يُفهم لأول وهلة من عنوانه، بل جاء ذلك تفصيلة من موضوع كبير يخص مجتمع الثقافة والمثقف، من مثل مستقبل الثّقافة، وفردانيتها، وصُعود الثّقافة وانْحِدارها، والثّقافة المشكوك فيها دائماً... ما الذي أردت أن تقوله في هذا الكتاب؟

- **لكي أعطي صورة كاملة عن الكتاب، لا بد من الإشارة إلى أن هناك جزءاً ثانياً سيلحقه، وهو عبارة عن كتابين في كتاب واحد، الأول يتم تقليبه من اليمين إلى اليسار وعنوانه «بلطجة المثقفين»، والثاني يتم تصفحه من اليسار إلى اليمين وهو الجزء التطبيقي من الموضوع برمته، وعنوانه «بازار الثقافة الكبير»، وسيصدر أيضاً عن دار «صوفيا» في الكويت في مطلع سبتمبر(أيلول).**

بالتالي سيكون لدينا 3 كتب عما أطلقت عليه «مجتمع الثقافة والمثقفين»، لم أطرح أفكاري في هذه الكتب كمفكّر، بل كناقل لتجارب بصفتي أحد السكان السابقين فيما يسمونه «الوسط الثقافي»، فقد بقيت فيه، أو حُسِبت عليه، إلا أني عرفت كيف أخرج منه، منذ سنوات طويلة، ومن ذلك الوقت بدأت أكتب هذه الحكاية، ولكني لم أنشرها إلا الآن.

أعرف النوعية التي استفزها كتابي «لماذا يكره المثقفون بعضهم؟» وسيزدادون كرهاً بقراءة الجزأين الثاني والثالث منه، وسأستمر في إزاحة الغطاء، فهؤلاء اعتاشوا كثيراً وطويلاً على الثقافة، وقدموا أنفسهم كمثقفين. وسنجد في كتابنا المقبل الوصف الذي يستحقونه حقاً. في المقابل، ثمة من اعتاد على التعامل مع المثقفين كتماثيل الشمع في المتاحف، وفجأة رأى كتاباً يضخ الروح في هذه الهياكل التي كان يتعامل معها بقدسية وخشية ورهبة.

● في فصل «لماذا يكره المثقفون بعضهم؟» نتساءل هل حقاً المثقفون يكره بعضهم بعضاً؟ وهل هذا ما خبرته بشكل شخصي ممكن أن يكون عاماً؟

- **الكاتب ليس مهمته الإجابة عن الأسئلة، في الغالب هو يطرحها للنقاش العام. وقد يأتي مؤلفون آخرون يكملون المهمة، لأن هناك أسئلة ما إن تجيب عليها، حتى تختلف ظروفها وتتغير إجاباتها. فهل أجاب سارتر عن سؤال الوجود العدم؟ هل أجاب كانط عن أسئلة جون لوك وجورج بيركلي وديفيد هيوم؟ وهل صحح كارل غوستاف يونغ طرق التحليل الفرويدية؟ هل أكمل سقراط وأفلاطون أسئلة الأخلاق؟ وهل وضع هيغل المنهج الجدلي حيز التطبيق في حياتنا؟ بالمناسبة، حتى آينشتين ترك أسئلته معلّقة لكيلا ينسف الفيزياء، وادّعى جهله متعمّداً.**

والإجابة المباشرة على سؤالك: هل يكره المثقفون بعضهم؟ أقول إن المثقفين لا يكره بعضهم بعضاً فحسب، بل لا يقبلون بهدنة في حروبهم، وبعضهم لا يجنحون للسلم، ففي الحروب يظهرون أكثر. والمثقفون لا يسامحون بعضهم، ولا يمكن أن يكرهوا أحداً آخر كما يكرهون المثقف الأفضل منهم؛ لأنهم لا يكرهون الأقل منهم بالمستوى. المثقفون يكرهون من ينافسهم، ولكنهم لا يكرهون الطبيب الذي يعالجهم والسائق الذي يوصلهم وبائع المكتبة الذي يعطيهم تخفيضاً ودار النشر التي تطبع لهم والنادل الذي يسقيهم والصحافي الذي ينشر أخبار كتبهم... لا يكرهون هؤلاء، هُم متخصصون في كره بعضهم.

● كتبت بعد عام 2003 ما نسميه الملحمة العراقية، التي بدأت عندك في رواية «أموات بغداد»، وأعقبتها رواية «رسائل أمارجي»، ثم اختتمتها برواية «حبة بغداد»، التي تناولت فيها حجم الكارثة التي اجتاحت البلد، وما وراءها من أحداث، من استباحة للذاكرة التاريخية... هل ترى أن المشهد العراقي وما رافقه من دمار يستحق التعبير عنه بملحمة؟

- **كشاهد عيان على ما حصل، كعراقي وروائي، طرحت على نفسي سؤالاً من شطرين: إذا أنا لم أكتب ذلك، فمَن سيكتبه؟ وإذا لم أكتبه الآن، فمتى سأكتبه. ومن تلك اللحظات بدأ مشروعي الروائي الكبير الذي ذكرته في ثلاثية، تتجاوز ألفَي صفحة، امتدت فترة كتابته لنحو 20 سنة، واصلت فيها الليل مع النهار وبلا توقف، ولعلّ أكثر ما أفخر به في مسيرتي الروائية والأدبية هو تمكني من إنجاز «ثلاثية بغداد» أو «الملحمة العراقية»، التي كتبتها بالدم، بكلّ ما تعنيه الكلمة من معنى. مُعيداً ترتيب كومة ذكريات ولَدت في داخلي عوالم بأكملها، وأعتقد أن تشكيلي من كلّ العراقيين المنصهرين بالنظام الكوني عبر آلاف السنين. عن الفتى الذي احتشد في زوايا المكتبات وكتابة رواية تليق بالعراق وأعدها أهم عمل في حياتي، حينما يشعر أيّ عراقي بأنه القصة نفسها.**

● يقول القاص والروائي العراقي محمد خضير: «أحسّ جمال حسين بوجوب هذا التنافذ النصي فاختار استراتيجياً بناء يطوف حول مئات المدونات ويأخذ من نصوص الأولين والآخرين ما يدعم موضوعته عن (حقيقة الإنسان)...» هل دفعتك الرواية فعلاً لهذا الجهد؟

- **عندما بدأت كتابة رواية «أموات بغداد» منذ ما يقارب العقدين (نشرت الطبعة الأولى عام 2008 في بيروت، دار الفارابي، ثم أعيدت طباعتها في مصر 2015، وفي العراق 2021)، أدركت وقتها أن موضوعها أقوى مني، من كل النواحي (المعرفية والبنيوية والتاريخية والعلمية والطبية والفلسفية) وكتكنيك روائي أيضاً، وهذا دفعني لأتعلّم وأتطوّر لكي أجاريها وأفعل بها ما أُريد. ذلك لأننا لا نكتب الأشياء التي نعرفها فقط، بل نكتب ما لا نعرفه، لكي نتعلّمه في غضون الكتابة. وهذه إحدى المُتع الأزلية للكتابة. ففي كلّ مرة أكتب فيها رواية جديدة، أدخل في تدريب جديد للمهنة، وقد يستغرق ذلك وقتاً لذيذاً أشعر فيه بالأمان، وفي غضون ذلك أسمح لنفسي بأخذ عيّنات من مصائر الناس الذين سأكتب عنهم. سوف يأتي جيل يقرأ «أموات بغداد» وسيشعر بالقرب منهم أكثر مما شعرت به من قبل، تجاه الأشخاص الذين كنت أعرفهم قبل أن أنسحب من العالم. وأخبر النقد المستقبلي بأني وضعت الكثير من الأسئلة في ملحمتي العراقية، وستبقى هذه الأسئلة وستستمر مع تاريخ العراق.**

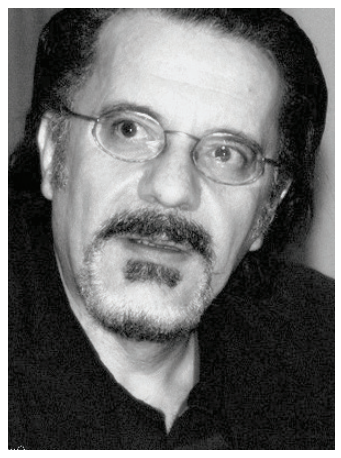

أحدث مؤلفات الكاتب

جمال حسين علي

«المثقفون لا يكرهون بعضهم بعضاً فحسب، بل لا يقبلون بهدنة في حروبهم»

● في روايتك سعيت لتخليق «آدم» الجديد، من جينات معدلة يستخلصها من جثث ضحايا الاحتلال والميليشيات والعصابات، وهي من مخلفات الغزو الأميركي، هل فقدت الأمل بالخلاص إلى الحد الذي لا يكون إلا بخلق إنسان جديد يعيد الأمور إلى نصابها الحقيقي؟

- **لم أكتب «أموات بغداد» و«رسائل أمارجي» و«حبّة بغداد» لهذا الجيل، ولا حتى للجيل الذي بعده. لا أقول فقدت الأمل بهم، لكن أملي أكبر في الأجيال المقبلة، فنحن لا نكتب ما حدث، بل ما نريده أن يحدث. وهذه هي الطريقة التي نعتقد أن الأشياء تحدث بها. غالباً، لا أكتب إلى الأحياء، فالذي يبقى وفيّاً للأموات، يعرف كيف يخلص للأحياء؛ لأن الأدب هو الطريق الذي يُلغي الزمن، ويتيح لنا أن نتحدث وحدنا مع الموتى وكذلك مع الذين لم يولدوا بعد. وبالنسبة لـ«آدم» الجديد، هو تجسيد للمنتظر في الميثولوجيا الشرقية تحديداً، ونراه في أدب ما بعد الحربين العالميتين بشكل واضح.**

● عملت في الصحافة مراسلاً حربياً في مناطق ملتهبة وعديدة من العالم، حتى تتويج عملك بفوزك بجائزة الصحافة العربية في مجال الريبورتاج الصحافي، وثقت أغلبها في كتب عديدة... ما الذي أضافته لك هذه التجربة على صعيد السرد؟

- **ذهبت للحروب روائياً بهيئة صحافي. وحتى كتاباتي لم تكن تقارير صحافية تقليدية، بل كانت قصصاً عن الناس والأماكن والمشاهدات والأحداث. لقد أحببت الناس، وسمحوا لي بتصويرهم، لكنهم أرادوا مني أيضاً أن أستمع إليهم، وأن يخبروني بما يعرفونه، حتى نروي قصتهم معاً، مثل سؤال بيكيت: «هل نمت بينما عانى الآخرون؟». كانت مهمتي كمراسل حربي تكمن في محاولة معرفة ما الذي يفعله الناس في المدن التي تحترق، وكيف يعيشون ولماذا يحصل كل ما يحصل. لذلك كتبت ما رأيته، وما كنت على استعداد لتحمّله. وقد أتذكّر أولئك الساكتين الذين لديهم الكثير ليقولوه، فقد جرّبت حمل ثقل الحكاية غير المرويّة... وعرفت أن أعيش ولديّ دائماً قصة أرويها.**

● رغم تخصصك العلمي الدقيق، لكن الملاحظ أن حرفة الأدب والكتابة أخذتك منه... ما الذي تقوله في ذلك؟

- **أكثر حبّ أخفيته وكأنه غير موجود هو حبّي للفيزياء. فقد قضيت حياتي بين الكتب والجامعات، وفي مكاتب الصحف والمجلات، وبدأت الأدب والعلم بالبحث، كطريقة أساسية للتعلّم؛ لذلك كوّنت فكرتي عن الناس والكون والفضاء والتاريخ بشقّ النفس وبشكل ذاتي. استمتعت بالكتب والقراءة والدراسة. درست العلوم المجردة وكنت أدرك أنها تقدّم القليل للتطوّر من دون الأدب والفنّ.**

كانت هذه فلسفتي العامة في التعامل مع اهتماماتي العلمية والفنية والأدبية والإعلامية وحتى داخل المجال نفسه؛ لذلك لا أحبذ أن يتم تعريفي - نقدياً - بطريقة إجرائية... أفضّل أن أعوم مثل مادة هلامية غير قابلة للإمساك، مثل كائن مُتغيّر الأنماط والألوان، وليس شخصاً ممتهناً حرفة بعينها. لم تكن هذه فلسفة، بل مجموعة أحاسيس، فحبي للمجالات المتنوعة مثل حبي للطبيعة، لا يشترط أن أعرف لماذا وما هي... المهم وجدت نفسي أحبّ هذا المكان دون سواه.

صدور كتاب للفلسطيني فاروق وادي بعد سنتين من رحيله

عمان: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» كتاب «منازل القلب: كتاب الإسكندرية»، للكاتب الفلسطيني الراحل فاروق وادي، وجاء في 232 صفحة من القطع المتوسط.

يقول الروائي والشاعر إبراهيم نصر الله في تذييله للكتاب:

«بصدور هذا الكتاب، يكون قد مرَّ عامان على رحيل فاروق وادي، ولعل أجمل ما يتركه لنا الكاتب إبداع جديد لم يسبق لنا أن قرأناه، نحن الذين نفتقده يوماً بعد يوم، أكثر فأكثر، هو الذي أمتعنا بعدد من أجمل الروايات العربية، متوَّجة بعمله السّاحر الأخير (سوداد: هاوية الغزالة).

ثمة هوة عميقة أحدثها غياب فاروق في حياة القريبين منه، بحيث يمكنني القول إنها المرة الأولى التي أحس فيها بفداحة فقدان صديق.

ويأتي هذا الجديد، كما يشير فاروق في مقدمته التي كتبها للكتاب بنفسه، استكمالاً لثلاثية عشق المدن: رام الله، بيروت، الإسكندرية، هو الذي بدا لي دائماً أن أحاسيسه تجاه مدينة لشبونة، التي بدأ يستطيب الإقامة فيها، كانت تتطور بتسارع كبير بحيث تكون المدينة الرابعة، وليس أدلّ على ذلك من رواية (سوداد)، وكأن قلب فاروق لا يستطيع أن يكون خالياً من حبّ مدينة جديدة. هو الذي كان مضطرّاً دائماً إلى أن يكون بعيداً عن المدن التي أحبّ، مع اختلاف الأسباب. هذا الكتاب، بقدر ما هو سيرة الإسكندرية، هو سيرة فاروق نفسه، وينسحب ذلك على رام الله التي كتب سيرتها وسيرته، وبيروت في (ديك بيروت يؤذن في الظهيرة)، وإن أتقن التخفّي هنا، وفي (سرير المشتاق)، الرواية التي تكشف أكثر مما تحجب.

وفي كل هذه الكتب، وغيرها، بقي فاروق واحداً من الناس، بعيداً عن بطولات الرّواة وزهْوهِم بهذه البطولات، ففي كل ما كتب بقي ذلك الإنسان الذي يعشق ويحبّ ويتأمّل، ويسخر من كلّ شيء، ومن نفسه. لكنّه حين يكتب، يكتب بكل الحبّ، فلا يحبّ أنصاف المدن، ولا أنصاف الصداقات، ولا أنصاف الحقائق.

لا يرحل الرائعون، بقدر ما تتضاعف قوة حضورهم، ونحن نكتشف كلّ يوم كم نحن نحبّهم».

«سيدة القرفة»... رواية ترصد تشابكات العالم عبر المطبخ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في روايتها «سيدة القرفة» الصادرة أخيراً عن دار «الشروق» بالقاهرة، تحاول الكاتبة رحمة ضياء فهم العالم ورصد تشابكاته الخفية وعلاقاته الملتبسة عبر المطبخ والمذاقات والنكهات. ويعد الطهي في هذا النص وسيلة للتغلب على صعوبات الحياة اليومية ومفاجآتها حيث تؤدي التوابل دور المرشد والدليل ليس فقط لساردة الأحداث «ميمي» التي وجدت نفسها فجأة في مأزق لا قدرة لها على فهم أبعاده وسبر غموضه، بل أيضاً لأبيها ومعلمها الذي علّمها لغة الخضراوات والأعشاب وأساطيرها.

ورغم أن الرواية واقعية تماماً، فإن المؤلفة تحاول أن تحيل تفاصيل الواقع إلى ما يشبه الأسطورة عبر التوابل عموماً و«القرفة» بشكل خاص. لكن هذه الأجواء التي كان من الممكن أن تصنع نصاً مختلفاً، سرعان ما تنازلت عنها المؤلفة لصالح التشويق والأجواء البوليسية من خلال بنية الغموض والألغاز بشكلها التقليدي من خلال العثور على جثة والد الراوية طافية على النيل ومن ثم اكتشاف مفاجآت متوالية عن حياته وعلاقاته النسائية.

كما أن الشخصية الرئيسية بدت مغرقة في مثاليتها ونقائها الملائكي دون مبرر درامي أو إنساني واضح، وهو ما يتجلى في النهاية المفاجئة حين تقرر أن تعفو عن الجميع بمن فيهم قاتل أبيها. كما يبدو العمل ككل شديد التأثر بالرواية المكسيكية الشهيرة «كالماء للشوكولاته» ويسير على نهج مؤلفتها لاورا إسكيبل في وصفها البشر والمشاعر من خلال الطعام ومفردات الطهي المختلفة. يتضح هذا التأثر في بعض التشبيهات والتوصيفات على نحو خاص كما في تشبيه والدها بـ«الفلفل الأسود» لأنه «محبوب من الجميع» ولديه قدرة على «التناغم» مع مختلف الأشخاص، فضلاً عن تشبيه رأسها حين تستبد بها الانفعالات العاصفة بأنه «بيضة في ماء مغلي».

من أجواء الرواية نقرأ:

«تخيلتك تجلس أمامي حول طاولة المطبخ ترتدي واحدة من بيجاماتك المخططة وفوقها المريول والقبعة البيضاء الطويلة فضحكت ومسحت الدموع المنسابة على وجهي. وقفت وتجولت في المطبخ وأنا أتبعك وأنت تتناول قضمة من كل صنف وتتصاعد منك آهات اللذة، تُبدي ثناء أو ملاحظة ثم تلف ذراعك حول ظهري وتمسك يدي وتضمني إليك ونرقص معاً وتمازحني. تعلو ضحكتي وأحتضنك بشدة حتى أتأكد أنك لن تفارق مجدداً.

حين فتحت عينيَّ وجدت أنني كنت أقبض على الهواء، هاجمتني دفقة شديدة من الحنين أفسدت كل محاولاتي للتماسك في الساعات الماضية وأحالت مراسم الوداع إلى مناحة. شعرت باشتياق مجنون لملمس وجهك وسماع صوتك وتذوق طعم ورائحة حضنك وقبلاتك. غادرت المطبخ قبل أن أغرق في بحر دموعي مثل أليس في رحلتها إلى بلاد العجائب. ذهبت إلى الشرفة، نظرت مجدداً إلى نبتة القرفة، كيف أخبرها أنها لن تستطيع النظر في عينيك مرة ثانية، لن تسمع صوت ضحكتك، لن تشعر بملمس يدك على أوراقها، أنَّ أوان الحكايات انتهى.

ما زلت أتذكر صوتك الحنون ونظراتك الدافئة وذراعك الرحبة وهي تحتضن جسدي الصغير، بينما تحكي لي الحكاية لأول مرة وعيناي اللامعتان تزدادان اتساعاً وترقباً كلما كشفت لي فصلاً جديداً.

قبل قرون عديدة على جزيرة قرب البحر، نمت شجرة قرفة برّية قيل إنها شجرة من الجنة وقيل كاشفة الأسرار وشجرة الأمنيات. طارت الحكايات إلى مختلف البلاد، أتى إلى الجزيرة المجرحون والطامعون والمتلصصون والحالمون بالمعجزات، غير أن للشجرة حراساً شداداً؛ أفاعي سامة وظيفتها أن تردع كل من يقترب من سيدتها. تحط على الجزيرة كل صباح سفن من كل الدنيا وترحل في آخره محمَّلة بالخيبات، حتى لاحظ أحد الحالمين باللحاء الثمين كيف تحط الطيور الذهبية الضخمة على أفرع الشجرة وتنعم بأريجها الخشبي الحلو دون أن تقربها الأفاعي، وعندها جاءته فكرة ماكرة.

وسوس للطيور الساذجة أن تحمل معها الأفرع اليافعة لتبني بها أعشاشها العالية وتنعم بالأريج في كل الأوقات. حلمت الطيور بأعشاش تحمل نكهة الجنة وتحقق حلمها لكنها لم تهنأ طويلاً، اخترقتها سهام غادرة من كل الجهات وتساقطت أفرع القرفة تحت أقدام الماكر الوسواس».

مصادر لـ الشرق الأوسط: هناك انقسام كبير جرى حول مستقبل «البرتغالي»

رغم النقاشات الطويلة والجدلية... النصر في طريقه لإقالة مدربه كاسترو

الرياض: فهد العيسى

قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن هناك انقساماً كبيراً في نادي النصر حول أسباب الخسارة من الهلال بأربعة أهداف مقابل هدف في نهائي كأس الدرعية للسوبر الذي جرى على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز بالمحالة بمدينة أبها، أول من أمس (السبت)، وبدا الانقسام حول مصير المدير الفني البرتغالي كاسترو الذي يجد دعماً كبيراً من مسؤولين في النادي، فيما يرى آخرون بقيادة إبراهيم المهيدب رئيس النادي أن استمراره سيعمق المشكلات الفنية في الفريق.

وبحسب مصادر «الشرق الأوسط» فإن هناك نقاشات طويلة تمت طوال الساعات الماضية حول إقالة المدرب كاسترو من عدمها، لكن الأقرب يذهب في اتجاه إقالته رغم المحاولات بدفع هذه الضغوط من تيار آخر لا يرى المدير الفني سبباً فيما يحدث.

وخسر النصر جميع البطولات التي نافس عليها بقيادة كاسترو، حيث خسر لقب الدوري السعودي، وكأس الملك، وكأسَي السوبر نهاية الموسم الماضي ومطلع الموسم الجديد، وكأس دوري أبطال آسيا.

وفي مسيرة كاسترو لا توجد سوى بطولة كأس الأندية العربية التي جرت في صيف 2023، حيث ظفر بها النصر على حساب الهلال في الطائف.

وعاش النصر لحظات صعبة السبت؛ بسبب الخسارة الثقيلة التي تعرّض لها الفريق، حيث شنّت الجماهير النصراوية هجوماً حاداً على الجهاز الفني وبعض اللاعبين، وطالبت إدارة النادي بضرورة إيقاف حد الخسائر في المباريات النهائية التي بدت كثيرة في العقدين الماضيين.

والخسارة المزعجة لجماهيره جاءت أمام الغريم التقليدي الهلال، وفي افتتاحية موسم جديد، وظل السؤال الذي يجب طرحه: هل تُلقي الخسارة بظلالها على موسم النصر الجديد؟ أم تنقذه من الفشل؟

قبل الخوض في سرد الإجابة عن هذا السؤال، هل يعدّ فريق النصر سيئاً فنياً أو لا يملك مقومات المنافسة على البطولات؟، بالطبع إنه فريق يملك عناصر فنية مميزة، وقادر على أن يصبح منافساً قوياً على البطولات كافة، لكن شريطة أن يتجاوز بعض التفاصيل الفنية التي تخدش جماعية المنظومة، وتسبب هذه المشكلات الفنية في المباريات الحاسمة.

مَن ينظر لتفاصيل النصر، يدرك أن المشهد لم يتغير بصورة كبيرة عن الموسم الماضي، فقط هي أمنيات الجماهير والمشجعين، لكن الواقع الفني ظل كما هو، أخطاء بدائية لدفاع الفريق، وغياب للتناغم كمنظومة، ومعهما اختفاء للمواهب الشابة في الفريق، وبروز لافت للحلول الفردية في الأداء الهجومي للفريق.

كان حضور البرازيلي بينتو حارس مرمى الفريق خلفاً للكولومبي دافيد أوسبينا بصيص أمل لإنقاذ النصر من هفوات كانت تسلبه كثيراً من الانتصارات على صعيد حراسة المرمى التي حضرت في أحيان كثيرة الموسم الماضي الذي تناوب عليه 4 حراس مرمى، وهم أوسبينا، ونواف العقيدي، ووليد عبد الله، وراغد النجار.

لكن بينتو، الأمل الجديد، طالته سهام النقد بعد خطئه الفردي في لقطة الهدف الرابع لفريق الهلال وتأخره في لعب الكرة، لينجح مواطنه مالكوم لاعب فريق الهلال بخطف الكرة وركنها داخل الشباك.

بعيداً عن بينتو والحُكم المتسرع على مستوياته، فإن المشكلة لم تكن رهينة قراره أو قفازه، بل هي جملة من الأخطاء الكارثية لدفاع فريق مُنافس، لم تتغير معه الحال حتى في الموسم الحالي الذي يأمل أن يمسح فيه أحزان الموسم الماضي الذي ودّعه خالي الوفاض دون بطولات محلية، واكتفى بتحقيق كأس الملك سلمان للأندية العربية.

النصر في الموسم الماضي استقبلت شباكه 62 هدفاً، وهو رقم كبير لفريق يهدف لتحقيق البطولات، في الدوري 42 هدفاً وفي دوري أبطال آسيا التي ودّعها من دور رُبع النهائي استقبلت شباكه 13 هدفاً، مقابل 5 أهداف في كأس الملك، وهدفين في كأس السوبر.

خلال فترة الإعداد والتحضير للموسم الجديد، لعب النصر 4 مباريات ودية لم ينتصر في أي منها، واستقبلت شباكه 10 أهداف، كانت أكثرها في مباراة بورتو البرتغالي برباعية، وثلاثية أميريا الإسباني.

رغم الأرقام التي تمنح مؤشرات لعدم تحسن الأداء الدفاعي وذلك في فترة الإعداد الصيفية، فإن الآمال كانت معقودة على حضور حارس مرمى جديد، وعودة الإسباني لابورت الذي كان يتمتع بإجازة بعد فراغه من المشاركة في صفوف منتخب بلاده خلال منافسات بطولة كأس أمم أوروبا (يورو 2024) وسط تأكيدات من كاسترو مدرب الفريق أن الأمور ستتحسن مع مضي الوقت.

لم تكن مواجهة التعاون في دور نصف نهائي بطولة كأس السوبر السعودي اختباراً حقيقياً لفريق النصر، نظير المشكلات الفنية الكبيرة التي عانى منها التعاون والنقص الحاضر بين صفوفه، لكن الخسارة برباعية أمام الهلال جسّدت وكشفت للنصر كثيراً من المشكلات الفنية.

يملك نادي النصر كثيراً من الحلول الحاضرة على طاولة صناع القرار فيه، فالوقت لم ينتهِ بعد للتغيير سواء على صعيد قائمة اللاعبين المحترفين الأجانب، إذ تُقفل فترة الانتقالات الصيفية في الثاني من سبتمبر (أيلول) المقبل، أو حتى إعلان إقالة البرتغالي لويس كاسترو من قيادة الفريق.

سيكون الحل الأمثل بالتأكيد هو رحيل المدرب كاسترو الذي تحصّل على فرصة كبيرة لقيادة الفريق دون إصلاح المشكلات الفنية البارزة، وهي الأخطاء الدفاعية، لكن إقالة المدرب وحدها لن تكون كافية لتجاوز المرحلة المعنوية الحالية والدخول في معترك شرس لموسم جديد وطويل.

عند النظر لقائمة لاعبي الفريق الأجانب ستكون التغييرات محدودة أو ستكون حاجة الفريق إلى التدعيم محدودة ولكنها رهينة الدقة في اختيار الأسماء البديلة بالتأكيد؛ لإضفاء لمسة فنية رائعة تسهم في تحسن الفريق وقدرته على الحضور بقوة.

يملك النصر مقومات كثيرة للنجاح والبناء على منظومة الفريق الحالية، لكن المشكلة التي قد تربك مشهد الاستعدادات هي الخسارة الكبيرة برباعية أمام الغريم التقليدي، إلا أن الركون لهذه الخسارة قد يلقي بظلاله على الموسم الحالي، لكن الحل الأمثل هو المسارعة وكسب الوقت لاتخاذ كثير من التغييرات.

في مسيرة كاسترو لا توجد سوى بطولة كأس الأندية العربية التي جرت في صيف 2023 حيث ظفر بها النصر على حساب الهلال

رونالدو سجل هدفاً افتتح به تقدم فريقه لكن النهاية كانت مأساوية (سعد الدوسري)

جمهور النصر كان وفياً مع فريقه الذي خذله كثيراً (سعد الدوسري)

كاسترو قد يكون الشماعة المقبلة التي تُعلّق عليها الخسارة المستمرة (سعد الدوسري)

اللاعبان السعوديان وصلا أنتويرب الجمعة وشهدا مباراة فريقهما الجديد

ترقب لإعلان إعارة مروان الصحفي وفيصل الغامدي لبيرشكوت البلجيكي

جدة: علي العمري

يترقب السعوديون هذا الأسبوع إعلاناً رسمياً يتضمن انتقال الثنائي فيصل الغامدي ومروان الصحفي، لاعبَي نادي الاتحاد، لبيرشكوت البلجيكي، بعد أن وصلا، الجمعة، إلى أنتويرب البلجيكية؛ حيث سينضمان على سبيل الإعارة في الموسم الحالي. ويتوقع أن يتم الإعلان عن الصفقتين رسمياً خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتابع الثنائي مواجهة فريقهما الجديد من مدرجات الملعب، التي انتهت بخسارة بيرشكوت أمام ضيفه جينك بنتيجة 3 - 4، ضمن منافسات الدوري البلجيكي.

وأشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن نادي الاتحاد قام بتمديد عقد الصحفي لموسمين إضافيين قبل إرساله للإعارة؛ إذ يمتد عقده بعد التحسينات التي قام بها النادي إلى 2029، بعدما كان سينتهي في 2027، إلا أن القائمين على النادي فضّلوا تحسين العقد وتمديده عامين إضافيين، ثم النظر في المردود الفني والتجربة الاحترافية للاعب في بلجيكا هذا الموسم، قبل أن يتقرر مستقبلاً عودة اللاعب أو استمرار الاحتراف الخارجي.

من جانبه، يمتد عقد فيصل الغامدي مع الاتحاد حتى 2028، بعدما وقّع عقد انتقاله في الموسم الماضي قادماً من الاتفاق بعقد لـ5 مواسم، انقضى منها موسم واحد.

ويعد بيرشكوت البلجيكي أحد الأندية التي تملكها مجموعة «يونايتد وورلد»، التي تستحوذ على عدد من الأندية الأوروبية، مثل شيفيلد يونايتد الإنجليزي وبيرشكوت البلجيكي، المملوكة للأمير عبد الله بن مساعد، رجل الأعمال السعودي.

وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، في الـ26 من يوليو (تموز) الماضي، عن مشروع رياضي سعودي سيمهد احتراف العديد من اللاعبين المحليين خارجياً.

ويوجد في القارة الأوروبية حالياً 5 لاعبين سعوديين يملكون عقوداً محترفة رسمية سارية في 4 دول مختلفة، وهم عبد الملك الجابر مع نادي زيلنتشار البوسني، ويزن مدني مع نادي إيغناتيا الألباني، وحسين آل طه مع نادي دينمو زغرب الكرواتي، ومشعل حداد مع نادي بيلوفار الكرواتي، ومحمد الرشيدي مع نادي كافالا اليوناني.

وجميع اللاعبين الـ5 هم مخرجات برنامج الابتعاث السعودي، الذي وقع عقود احتراف وهواة عددها 43 عقداً في قارة أوروبا، منذ انطلاقه خلال السنوات الـ5 الماضية.

ويحتوي مقر برنامج صقور المستقبل بمدينة سالو الإسبانية على 13 ملعباً من العشب الصناعي والهجين والطبيعي، وملعبين من الرمل، واستاد صغير.

وتم اختيار مجموعة من المواهب، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و20 عاماً، بعناية من قِبل الجهاز الفني، بالتعاون مع الاتحاد السعودي لكرة القدم وأندية كرة القدم المحلية.

وأشار مصدر مقرب من نادي الهلال السعودي عن قرب رحيل ظهيره الأيمن سعود عبد الحميد إلى نادي روما الإيطالي.

وكشف المصدر لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، الخميس الماضي، أن «الأنباء عن انتقال سعود عبد الحميد إلى نادي روما صحيحة، وقد يكون نهائي كأس السوبر السعودي، الذي جرى أول من أمس السبت أمام النصر، الأخير لسعود عبد الحميد مع الهلال». ويتمسك عبد الحميد (25 عاماً) بالاحتراف الخارجي في ظل العرض الرسمي المقدم من روما.

ويُعد عبد الحميد أحد العناصر البارزة التي يعتمد عليها البرتغالي خيسوس، مدرب الهلال، في تشكيلته الأساسية.

وأصبح عبد الحميد الاسم الأكثر تداولاً خلال الساعات الماضية، بعد اهتمام نادي روما الإيطالي.

ووفقاً لموقع «ترانسفير ماركت» العالمي، زادت قيمة عبد الحميد السوقية إلى 4 ملايين يورو في يونيو (حزيران) 2024، بالمقارنة بقيمته السوقية في ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وزادت قيمة عبد الحميد السوقية بنحو 1,2 مليون يورو؛ حيث كانت قيمته السوقية نحو 2,8 مليون يورو.

ويحتل عبد الحميد المركز الثاني في قائمة أغلى اللاعبين السعوديين، خلف فراس البريكان مهاجم النادي الأهلي.

مروان الصحفي (نادي الاتحاد)

فيصل الغامدي (نادي الاتحاد)

برينتفورد تجاوز كريستال بالاس... وليستر وتوتنهام يختتمان الجولة الأولى اليوم

«البريميرليغ»: مانشستر سيتي يستهل حملة الدفاع عن لقبه بثنائية في تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

استهل مانشستر سيتي الساعي إلى إحراز لقبه الخامس توالياً في الدوري الإنجليزي الممتاز مشواره بأفضل طريقة ممكنة بفوز ثمين خارج أرضه على تشيلسي 2 - 0 أمس الأحد في المرحلة الأولى.

وسجّل النرويجي إرلينغ هالاند (18) والكرواتي ماتيو كوفاتشيتش (84) الهدفين.

وكان سيتي انفرد بالرقم القياسي لعدد الألقاب المتتالية الموسم الماضي بفوزه به للمرة الرابعة توالياً.

دخل سيتي المباراة منتشياً بإحرازه درع المجتمع بفوزه على جاره مانشستر يونايتد بركلات الترجيح الأسبوع الماضي.

خاض مانشستر سيتي المباراة في غياب لاعب وسطه المؤثر الإسباني رودري الفائز مع منتخب بلاده بكأس أوروبا الأخيرة، وذلك بعد أن منحه المدرب الإسباني بيب غواردیولا إجازة مطوّلة بعد البطولة القارية، علماً بأنّه شارك قبل أيام قليلة في تدريبات فريقه.

وفي غياب الجناح جاك غريليش المصاب، خاض البرازيلي سافينيو الوافد الجديد إلى صفوف بطل إنجلترا في المواسم الأربعة الماضية، أول مباراة رسمية له في صفوفه فريقه.

في المقابل، كانت المفاجأة في صفوف تشيلسي غياب جناحه رحيم سترلينغ عن التشكيلة نهائياً.

وخاض تشيلسي أول مباراة رسمية بإشراف مدربه الجديد الإيطالي إنتسو ماريسكا الذي سبق له العمل مساعد لغواردیولا في مانشستر سيتي قبل أن يشرف على ليستر سيتي ويصعد به إلى مصاف أندية الدرجة الممتازة هذا الموسم.

وتولى ماريسكا المهمة خلفاً للأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الذي ترك الفريق في نهاية الموسم الماضي.

بدأت المباراة بجس نبض بين الفريقين من دون فرص خطرة على المرميين إلى أن نجح سيتي في افتتاح التسجيل من أول فرصة حقيقية في المباراة بواسطة هدّافه النرويجي العملاق هالاند عندما وصلته الكرة بين مدافعين فانسل بينهما قبل أن يغمزها بطريقة رائعة داخل الشباك (18).

واحتفل هالاند بالتالي بالمباراة رقم مائة له في مختلف المسابقات مع سيتي، سجل خلالها 91 هدفاً ونجح في 15 تمريرة حاسمة منذ انتقاله قبل 3 مواسم قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني.

وكاد سيتي يعزز تقدمه عندما سدد الجناح البلجيكي جيريمي دوكو كرة قوية من خارج المنطقة طار لها حارس تشيلسي الإسباني روبرت سانشيس وأبعدها ببراعة (36). وتدخل الحارس الإسباني بقدمه منقذاً كرة زاحفة للبرتغالي برناردو سيلفا (39).

وسجل مهاجم تشيلسي السنغالي نيكولاس جاكسون هدفاً في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل.

وفي الشوط الثاني تابع سانشيس تألقه بتصديه مجدداً لكرة لولبية لهالاند (50).

ورد تشيلسي بكرة قوية لجاكسون من مسافة قريبة (61).

وحسم كوفاتشيتش لاعب تشيلسي السابق النتيجة نهائياً في صالح فريقه عندما سار بالكرة أمتاراً عدة قبل أن يطلقها قوية من خارج المنطقة في الشباك (84).

وكان الفريقان التقيا في مباراة ودية استعداداً للموسم الجديد في جولتهما الأميركية، وفاز مانشستر سيتي 4 - 2 بفضل ثلاثية لهالاند.

إلى ذلك، تغلب برنتفورد على جاره اللندني كريستال بالاس 2 - 1 أمس الأحد في المرحلة الأولى من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وسجل الكاميروني بريان مبوما (29) ويوان ويسا من جمهورية الكونغو الديمقراطية (76) هدفي برنتفورد، وإيثان بينوك (57، خطأ في مرمى فريقه) هدف كريستال بالاس.

ولم يشارك مهاجم برنتفورد الدولي إيفان توني بسبب الضبابية حول مستقبله في صفوف الفريق قبل موسم واحد على نهاية عقده.

وكشف مدرب الفريق اللندني الدنماركي توماس فرانك في تصريحات قبل بداية المباراة معللاً قراره باستبعاد توني عن تشكيلة فريقه بالقول: «ثمة الكثير من الأمور تتعلق بتوني. ثمة اهتمام بانتقاله إلى ناد آخر، وبالتالي قررنا عدم إشراكه اليوم».

وتألق توني في صفوف برنتفورد موسم 2022 - 2023 بتسجيله 20 هدفاً لفريقه في الدوري المحلي، لكنه غاب عن القسم الأول من الموسم التالي بعد إيقافه لاتهامه بالقيام بالمراهنات. وبعد عودته لم يقدم المردود ذاته، لكن ذلك لم يمنع مدرب منتخب إنجلترا السابق غاريث ساوثغيت من استدعائه للمشاركة في كأس أوروبا الأخيرة، حيث بلغ منتخب «الأسود الثلاثة» المباراة النهائية وخسرها أمام إسبانيا 1 - 2.

وذكرت تقارير صحافية محلية أن نادي أهلي جدة السعودي مهتم بالحصول على خدمات توني.

وتختتم مرحلة «الجولة الأولى» بلقاء ليستر سيتي وتوتنهام اليوم الاثنين.

خاض مانشستر سيتي المباراة في غياب لاعب وسطه المؤثر الإسباني رودري الفائز مع منتخب بلاده بكأس أوروبا الأخيرة

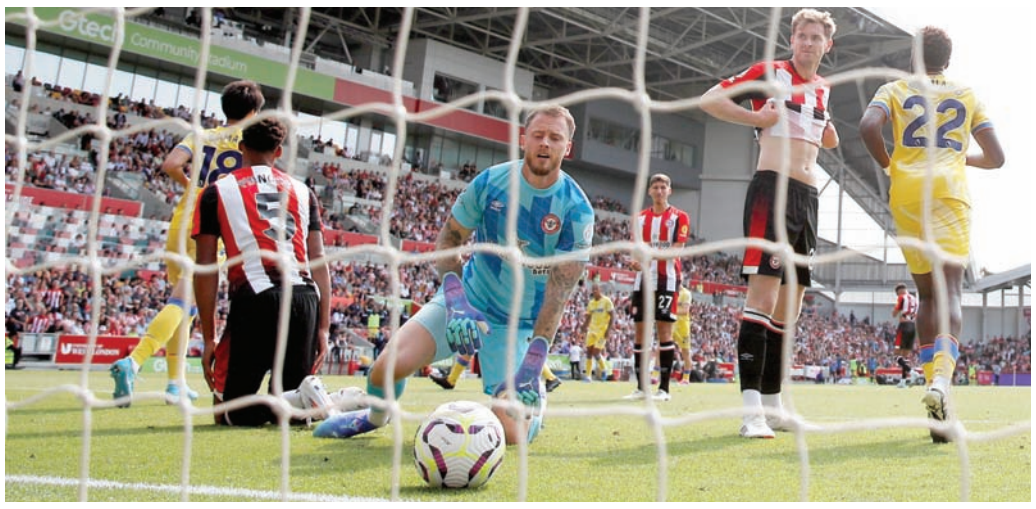

رد فعل فليكين لاعب برينتفورد بعد أن سجل إيثان بينوك الهدف الأول لكريستال بالاس (رويترز)

لحظة إلغاء هدف مانشستر سيتي بعد ارتكاب خطأ على النرويجي هالاند (أ.ف.ب)

لاعبو السيتي يحتفلون عقب الفوز (د.ب.أ)

حقبة فليك بدأت بفوز صعب على فالنسيا

مارك بيرنال... هل سيكون لاعب خط وسط برشلونة القادم؟

برشلونة: ذا أثلتيك

بدأت حقبة هانزي فليك الجديدة مع برشلونة بفوز صعب على فالنسيا بعد أن عاد من تأخره بهدف بفضل ثنائية روبرت ليفاندوفسكي.

بدأ أصحاب الأرض المباراة، متقدمين في النتيجة ونجحوا في التقدم عن طريق هوغو دورو، الذي تابع برأسه كرة عرضية من دييغو لوبيز.

لكن فريق برشلونة الشاب الذي يدربه فليك أظهر شخصية قوية لإكمال التحول، وذلك وفقاً لشبكة «The Athletic».

مع حرص فليك على تشكيل فريق عالي الضغط، كانت هناك شكوك متزايدة في برشلونة حول الدور الذي يمكن أن يلعبه روبرت ليفاندوفسكي.

سيبلغ المهاجم البولندي 36 عاماً الأسبوع المقبل، ومن المؤكد أنه تجاوز بالتأكيد قمة مستواه البدني، وذلك وفقاً لتحليل الصحافي بول بالوس في شبكة «The Athletic».

كما تمّ التشكيك في ليفاندوفسكي أيضاً؛ بسبب معاناته في اللعب في المساحات الضيقة، وعدم قدرته على التألق فيها. وبقدر ما قد تكون هذه المخاوف مشروعة بالنسبة لجماهير البارسا، فقد ذكّرهم ليلة الأحد والجميع بالسبب الذي يجعل فليك قادراً على الاعتماد عليه.

كانت الطريقة التي تَحرّك بها ليفاندوفسكي داخل منطقة الجزاء وقراءة عرضية لامين يامال قبل أن تغادر حذاء اللاعب الشاب، هي طريقة لعب رقم 9 النموذجية.

لقد كان يعاني حتى تلك اللحظة، لكن تلك اللقطة البسيطة لم تجعل برشلونة يتعادل قبل نهاية الشوط الأول فحسب، بل غيّرت سيناريو المباراة بالنسبة للاعب وفريقه.

لا يوجد أي لاعب آخر في فريق برشلونة يمتلك غريزة المهاجم، وقد ساعد أداء فيران توريس اليائس على إثبات هذه النقطة.

لم يكن مهماً حقاً أن اللاعب البالغ من العمر 36 عاماً لم يشارك في المباراة إلا نادراً. لقد لعب 90 دقيقة، لكن 10 لاعبين من برشلونة أنهوا المباراة بلمسات أكثر من الـ32 التي لعبها هو.

الإجابة المختصرة هي نعم. اختار مدرب فالنسيا روبن باراخا تلك اللحظة بوصفها اللحظة الفارقة في المباراة.

في الدقيقة 55، وبينما كان برشلونة متقدماً في النتيجة، ارتكب كوبارسي خطأً ساذجاً على المهاجم هوغو دورو.

ثارت جماهير الميستايا، مطالبة بالحصول على إنذار ثانٍ، لكن الحكم خوسيه ماريا سانشيز مارتينيز أعفى اللاعب البالغ من العمر 17 عاماً.

أدرك فليك، الذي كان يدرك أن اللاعب الشاب كان يركض وراء حظه، واستبدل به أندرياس كريستنسن بعد 8 دقائق.

لم يقدم كوبارسي مباراة سيئة؛ في الواقع أنقذ برشلونة من التأخر 0 - 2 بعد إبعاد الكرة من على خط المرمى بعد تمريرة تير شتيغن. لكن من الواضح أن قراءة الوقت الذي يمكنه فيه أن يكون عدوانياً في لعبه الدفاعي أمر يحتاج إلى مواصلة العمل عليه.

أدت التغييرات التي أجراها فليك، بالإضافة إلى إرهاق فالنسيا، إلى انتهاء المباراة بشكل مريح نسبياً لصالح برشلونة.

بعد فترة إعداد رائعة للموسم الجديد، منح فليك لاعب الوسط مارك بيرنال، البالغ من العمر 17 عاماً، أول ظهور له في الدوري الإسباني في أحد أكثر الملاعب رعباً في المسابقة. اجتاز بيرنال الاختبار بسهولة.

لعب 71 دقيقة، ولمس الكرة 61 مرة، وأكمل 49 تمريرة بدقة 94 في المائة، ولم يفقد الكرة سوى 5 مرات فقط. وسمح له طوله (191 سم) بالفوز بـ5 من أصل 8 ثنائيات هوائية، وأكمل 4 تدخلات، وتصدى لتسديدة واحدة.

وبغض النظر عن الإحصاءات، فإن قراءته للمباراة هي أكثر ما يلفت الانتباه. إنه يعرف كيف يخترق خط الخصم بتمريرة ويشترك في بناء الهجمات، ويقدم قوة إبداعية أفضل من تلك التي سيقدمها كريستنسن في هذا المركز.

وُلد في عام 2007، وهو من جيل يامال وكوبارسي نفسه، الذي تقاسم معه غرف الملابس في «لا ماسيا» منذ صغره.

تألق بيرنال بشكل خاص عندما لعب إلى جانب مارك كاسادو، خريج «لا ماسيا» المميز الآخر وزميل بيرنال في خط الوسط الموسم الماضي مع الفريق الرديف للنادي. وفي اليوم الذي حصل فيه كلاهما على أول مشاركة أساسية لهما في الدوري الإسباني، كانا بمثابة ثنائي مثالي.

في حين أن كاسادو هو أكثر من مجرد لاعب كرة قدم، إلا أن بيرنال يبدو أنه يتمتع بإمكانات أعلى. مجموعة المهارات التي تؤهله ليكون لاعب خط وسط برشلونة القادم. الآن يقع على عاتق النادي أن يوفر له الوقت والمنصة والثقة اللازمة ليزدهر.

من بين 16 لاعباً استخدمهم فليك في فالنسيا، 8 منهم لعبوا في «لا ماسيا». كان كوبارسي وبيرنال وكاسادو وأليخاندرو بالدي ويامال في التشكيلة الأساسية. وشارك جيرارد مارتن وإيريك غارسيا وباو فيكتور من على مقاعد البدلاء.

في الوقت الذي يرهن فيه النادي مستقبله من أجل التعاقد مع الأسماء الكبيرة، ويكافح من أجل تسجيل لاعبين تحت سقف الرواتب المحددة، يضطر في كثير من الأحيان إلى الاعتماد على اللاعبين الصغار، ودائماً ما يقدمون ما عليهم.

من الأفضل للبارسا أن يتوقف عن أحلام اليقظة بشأن التعاقدات الضخمة وإعطاء أدوار أكبر للاعبين الشباب. تشير الدلائل المبكرة إلى أن فليك قد يفعل ذلك... ربما لأنه لم يكن هناك خيار آخر. ولكن في موسم تتراكم فيه الاحتمالات بشكل كبير ضدهم، نظراً لقوة فريق ريال مدريد، فمن المؤكد أن هذا يمكن أن ينقذ إرثه في النادي.

فليك منح لاعب الوسط مارك بيرنال أول ظهور له في الدوري الإسباني (إ.ب.أ)

ليفاندوفسكي أظهر أهمية أن يعتمد عليه فليك (إ.ب.أ)

النجم المصري ساعد في خلق بيئة إيجابية لـ«سلوت» بقوة شخصيته

محمد صلاح... اللاعب الذي لا يمكن لليفربول العيش بدونه

احتفالية صلاح الخاصة به بعد كل تسجيل هدف لليفربول (أ.ف.ب)

ليفربول: ذا أثلتيك

عندما كان محمد صلاح يستعد لمغادرة غرفة ملابس ليفربول بعد فوزهم الودي الأخير على إشبيلية الإسباني، وصله خبر أن هناك جمهوراً ينتظره في الممر الخارجي.

ووفقاً لشبكة «The Athletic» احتشدت مجموعة من لاعبي إشبيلية على أمل الحصول على تذكار ثمين من رحلتهم إلى أنفيلد، وهو قميص اللاعب المصري رقم 11.

وبدلاً من اختيار واحد منهم وتخييب آمال البقية، قرر صلاح التسلل إلى الخارج عبر الغرفة التي يتناول فيها لاعبو آرني سلوت وجبتهم بعد المباراة. لقد أثبت مراوغته خارج الملعب للضيوف الإسبان كما فعل داخله.

تُعد هذه الحكاية تذكيراً بمكانة صلاح كونه رمزاً عالمياً ومدى الاحترام الذي يحظى به. مع اقتراب نهاية الموسم الماضي، كان هناك جدل محتدم حول ما إذا كان صلاح قوة باهتة مع اقترابه من عيد ميلاده الثاني والثلاثين.

وقد أجج هذا الجدل العائد الضعيف الذي لم يسجل سوى ثلاثة أهداف فقط في آخر 11 مباراة في عهد يورغن كلوب مع تراجع تحدي ليفربول للقب.

كان هناك شجار علني مع كلوب على خط التماس في مباراة وست هام يونايتد في أواخر أبريل (نيسان) الماضي، أعقبه رسالته التي تصدرت عناوين الصحف لوسائل الإعلام بعد المباراة: «سيكون هناك حريق اليوم إذا تحدثت».

حينها بدا صلاح محبطاً. اللاعب الذي اشتهر بقوة تحمّله بالإضافة إلى غزارة أهدافه، كان قد أصيب في أوتار الركبة في كأس الأمم الأفريقية في يناير (كانون الثاني) قبل أن يصاب مرة أخرى عند عودته إلى الملاعب بعد شهر. أدى ذلك إلى غيابه عن الفوز بكأس كاراباو في ويمبلي. لم يستطع استعادة لياقته البدنية أو ثقته بنفسه خلال فترة الإعداد ولم يتقبل جلوسه على مقاعد البدلاء.

التناقض بين ذلك الوقت والآن صارخ. فبينما كان العديد من زملائه في الفريق في «يورو 2024» أو «كوبا أميركا»، حصل صلاح على فترة راحة طويلة هذا الصيف.

كانت فوائد ذلك واضحة للجميع في اليوم الأول من التدريبات التحضيرية للموسم الجديد في كيركبي.

تصدر صلاح في اختبارات اللياقة البدنية ولم يتراجع منذ ذلك الحين.

كيف تبنى صلاح بداية حقبة جديدة في ليفربول. لم يكتفِ بإرساء المعايير في التدريبات اليومية فحسب، بل ساعد في خلق بيئة إيجابية لـ«سلوت» بقوة شخصيته. لقد اندهش الموظفون من سلوكه السعيد ورغبته في تقديم الدعم والنصيحة للشباب في الفريق. قام ليفربول ببناء مقهى داخل مدخل اللاعبين في ملعب التدريب هذا الصيف لتشجيعهم على التواصل الاجتماعي مع بعضهم البعض. صلاح هو أحد الزبائن الدائمين حيث يقضي بعض الوقت مع لاعبين أمثال كوستاس تسيميكاس ودومينيك زوبوسزلاي وترينت ألكسندر- أرنولد. بعد أن بدا صلاح في كامل لياقته البدنية وقوته خلال مباريات الإحماء، لم يكن من المفاجئ أن يكون صلاح مؤثراً للغاية في فوز ليفربول 2-0 على إبسويتش تاون يوم السبت.

لحظة تسجيل صلاح هدفه في شباك إبسويتش (إ.ب.أ)

بعد أن صنع الهدف الأول لديوغو جوتا، احتفل بمشاركته رقم 350 مع ليفربول من خلال تسجيله الهدف الأول. كما سجل أيضاً رقماً قياسياً جديداً بتسعة أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز في عطلة نهاية الأسبوع الافتتاحية للموسم - ليتفوق بذلك على فرانك لامبارد ووين روني والآن شيرر.

قال الظهير الأيسر أندي روبرتسون: «كان مو رائعاً. في كل عام يعود في حالة أفضل مما كان عليه في الموسم السابق. لقد كان أحد اللاعبين الذين قضوا صيفاً أطول، مما كان مفيداً للغاية بالنسبة له. لقد تمكن من الحصول على فترة إعداد كاملة للموسم الجديد ويبدو في حالة جيدة للغاية.

أعتقد أنه كان ممتازاً، خاصة في الشوط الثاني عندما قادنا حقاً إلى الفوز بالنقاط الثلاث».

صلاح هو لاعب ليفربول الوحيد في التاريخ الذي سجل أكثر من 20 هدفاً للنادي في سبعة مواسم متتالية، لكن السؤال الملح هو ما إذا كان عامه الثامن في أنفيلد سيكون الأخير له أيضاً.

صلاح هو لاعب ليفربول الوحيد الذي سجل أكثر من 20 هدفاً للنادي في 7 مواسم متتالية، لكن هل عامه الثامن في أنفيلد سيكون الأخير له أيضاً

لاعبو ليفربول يحتفلون بالفوز في أول افتتاحية في الدوري الإنجليزي (رويترز)

محمد صلاح عاد بقوة في موسم ليفربول الحالي (إ.ب.أ)

ينتهي عقده الذي تبلغ قيمته 350 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع في الصيف المقبل، وحتى الآن لا توجد أي إشارة إلى عرض صفقة جديدة.

من المعروف أن مالكي ليفربول يتوخون الحذر بشأن منح تمديدات مربحة للاعبين في الثلاثينات من العمر، لكن صلاح ببساطة ليس لاعباً عادياً يبلغ من العمر 32 عاماً. إنه كالآلة. بعد أن تعطل مؤقتاً في الربيع، عاد إلى العمل بكل قوته مرة أخرى.

واعترف سلوت في بورتمان رود قائلاً: «أرى ما يفعله للحفاظ على جسده كما هو ليكون جاهزاً للعب كل مباراة، لذا أعتقد أن هناك سنوات أخرى كثيرة في داخله للعب». وبطبيعة الحال، ليس قرار بقاء صلاح بعد هذا الموسم من عدمه بيد ليفربول فقط. بشكل ملحوظ، لم يكن هناك أي تلميح من معسكر اللاعب بشأن دخوله عامه الأخير.

قد يكون من المناسب لصلاح أن يبقى حتى وقت لاحق من الموسم ويفكر في خياراته مع العلم أنه سيكون قادراً على الحصول على ثروات طائلة في عام 2025، بصفته لاعباً حراً. لا يزال الاهتمام من الدوري السعودي للمحترفين قوياً.

لكن هل سيكون مستعداً حقاً لإدارة ظهره لكرة القدم على مستوى النخبة بينما لا يزال يعيد كتابة الأرقام القياسية؟ يجب على ليفربول أن يبذل كل ما في وسعه للظفر بخدماته لعامين أو ثلاثة أعوام أخرى. يحتل صلاح المركز الخامس في قائمة الهدافين التاريخيين للنادي برصيد 212 هدفاً، لكنه يقترب من بعض الأسماء اللامعة. إنه الآن متأخر بـ16 هدفاً فقط عن بيلي ليديل و29 هدفاً عن جوردون هودجسون.

«مو يفعل كل شيء بشكل صحيح. إنه محترف نموذجي وشخص يتطلع إليه الجميع. إنه لا يدخر أي جهد، وهذا هو السبب في أنه لا يزال في حالة مذهلة في هذا العمر. أتمنى أن يستمر ذلك.

نأمل أن يواصل اللعب بالطريقة التي لعب بها أمام إبسويتش. لقد بدأ الموسم بشكل جيد حقاً. إذا كان لاعبنا الأساسي يلعب بهذه الطريقة، فمن الواضح أن ذلك سيساعد الفريق. نأمل أن يكون هذا الهدف هو الأول من بين العديد من الأهداف لنا هذا الموسم». بعد أن عانى على يد صلاح في الشوط الثاني، حصل ظهير إبسويتش ليف ديفيس على الأقل على عزاء بحمله القميص رقم 11. لقد كان تذكاراً لليوم الذي أكد فيه اللاعب المصري للدوري الإنجليزي الممتاز أنه عاد إلى الدوري الإنجليزي الممتاز.

طُلب منه ألّا يمثّل فأصبح نجماً

رحيل ألان ديلون... «الفارس الجميل» للسينما الفرنسية

لندن: محمد رُضا

رحل أمس (الأحد) الممثل الفرنسي ألان ديلون، عن 88 سنة، وأكثر من 100 فيلم، وحسب عائلته في تصريح لها لوكالة الصحافة الفرنسية. توفي النجم الفرنسي الشهير «بسلام» بعد 3 سنوات من العناية الطبية، لم يشكُ من مرض أو عضال، بل من وهن عام جعله أقل قدرةً على النشاط والحركة.

نصيحة من ذهب

«كل ما أفتخر به هو مهنتي»، هذا ما قاله ديلون سنة 2019، عندما احتفى به مهرجان «كان». وقد انطلق في مهنة الفن سنة 1957، قبل ذلك كان مجنداً في البحرية الفرنسية، وأُرسل إلى سايغون خلال ما يُعرف باسم «الحرب الهندوصينية» (Indochina War)، التي خاضتها فرنسا ما بين 1946 و1954، وأُعفي من الخدمة بعدما قاد سيارة جيب بلا إذن، وتحطّمت فوق إحدى الطرقات، وخرج منها سليماً.

بعدها عاد إلى باريس، حيث اشتغل في أعمال يدوية عدّة، وتعرّف على شخصين لعبا دوراً مهماً في حياته خلال تلك الفترة، وهما الممثل الفرنسي جان - كلود بريالي، الذي حاول مساندته للعثور على أدوار في السينما، وأخذه معه إلى مهرجان «كان»، حيث عرض كلود شابرول فيلمه «سيرج الجميل» سنة 1958، والثاني الممثلة ميشيل كوردو التي ارتبطت به عاطفياً، وعرّفته على زوجها المخرج إيف أليغريه، الذي منحه دوراً صغيراً في فيلمه «أرسل امرأة عندما يخفق الشيطان» سنة 1957، وكان هذا ظهوره الأول على الشاشة.

روى ديلون ذات مرّة تجربته حينها، قال: «لم تكن عندي أي معرفة بالتمثيل، نظر إليّ المخرج أليغريه وقال لي: اصغِ إليّ جيداً يا آلان، تكلّم كما تتكلم معي، انظر كما تنظر إليّ، اصغِ كما تُصغي إليّ، لا تمثّل. هذه الكلمات غيَّرت كل شيء».

حظه مع الجوائز الكبرى كان ضئيلاً (أ.ف.ب)

كان عمر ديلون آنذاك 22 سنة، وخلال تلك الفترة جذبت ملامحه أيضاً المنتج الأميركي ديفيد أو. سلزنيك، الذي دعاه إلى روما، حيث عرض عليه عقداً لـ7 سنوات، بشرط أن يُحسّن لغته الإنجليزية، لكن ذلك لم يحدث؛ إذ فضّل ديلون البقاء في حاضنته الفرنسية.

التجربة الأميركية

سينتظر ديلون 8 سنوات قبل أن يُقدِم على تجربة حظّه في السينما الأميركية، بدءاً بفيلم «الرولز - رويس الصفراء»، الذي حقّقه البريطاني أنتوني أسكويث لحساب «مترو - غولدوين ماير» سنة 1964 مع إنغريد برغمن، وشيرلي ماكلين، وعمر الشريف، وركس هاريسون.

تلت هذا الفيلم 5 أفلام أخرى، أشهرها (وأسوأها) «شمس حمراء»، أمام أورسولا أندرس، وتشارلز برونسون، سنة 1971. وخلال الستينات وما بعدها كان ديلون قد أصبح نجماً كبيراً في فرنسا وأوروبا، بيد أنه لم يستطع خلال تلك الأدوار التي مثّلها في هوليوود أن يصبح نجماً يُقبِل عليه الأميركيون. وبعد فيلمه الأول لأليغريه اختاره المخرج نفسه لتأدية أحد الأدوار الأولى في فيلم كوميدي عنوانه «كوني جميلة واصمتي» (1958)، وفي ذلك الفيلم استعان أليغريه بوجه جديد آخر هو جان - بول بلموندو، فأسند إليه دوراً محدوداً فيه. كان ذلك اللقاء الأول بين الممثلَين، تلته 7 أفلام أخرى تقاسما فيها البطولة متناصِفَين، أشهرها «بورسالينو» (1970).

اشتغل ديلون مع مخرجين مهمّين في السينما الفرنسية والأوروبية، حيث رأيناه في «الساموراي» 1967، و«الدائرة الحمراء»، و«شرطي» في 1970، وهي ثلاثية للمخرج الفرنسي الممتاز جان - بيير ميلفيل، كذلك في فيلمين للإيطالي لوكينو ڤيسكونتي، هما: «روكو وإخوته» (1960)، و«الفهد» (1963)، كما مثّل لمايكل أنجلو أنطونيوني «الخسوف» (1962)، ولجوزف لوزي «السيد كلاين»، كما ظهر في فيلم الفرنسي رينيه كليمان «قمر أرجواني» (1960)، وفي فيلم جورج لوتنير «أحدهم مدمى» (1974).

الوسامة التي لم يقهرها الزمن (أ.ف.ب)

> «كل ما أفتخر به هو مهنتي» هذا ما قاله ديلون في «كان»

ثلاثية متميّزة

«الساموراي» هو الفيلم الذي عاش أكثر من سواه بين الأفلام التي مثّلها ديلون للمخرج ملفيل، نتعرّف عليه بغرفة فندق متواضع، في مشهد يشبه المشهد الأول من فيلم «هذا المسدس للإيجار» (This Gun For Hire)، الذي حققه فرانك تاتل، من بطولة آلان ديلون سنة 1942، القصّة تختلف، لكن القبعة والمعطف، وبعض فصول الصمت المُطبِق في المشاهد الأولى واحدة، لكن حقيقةَ كون «الساموراي» أكثر أفلامه الثلاثة لحساب ملفيل شهرةً لا يجب أن يكون سبباً في إغفال فيلمَيه الآخَرين «الدائرة الحمراء» و«شرطي»، ففي كل منهما لعب ديلون نسخة مختلفة الأداء عن الدور الأول، تاركاً المزيد من بصمات الشهرة في مسيرته.

ثلاثية ديلون - ملفيل كانت من بين أفلام بوليسية عديدة مثّلها ديلون الذي طوّر أدوات تعبيره في الستينات. هناك مثلاً «المسبح» لجاك ديراي (1968)، الذي لعب فيه ديلون شخصية الرجل الذي يقتل منافسه (موريس رونيه) على قلب امرأته (رومي شنايدر)، خلال عطلة في جنوب فرنسا.

فيلم آخر من الفترة نفسها يُسجّل له هو «العصابة» (Le Gang) لجاك ديراي، اللافت هنا هو أن شخصية ديلون رئيس عصابة، والفيلم يبدأ بمشهد تحلُّق أعضاء العصابة حول زعيمهم عند وفاته، ومن ثَمّ تنسحب القصّة إلى الخلف لتُفصح عمّا دار قبل ذلك.

كان ديلون التقى برومي شنايدر عندما مثّلا معاً بطولة «كريستين» سنة 1958، وهو فيلم ثانوي في مسيرتهما، لكنه قاد لعلاقة عاطفية استمرّت حتى انفصالهما سنة 1963، وشهدت بضعة أفلام أخرى قبل ذلك الانفصال وبعده.

الحقبة الأخيرة

استقبل مهرجان القاهرة ألان بترحاب كبير قبل سنوات قليلة، لكن ابن الثمانين حينها كان قد قلّل من عدد أفلامه منذ سنوات عدّة، وأصبح اسماً أكبر شأناً من الأفلام التي لعبها في الثمانينات والتسعينات، إنها الفترة التي شهدت أفلاماً لم توفّر تلك النجاحات السابقة، ومنها «ثلاثة رجال للقتل» لجاك ديراي (1980)، و«سوان عاشقاً» للألماني فولكر شلندروف (1984)، و«عودة كازانوفا» لإدوار نيوما (1992)، و«تاريخنا» لبرنارد بلاييه.

وهي الفترة نفسها التي جرّب ديلون يديه في الإخراج، فحقّق «قتل شرطي» (1981)، ولم يمضِ طويلاً في هذا المضمار، ونشط في مجال الإنتاج أكثر، وكان آخر ظهور له في سنة 2019، عندما لعب شخصيته الحقيقية في فيلم «متنصّل» (Disclaimer) لميشيل دنيسو.

ديلون مع جان - بول بلموندو في «بورسالينو» (باراماونت بكتشرز)

ديلون من موقع تصوير فيلمه في «الصقليون» 1969 (أ.ب)

ومع أورسولا أندرس في «شمس حمراء» (لو فيلم كورونا)

حين اجتمع الإخوة المتخاصمون لإعلان رحيل مَن تخطّت شهرته زلّاته

باريس: «الشرق الأوسط»

عن 88 عاماً، انطفأ الممثل الفرنسي ألان ديلون بعد معاناة مع المرض بسبب جلطة في الدماغ. وأجمعت وسائل الإعلام المحلّية التي خصّصت للخبر برامج خاصة، على وصف النجم الراحل بـ«الوحش المقدّس» للسينما الفرنسية.

وتوفّي ديلون في منزله ببلدة دوشي القريبة من باريس بخلاف رغبة ابنته أوشكا التي كانت تسعى لنقله إلى مقرّ إقامته الثاني في سويسرا، تفادياً لضريبة التركات؛ فقد جاء غياب الممثل ليضع نقطة النهاية لخلافات بين ولديه أنطوني وفابيان وابنته أنوشكا وصلت إلى المحاكم، واحتلّت صدارة الأخبار في الأشهر الماضية. لكن الإخوة المتخاصمين اجتمعوا ليعلنوا وفاة الأب، صباح الأحد.

ترك ديلون وراءه إرثاً سينمائياً مشهوداً، وبموازاة ذلك حياة عاطفية حافلة وشديدة التلوُّن؛ فقد ظهر في 88 فيلماً على الشاشة الكبيرة و7 أفلام تلفزيونية، كما أخرج فيلمين وأنتج 32 فيلماً و7 مسرحيات. وكان في سنّ 23 عاماً عندما مثّل أول أفلامه عام 1957، مُعتمداً، في بداياته، على وسامته الظاهرة حيث وُصِف في صباه بأنّ «له وجهَ ملاك». ثم ترسّخت شهرته ممثلاً قادراً على أداء الأدوار الجادة بعد بطولته لأفلام دخلت تاريخ السينما مثل «روكو وإخوته»، و«الساموراي»، و«الفهد»، و«السيد كلاين». ولم تقتصر شهرة ديلون على فرنسا، بل كانت أفلامه تُحقّق مبيعات عالية في اليابان والشرق الأوسط وكندا والصين.

جمع ديلون مختلف أنواع الأدوار، لكنَّ حظه مع الجوائز الكبرى كان ضئيلاً. فهو لم ينل سوى جائزة «سيزار» وحيدة لأفضل ممثل عن دوره في «قصتنا» عام 1985. لكنه مهرجان برلين السينمائي كرَّمه، بعد ذلك بـ10 سنوات، بمنحه جائزة «دبّ الشرف». وكان عليه أن ينتظر حتى 2019 لينال سعفة مهرجان «كان» الذهبية الشرفية عن مجمل مسيرته السينمائية. وانتهز النجم العجوز المناسبة ليُلقي كلمة كانت بمثابة خطبة الوداع لجمهوره، قال فيها: «هذه ليست كلمة لنهاية الخدمة بل لنهاية الحياة. وأنتم تكرِّمون ميتاً حياً».

اتسم النجم الراحل بشخصية حادّة، ولم يكن يخفي دعمه لليمين الذي جمعته بسياسييه صداقات قديمة، من أيام خدمته العسكرية في حرب الجزائر وهو شاب. عاش حياة مضطربة، وكان عاشقاً للأسلحة، وظهر اسمه في أكثر من قضية مشبوهة، وارتبط بعلاقات مع عدد من الخارجين على القانون. لكن شهرته غطّت على زلّاته. وهو قد تزوّج مرتين؛ الأولى من الممثلة ناتالي ديلون التي منحته ابنه أنطوني، كما جمعته قصص حبّ عميقة بممثلات، مثل ميراي دارك، ورومي شنايدر، وآن باريو، قبل أن يتزوّج من عارضة الأزياء الهولندية روزالي فان بريمن التي عاشت معه 14 عاماً كانت ثمرتاها ابنته أنوشكا وابنه آلان فابيان.

كان من حظّ صاحب الوجه الملائكي أنه لم يفقد وسامته مع مرور السنوات؛ فقد كان مطلوباً للظهور في البطولات السينمائية بعد أن تجاوز سنّ الكهولة. وفي سنّ الـ74، تعاقد مع شركة شهيرة للعطور الباريسية ليكون الوجه الذي يظهر في إعلاناتها، باستخدام صورة قديمة له. وما زال الإعلان يتكرّر. لكنه ابتعد عن الاستوديوهات في السنوات الأخيرة، معلناً أنه لم يعد يعرف ولا يحبّ السينما بشكلها الحالي، ولا يجد مخرجاً فرنسياً ورث موهبة المخرجين السابقين. وكان آخر ظهور علني له في صيف 2021، في جنازة رفيقه اللدود الممثل جان بول بلموندو، شريكه في عدد من أشهر أفلامه.

انقطع ديلون عن العالم مُحتمياً بمنزله قرب باريس الذي حوّله إلى متحف خاص بالمئات من صوره وملصقات أفلامه. كما نقل إقامته المالية إلى سويسرا تهرّباً من ضريبة الدخل الفرنسية الباهظة. وهو لم يكن نجماً سينمائياً شهيراً فحسب، بل الأكثر أجراً بين ممثلي الصف الأول على مدى عقود؛ الأمر الذي أتاح له أن يستثمر أمواله في أكثر من مجال، وأن يجمع ثروة تُقدّر بنحو 300 مليون يورو. تابع وقائع الخلاف بين ورثة المغنّي جوني هاليداي، واستهجن المعارك القضائية بين أبنائه بعد رحيله. وهو كان يتمنّى أن يفارق الحياة بسلام لولا أن ورثته كرروا الفيلم ذاته، وانتهت سيرة آلان ديلون بخاتمة محزنة.

ومنذ إعلان الخبر، تواترت كلمات التأبين، كالعادة، من الفنانين زملاء ديلون، وكذلك من أبرز السياسيين الذين اقتطعوا دقائق من إجازاتهم الصيفية لينشروا نعياً في مواقع التواصل.

آلان ديلون ومن اليسار، في الأسفل أولاده آلان فابيان وأنوشكا وأنتوني (أ.ف.ب)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الاثنين 2024/8/19 - Monday - العدد 16701 Issue

تاريخ منطقة عسير حي في معرض للمخطوطات

الرياض: عمر البدوي

من رحلة عبد الله فيلبي إلى عسير عام 1936، إلى نوادر المخطوطات والوثائق التاريخية التي تحتفظ بها دارة الملك عبد العزيز في خزائنها الثمينة، والعملات النقدية التي عبرت الأزمان وحملت معها هوية الشعوب وتاريخها، انطلق «معرض مخطوطات عسير» لاستكشاف قصص الأجداد وتاريخ المنطقة بين طيّات المخطوطات، ومن خلال الأجنحة المتنوعة والندوات والجلسات الحوارية المتخصصة التي يضمها المعرض.

المعرض بدأ استقبال ضيوفه من المتطلعين إلى الإطلالة على تاريخ وتراث المنطقة، وتفاصيلها العريقة، في بيت الثقافة بأحد رفيدة، وهو ثاني البيوت الثقافية التي افتتحتها هيئة المكتبات في المناطق السعودية، لتحويل المكتبات العامة إلى مقار ثقافية رائدة ومتكاملة. وفي الرواق الذي تزيّنه الصور النادرة، يتجول ضيوف المعرض للوقوف على مشاهد فريدة ولحظات خالدة من ذاكرة المكان والإنسان، إذ يسلط الضوء في قسم «الصور التاريخية» التي تعرض لأول مرة على تلك المشاهد التاريخية الحيّة، لا سيما للأجيال الشابة التي لم تعاصر تفاصيل الحقب السابقة.

يتضمن المعرض عدداً من المخطوطات والوثائق التاريخية التي تُبرز جزءاً من تاريخ منطقة عسير وبعض العملات النقدية التي تمثل العملات التاريخية المتداولة في المنطقة في حقب زمنية مختلفة، لإبراز تاريخ وثراء المنطقة وغنى ذاكرتها.

وتشارك دارة الملك عبد العزيز، في الاحتفاء بالإرث التاريخي للمنطقة واستكشاف عمقها الحضاري، عبر مجموعة متنوّعة من المعروضات، وتشكيلة من المقتنيات التاريخية النادرة التي تضم صوراً تعرضها في قسم الصور التاريخية، إلى جانب مخطوطات تعرض لأول مرة تبرز جزءاً من تاريخ المنطقة المدوّن ضمن قسم المخطوطات ومخطوطات عسير.

وبذلت دارة الملك عبد العزيز جهوداً لحفظ التراث الإنساني في عسير، وتوثيق الحياة الاجتماعية والقصص التي تعكس جمال حياة المجتمعات قديماً، وتلتقي جهود الدارة مع مركز تاريخ عسير الذي تنفرد جهوده بتتبع تاريخ المنطقة الثرية. ولزيادة الاهتمام بقيمة الوثائق ورصانتها، تضم الفعاليات ورشة متخصصة في ترميم المخطوطات والوثائق القديمة يرافقها جلسة معنية بتوثيق الروايات الشفهية، وهي القناة التي تحيط بما بقي من أجزاء الصورة واستيفاء عناصر حكاية تاريخية مكتملة البناء.

أوضح الدكتور علي عوض آل قطب، مدير مركز تاريخ عسير، أن المركز اضطلع في هذا المعرض بعدد من الأنشطة، أبرزها المشاركة بمجموعة من المخطوطات والوثائق الخاصة بتاريخ وتراث منطقة عسير، وهي موزعة عبر الحقب التاريخية الثلاث في العهد السعودي، وتأخذ اتجاهات مختلفة تشمل العلمي والاقتصادي والسياسي.

المخطوطات والوثائق التاريخية التي تُبرز جزءاً من تاريخ منطقة عسير (واس)

بذلت دارة الملك عبد العزيز جهوداً لحفظ التراث الإنساني في عسير وتوثيق القصص التي تعكس جمال حياة المجتمعات قديماً

وتابع مدير المركز في حديث له مع «الشرق الأوسط» أن كل المعروضات من المخطوطات والوثائق النادرة في غاية الأهمية، ومركز تاريخ عسير تتعدى مهمته حفظ الوثائق وعرضها خلال المعرض، إلى المساهمة في زيادة الوعي بالجوانب التاريخية والاجتماعية للمنطقة، مستهدفاً في ذلك كل المهتمين بالتراث والسعي إلى تعزيز الهوية والوعي بقيمة التراث والثقافة.

وأضاف آل قطب: «تضم الوثائق المعروضة، وثيقة الأعيان التاريخية التي كتبت عام 1351 للهجرة، والتي يطالب فيها الأعيان من منطقة عسير بتأييد تغيير مسمى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية، وهو ما يعكس تفاعلاً كبيراً بين الأهالي والملك المؤسس ومشروعه الوحدوي العظيم خلال تلك الحقبة، بالإضافة إلى عدد من الوثائق التي تعكس تفاصيل اجتماعية مختلفة من التاريخ القديم، ومنها قصيدة شعرية لأحد الشعراء الملهمين في القرن الثالث عشر الهجري، وغلاف لكتاب (تاريخ الملك العسيري)، وهو أحد المصادر التاريخية المهمة المكتوبة بالنظام الحولي، ووثائق تاريخية أخرى».

طارق الشناوي

خذوا الحكمة من مايك تايسون

قال ويليام شكسبير: «وما الدنيا إلا مسرح كبير»، بينما مايك تايسون وجدها بعد أكثر من أربعة قرون «حلبة كبيرة»، هكذا أطل الملاكم العالمي على الحياة من خلال زاوية رؤيته ومفرداته، قائلاً: «كل منا لديه خطته، حتى تأتيه لكمة على وجهه».

تستطيع أن تضع هذه العبارة تحت عنوان كبير «فن إدارة الأزمة»، إنها أكبر معضلة تواجه الدول والأفراد في حياتهم، من يُجِدْ التعامل مع «اللكمة» المباغتة هو فقط من يستطيع الاستمرار.

سوف أكتفي في تلك المساحة بالحديث عن عدد من الفنانين وأسلوب تعاملهم مع تلك الضربات المفاجئة.

عمرو دياب تعرض مؤخراً لواحدة، عندما انفلتت منه صفعة على وجه أحد معجبيه، بعد أن أمسك به المعجب بعنف، لا شيء يبرر سوء تصرف عمرو، حاول بعيداً عن الكاميرا مصالحة «المصفوع»، إلا أنه غالى في طلباته المادية، أصبحت الواقعة حالياً أمام القضاء، وبدأ عمرو في تقديم صورة ذهنية مغايرة تماماً لما أشاعوا عنه، وصار مفرطاً في الأدب والرقة مع جمهوره في العالم العربي، ولم تتأثر سلباً جماهيرية عمرو، بل من خلال الأرقام التي حققتها حفلاته في الأسابيع الأخيرة، أستطيع أن أقول إن العكس هو الصحيح.

على الجانب الآخر، محمد رمضان بعد أن تعرض لموقف مماثل، وجد أن الاعتذار المباشر للجمهور هو الحل، الشاب بادل رمضان الصفعة بأسوأ منها، إلا أن رمضان أوقف باعتذاره أي تداعيات أخرى.

في عام 1997. استيقظ عادل إمام على خبر أطار النوم من عينيه، فيلم «إسماعيلية رايح جاي» الذي يشارك في بطولته محمد هنيدي، يحقق في دار العرض ضعف ما كان يصل إليه أعلي شباك تذاكر لعادل من قبل، وبعد عدة أشهر وجد أن فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية» بطولة محمد هنيدي يصل إلى أربعة أضعاف.

«الترمومتر»، الذي يحرك عادل في علاقته بالفن هي الإيرادات، أيقن عادل أن الخطر يقترب منه، وسوف يفقد تربعه على عرش الكوميديا، ولقب «الزعيم»، سيجد من ينازعه عليه.

أعاد بسرعة ترتيب أوراقه، وقرر تغيير توجهه الفني والفكري، كان من المفترض أن هناك لقاءً سادساً يجمعه مع كل من الكاتب وحيد حامد والمخرج شريف عرفة في فيلم «اضحك الصورة تطلع حلوة»، وبرغم حماسه السابق للسيناريو، فإنه وجد أن الشريط لن يستطيع تحقيق أعلى الأرقام . وبدأ في التعامل مع كاتب آخر وهو يوسف معاطي، أدرك عادل أن معاطي قارئ جيد لمفردات و«شفرة» هذا الجيل، وأنه سوف يضعه مجدداً على موجة الشباب «الروش»، الذين يشكلون القسط الأكبر من جمهور السينما، قطعاً فيلم «اضحك الصورة تطلع حلوة»، الذي لعب بطولته بعد ذلك أحمد زكي، عاش ولا يزال في ذاكرة السينما، ولكن عادل، أيقن وقتها أنه لن يعيده لعرش الأرقام.

أم كلثوم تعرضت أيضاً للكمة، في مطلع عام 1960. عندما أقام توأمها الفني رياض السنباطي دعوى ضدها لخلافات مادية، وكان قد سبقه في اللجوء للقضاء أيضاً الشيخ زكريا أحمد، وهكذا وجدت نفسها بلا ملحن يتكئ عليه صوتها، التقطت بليغ حمدي بعد أن أسمعها في جلسة خاصة «حب إيه»، وقدم لها 11 أغنية منهم 6 على الأقل تحقق الأرقام الأعلى حتى الآن.

نجوم بحجم أم كلثوم وعادل إمام وعمرو دياب، أتقنوا فن التعامل مع الأزمة، لم يسقطوا أبداً على الحلبة.

كلمات متقاطعة

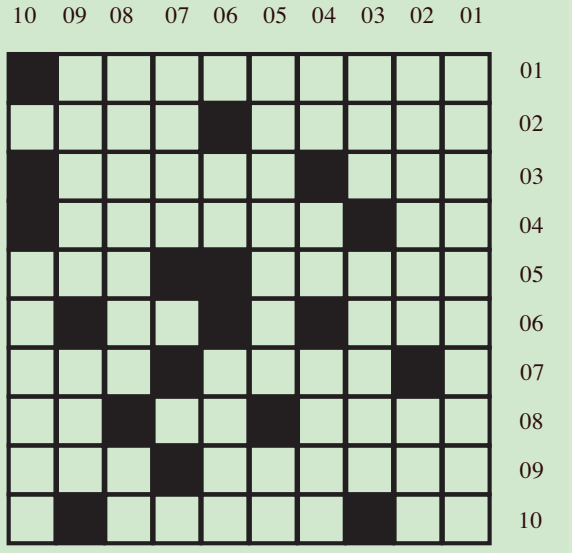

أفقي

01 روائية انجليزية
02 عاصمة اوروبية - شهر ميلادي
03 حالة قنط - فرعون مصري
04 مرض صدري «معكوسة» - من اسماءالله الحسنى «معكوسة»
05 دولة عربية - ضمير المتكلم
06 خاصتنا - دق الجرس
07 قروض - حيوان مفترس «معكوسة»
08 مسلك - للتفسير - دق الجرس «معكوسة»
09 من يرعى الماشية «معكوسة» - استمر وبقي «معكوسة»
10 قهوة «معكوسة» - جبل فلسطيني

عمودي

01 ممثل سوري
02 مخترع المصباح الكهربائي - سرق قهرا
03 ضد علني «معكوسة» - لقياس السرعة
04 ضد ناضج - من الاطراف «معكوسة» - قلم
05 لاعب كرة قدم برازيلي - جهل
06 من الاقارب «معكوسة» - اعلان «معكوسة»
07 من المحاصيل الزيتية
08 مملكة آسيوية - سام
09 شهر ميلادي - ضياء
10 دولة عربية

الحل السابق

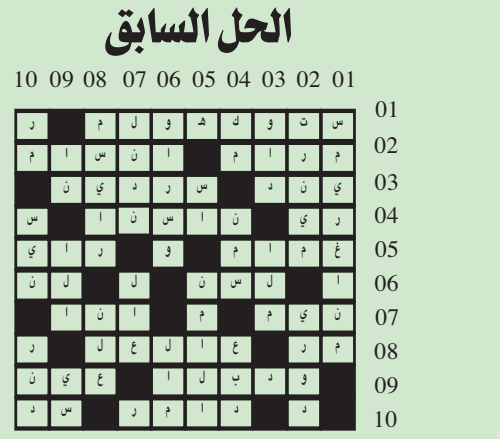

عرب و عجم

وليد بن عبد الله بخاري

● وليد بن عبد الله بخاري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية اللبنانية، حصل أول من أمس، على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف، من جامعة بيروت العربية، وذلك حول أطروحته بعنوان «الذكاء الاصطناعي وتأثيره في العلاقات الدولية الدبلوماسية الرقمية: السعودية نموذجاً».

● بدر عباس الحليبي، سفير مملكة البحرين لدى البرازيل، شارك أول من أمس، في مراسم حفل تنصيب لويس أبي نادر، رئيساً لجمهورية الدومينيكان، في العاصمة الدومينيكانية سانت دومينغو. ونقل السفير تحيات الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، إلى الرئيس أبي نادر، وتمنياتهما له بالتوفيق والنجاح ولشعب الدومينيكان بمزيد من التقدم والازدهار. وأشاد السفير بالعلاقات الثنائية بين البلدين منذ إنشاء العلاقات الدبلوماسية.

بدر عباس الحليبي

● مريم الشامسي، القنصل العام لدولة الإمارات العربية المتحدة في كوانغ جو (جنوب الصين)، اجتمعت مع وين شي، نائبة العمدة لمدينة فوشان بمقاطعة كوانغ دونغ الصينية، أول من أمس، وتم خلال اللقاء مناقشة الملفات ذات الاهتمام المشترك.

حميد أصغر خان

● حميد أصغر خان، سفير باكستان لدى المغرب، وشّحه أول من أمس، الملك محمد السادس، بالوسام الملكي السامي «الوسام العلوي»، مع انتهاء مهامه في المغرب، وتقديراً لجهوده على مدى سنوات طويلة في جعل العلاقات بين المغرب وباكستان مستقرة وقوية ودائمة. وقام سفير المغرب لدى باكستان، محمد كرمون، بمنح الوسام للسفير الباكستاني نيابة عن الملك محمد السادس في حفل أُقيم في إسلام آباد، أشاد خلاله بدور خان في تعزيز العلاقات الثنائية بين المغرب وباكستان.

محمد بن إسماعيل الدهلوي

● محمد بن إسماعيل الدهلوي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فيتنام غير المقيم بكمبوديا، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين إمام وخطيب المسجد الحرام عضو هيئة كبار العلماء، بندر بن عبد العزيز بليلة، ونائب وزير الطوائف والأديان بمملكة كمبوديا، أشعري أيوب، وذلك بمقر وزارة الأديان بالعاصمة بنوم بنه، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث ذات الاهتمام المشترك، لا سيما ما يتصل بالشأن الإسلامي وخدمة مسلمي مملكة كمبوديا.

إبراهيم بن راضي الراضي

● إبراهيم بن راضي الراضي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية القرغيزية، استقبل أول من أمس، في مكتبه، مدير الأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية القرغيزية، عقلبيك قليتشيف، وتم خلال اللقاء مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

قيس سعد العامري

● قيس سعد العامري، سفير جمهورية العراق لدى سلطنة عمان، التقى أول من أمس، محافظ الداخلية، الشيخ هلال بن سعيد بن حمدان الحجري، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث حول العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون المشترك بما يسهم في تحقيق المصالح المشتركة وخدمة الشعبين.

● غانا شايم لامسال، سفير نيبال لدى الكويت، اجتمع أول من أمس، مع عدد من ممثلي الجالية النيبالية في الكويت، لشرح إنجازات السفارة منذ توليه منصبه قبل 10 أشهر، ومناقشة عديد من الاقتراحات الخاصة بالمجالات التي تحتاج إلى التحسين لخدمة الجالية، بما في ذلك تحديث مرافق السفارة، ومعالجة القضايا المتعلقة بتوظيف وعلاج عاملات المنازل، وتعزيز الوعي العام حول السلامة المرورية، حيث أكد السفير أن هذه الاقتراحات ستؤخذ بعين الاعتبار لمواصلة تحسين خدمات السفارة وعملياتها.

سودوكو

								8
				1	4	9		
		1	8		5	2		
	6	9						
7	4				8			
					2	7		
3				4	1		2	
5					7			
				6		3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	8	1	9	4	2	7	5	3
7	5	9	3	6	1	4	8	2
2	3	4	5	7	8	6	9	1
4	7	3	6	1	5	8	2	9
9	1	2	4	8	3	5	6	7
8	6	5	2	9	7	1	3	4
1	2	8	7	3	6	9	4	5
3	9	7	8	5	4	2	1	6
5	4	6	1	2	9	3	7	8

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Monday - 19 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16701

الاثنين 15 صفر 1446 - 19 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16701

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ذكرى «مكتبة وطنية»

كان أنيس منصور حاوياً من سحرة الكلمة. أعطه قلماً وورقة وعشر دقائق، وخذ مقالاً عن الصين، أو عن الفلسفة، أو عن سيدة إيطالية يذاب في عشقها، أو عن العقاد، أو عن قارئة كف في إسرائيل تنبأت للرئيس السادات بالاغتيال.

كان يتحدث في إسهاب وحماس عن الجني الذي التقاه، كما كان يتحدث بالحماسة، والقناعة نفسها عن الفلسفة والعلوم والمنطق. وكان له أسلوب في الكتابة الممتعة، وأسلوب ممتع في الحكاية. نديم، وحكواتي، كما بليغ ومؤثر وحضور آسر.

كان متعدد الثقافات، وشغفُ واحدٌ: الحبر، مكتوباً أو مقروءاً. كل شيء عنده كان يتحول إلى موضوع. كل لقاء إلى عنوان. كل قضية إلى حدوتة. مجموعة أقلام تكتب بتوقيع واحد، هو أنيس منصور. كل شيء يتحول إلى صحافة.

غاب أنيس منصور في 18 أغسطس (آب) 2011 من دون أن يسمي خلفاً أو وريثاً. والمقلدون مضحكون. جميع جبابرة مصر تركوا تلامذة، ولكن ليس معلمين. هيكل وأحمد بهاء الدين، ومحمد التابعي، ومصطفى وعلي أمين، وسائر إعلام الخضارم الذين بدأوا في العهد الملكي، ثم أدركوا عصر الثورة.

غير أن أنيس تميز بين المتساوين بالغزارة ومدى التنوع، وخصوصاً، في الترحل خلف مواضيعه وينابيعه. وكان الكاتب والمراسل والمحرر معاً. ولم تكن خلفه «أهرام»، أو «أخبار»، أو «روز اليوسف» تسنده، كما في حال هؤلاء، مضافاً إليهم إحسان عبد القدوس. هو صنع نجوميته «بنفسه»، وبنفسه اتخذ مرتبة رفيعة في صحافة مصر، وبالتالي، صحافة العرب. وطارد العمل الصحافي من المنصورة إلى بالي، في شغف الهواة، حتى اليوم «الأخير».

وفي مراحله الختامية، صار يسافر برفقة طبيب خاص، بدل أن يرتاح بين كتبه في القاهرة.

ومن قرأه كان يدرك عدد ونوعية الكتب التي تجمعت لديه. وكان يقال إنها في حجم «مكتبة وطنية».

الممثلة والمغنّية الصينية تيفاني تانغ يان خلال حفل توقيع كتاب للمذيع التلفزيوني كاو كيفان في شنغهاي بالصين (غيتي)

مشاري الذايدي

تناغمَ السكّانُ بالصومال... فماذا عن الوطنية الجامعة؟

هل يكفي الانسجامُ الديني بل والطائفي (أقصد الطائفةَ داخل الدين) والعرقي واللغوي، في خلقِ هويةٍ وطنيةٍ جامعة، وصناعةِ «إجماعٍ» سياسي أساسي، لا نقاش فيه ولا جدال؟

ألمَّ بي هذا السؤالُ، وأنا أقرأ تعليقَ الأستاذ أسامة سرايا في جريدةِ «الأهرام» المصرية العريقة عن زيارةِ الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود لمصر مؤخراً، والاحتفاءِ المصري الكبير به وبوفد الصومال، وتوقيعِ اتفاقية دفاعية بين البلدين، وغير ذلك من مظاهر الدعم المصري للصومال. قالَ الأستاذ سرايا:

«تتعافَى الصومال، شيئاً فشيئاً، وتعود إلى سابق عهدنا بها، وتنفض الإرهاب عن كاهلها بالتدريج، فهى تتمتَّع بوحدةٍ عرقيةٍ، ودينيةٍ، ولغويةٍ شبهِ كاملة، لكنَّها تعرَّضت لسنواتٍ طويلة، منذ تسعينيات القرن الماضى، لتغذيةٍ هائلة بالميول الانعزالية لدى القبائل، وهي ما استغله الإرهابُ عبرَ إشعالِ الحرب الأهلية بها».

الأرقام تميلُ لصالح كلام سرايا، حيث ما نسبته تقريباً 85 في المائة من الصوماليين المتشابهين، في حين هناك مجموعات عرقية متعددة حوالي 15 في المائة.

الأهم من التجانسِ الإثني واللغوي، هو التجانسُ الدينيُّ، فالصومالُ بلدٌ مسلم سنّي، فيه مسحةٌ عربية، بل واتصالاتٌ عربيةٌ قديمة، ورسمياً هو عضوٌ في الجامعة العربية. لكنَّ الواقعَ يقول إنَّ البلدَ صاحبَ المنافذِ البحرية الاستثنائية كانَ مطمعاً من القديم والجديد، وحتى الآن، للقوى الدوليةِ والإقليمية، ومنذ انهيارِ نظام محمد سياد بري، وهو يعيش حالةَ الدولة المتعثرة الولادة، وقد شهد الصومالُ جولاتٍ كثيرةً من محاولةِ الصلح وبناء الإجماع الوطني، نتمنَّى له اليقظةَ والنهوض.

لكنِ السؤالُ هو: هل وجودُ تجانسٍ لغوي وديني وإثني كافٍ في ولادة شعورٍ وطني جامعٍ ومانعٍ... دائمٍ وشديدِ الحصانة؟

مصرُ نَفْسُها، فيها تنوعٌ جميل، ليس فقط التنوع الديني بأكبرِ وجودٍ قبطي مسيحي في العالم، بل وتنوعٍ ثقافي بين سيناء والواحات الغربيةِ والوجهين القبلي والبحري، ومع ذلك فهي دولةٌ راسخة التاريخ، واضحةُ الهوية، عميقةُ الانتماء، ولذلك أسبابٌ سياسيةٌ وتاريخيةٌ وجغرافية أيضاً.

نذهب إلى دولةٍ كبرى في الشمال الأفريقي، وهي المملكة المغربية، فبنصّ ديباجةِ دستورها عام 2011، نجد هذا التحديدَ الواضح: «المملكةُ المغربية دولةٌ إسلامية ذاتُ سيادة كاملة، متشبثةٌ بوحدتِها الوطنية والترابية، وبصيانةِ تلاحم مقوماتِ هُويتِها الوطنية، الموحدة بانصهار كل مكوناتها، العربية - الإسلامية، والأمازيغية، والصحراوية الحسانية، والغنية بروافدها الأفريقية والأندلسية والعبرية والمتوسطية».

رغم هذا الغِنى والألوانِ التي تحدَّث عنها الدستور المغربي، فإنَّ المغربَ أرسخُ وأثبتُ في هويته الوطنية، وصلابة دولته، عبر العصور، من بعض جيرانه الأكثر انسجاماً دينياً وعرقياً ولغوياً، أقصد ليبيا بوجهٍ خاص!

صفوةُ القول، بما تجودُ به علينا المساحة، هو أنَّ الهويةَ الوطنيةَ، وإحساس الناس بها، عملٌ سياسيٌّ ثقافيٌّ في المقام الأول، وليس صحيحاً أن وجودَ التناغم الديني والطائفي والإثني منتجٌ بالضرورة لوطنية جامعة مانعة، ولذلك مقامٌ بل مقامات من الحديث.

المريخ الأحمر «مرئي» بالعين المجرَّدة لساعات فقط

لندن: «الشرق الأوسط»

خطف كوكب المريخ الأحمر بوضعيته المرئية، والممكن رصدها بالعين المجرَّدة، الأنظار ليل الأحد وخلال الساعات الأولى من الاثنين، قرب القمر.

وبفضل ظهوره إلى جوار القمر الباهت المضاء جزئياً، يصبح لونه الأحمر أكثر وضوحاً. يعني ذلك أنّ الرائي ليس بحاجة إلى معدّات خاصة، بل فقط إلى مكان مُظلم ليتطلّع منه إلى السماء.

وتحدّثت خبيرة علم الفلك والمسؤولة التثقيفية في «مرصد غرينتش»، جيسيكا لي، عن كيفية عدّ الكواكب هدفاً رئيسياً لمراقبي النجوم من سكان المدن الذين يكافحون التلوّث الضوئي.

وأضافت لموقع «ماي لندن»: «يمكن رؤية أشدّ الكواكب سطوعاً بالعينين فقط، ويبدو بعضها أكثر سطوعاً من النجوم؛ لذا تسهل رؤيتها من لندن مقارنةً برؤية النجوم من داخل المدينة عينها».

وتابعت أنّ ثمة مشهداً خاصاً آخر للمريخ بالقرب من القمر سيظهر لاحقاً هذا الشهر مع كوكب المشتري: «إذا استيقظ شخص ما في 27 أغسطس (آب) عند الساعة 2 صباحاً، فسيرى المريخ والمشتري بجوار الهلال».

وقدّمت لي نصائح لهواة مراقبة النجوم وسط السماء الشاسعة: «أوصي بتطبيقات خاصة لذلك، فهي تتيح وَضْع الرؤية الليلية لتجنيب إصابة العينين بضرر خلال التكيُّف مع الظلام. لا ينبغي للإحباط أن يصيب أحداً بسبب التلوّث الضوئي، ولا لعدم وجود تلسكوب. لا يزال بالإمكان رؤية أشياء مذهلة. أنت ترى كواكب أخرى أو نجوماً تبعد آلاف السنوات الضوئية بالعينين. الأمر يستحقّ العناء».

عموماً، ثمة أماكن قليلة جيّدة يمكن الذهاب إليها لتجنُّب التلوّث الضوئي والفوز بأفضل منظر للسماء الليلية. أحدها الأكثر وضوحاً؛ المرصد الملكي في غرينتش والحدائق المحيطة به. إنه بقعة مثالية يُقبل عليها كثيرون لمراقبة النجوم على مدار الـ400 عام الماضية.

وذكر موقعا «غوستارغيزينغ» و«دارك سكاي لندن» أنّ منطقة بلايث هيل فيلدز تُعدُّ بقعة متميّزة أخرى لعشاق مراقبة النجوم، لتميُّزها بارتفاعها بدرجة كافية لتجنُّب كثير من أسوأ صور التلوّث الضوئي في لندن، وتتيح كذلك مشهداً رائعاً لجنوب المدينة.

المريخ الأحمر متعة للعين (شاترستوك)

طرد صينية من طائرة بسبب حقيبة «لويس فيتون»

التمسُّك بالحقيبة أجَّج الموقف (شاترستوك)

بكين: «الشرق الأوسط»

تسبَّبت سيدة صينية رفضت وضع حقيبتها اليدوية الفاخرة أسفل المقعد أمامها داخل طائرة، نزولاً على طلب إحدى المضيفات، في تأخير الرحلة ساعة، ممّا اضطر الشرطة إلى طردها.

وجذبت الواقعة 4 ملايين مشاهدة عبر تطبيق «دُوْيِن»، وهو أكبر منصة صينية للفيديوهات، وأثارت نقاشات بعدما نشر أحد الركاب فيديو لتفاصيلها.

ونقل موقع «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» عن الراكب قوله إنّ السيدة الصينية التي كانت تجلس في الدرجة الاقتصادية أصرَّت على وضع حقيبتها من ماركة «لويس فيتون» إلى جانبها بدلاً من أسفل المقعد الأمامي.

وكانت الرحلة قد غادرت بالفعل من مطار في بلدية تشونغتشينغ، جنوب غربي الصين، لكنها اضطرت إلى العودة إلى بوابة الصعود، فصفَّق الركاب بحرارة عندما اقتاد رجال الشرطة الراكبة خارجها. وعطّلت الواقعة أوقات المغادرة للرحلات اللاحقة.

يبلغ ثمن حقيبة اليد من «لويس فيتون» نحو 3 آلاف دولار أميركي في الصين، فيما تبلغ قيمة تذكرة الدرجة الاقتصادية للرحلة من تشونغتشينغ إلى مقاطعة خبي شمال البلاد، بإدارة خطوط طيران «تشاينا إكسبريس»، 800 يوان (110 دولارات أميركية).

واحتدم الجدل عبر وسائل التواصل في بكين، إذ انتقد بعضُ الراكبة المُخالفة، ورأى بعض آخر أنَّ المضيفة ربما بالغت في تطبيق القواعد. فقال ناشط عبر منصة التواصل الصينية «ويبو»: «لقد أعطت للحقيبة قيمة أكبر من حياتها».

وكتب شخص عبر «دُوْيِن»: «أمكن أن تعرض عليها المضيفة حقيبة أخرى لوضع حقيبتها بداخلها. هل كان من الضروري إضاعة ساعة وطردها من الطائرة؟».

وعلَّق ثالث بأنه رأى عدداً من ركاب الدرجة الاقتصادية يضعون حقائبهم الصغيرة على المقعد خلال الإقلاع، ولم يُطلب منهم إزالتها.

ورابع: «المضيفة لم تصرّ على تطبيق القواعد من فراغ. وجب على الراكبة تقدير سلامتها وسلامة الركاب الآخرين أكثر من تقديرها للحقيبة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية